Šarḥ Mūğiz al-Qānūn [Commentary on the Kitab al-Mujiz of Ibn an-Nafīs].

Contributors

Burhān ad-Dīn Nafīs b.ʿIwaḍ al-Kirmānī

Persistent URL

https://wellcomecollection.org/works/v5jb73ya

License and attribution

You have permission to make copies of this work under a Creative Commons, Attribution license.

This licence permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited. See the Legal Code for further information.

Image source should be attributed as specified in the full catalogue record. If no source is given the image should be attributed to Wellcome Collection.

Wellcome Collection
183 Euston Road
London NW1 2BE UK
T +44 (0)20 7611 8722
E library@wellcomecollection.org
https://wellcomecollection.org

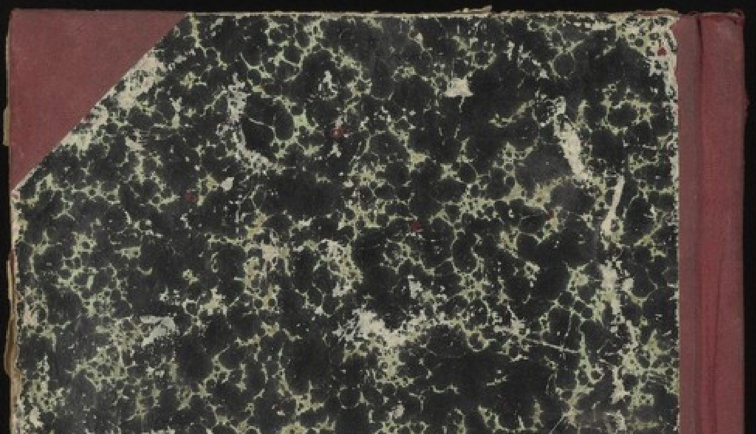

19/105

61

XLI 40

ʿAlāʾaddīn abu'l Hasan ʿAlī b.abī ʾl Jazm al-Qorashi
IBN AN-NAFĪS (fl. c. A.D. 1250)

Nafīsī

al-Mūjiz.
(abstract from Avicenna's Canon) incomplete.
~~157~~ 158 ll. 13 lines. 240 x 165 mm.

Taʿlīq

BROCKELMANN, G.A.L. I, p. 493, suppl. I, p. 824, 899.

Moore's Modern Methods, Ltd., London.
To repeat order state 3"x6¼" Feint

XLI 40

XLI 40

Arabic Medicine

XLI 40

ʿAlā ʾaddīn abū'l-Ḥasan ʿAlī b. abī'l-Ḥazm al-Qorashī
IBN AN-NAFĪS [fl.c. 1250 A.D.]
al-Mūjiz (incomplete)
(Abstract of Avicenna's Canon)
157 ll., 13 lines, 240 x 165 mm.

Taʿlīq.

Brockelmann, GAL I p.493 Suppl. I p. 824. 899
Sarton, Introduction II p. 199.

Moore's Modern Methods, Ltd., London.
To repeat order state 3"x6¼" Feint

19
105

٢٦١٨

چون فراغت ز مفردات آمد وقت مشق مرکبات آمد

در پشت هر کتاب بهر نسخه فهرست
این نسخهای عاریه مردم نگرانیست

رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير

قال الشيخ الامام البحر العالم الكامل قدوة العلماء رئيس الحكماء [illegible] ابو الحسن علاء الدين علي
بن ابي الحزم القرشي المتطبب المعروف بابن النفيس صنيعة [illegible] الله [illegible] تقدس وتمجد قد رتب
هذا الكتاب على اربعة فنون الترتيب وضع كل شيء في مرتبته والمصنف رحمه الله جعل وضع الفنون الاربعة
كذلك لتوقف اللاحق على السابق في بعض البيانات وذلك لان المقصود من الطب ما كان
حفظ الصحة وازالة المرض وذلك انما يحصل بعد العلم بهما وانما يحصل العلم بهما بعد العلم بالبدن واجزائه
لانهما من عوارض البدن والعلم بالعارض انما يحصل بعد العلم بالمعروض كذا ان الامور الطبيعية التي

تتقوم بها البدن ثم الصحة والمرض ثم اسبابها لان حفظ كل شيء وما يكون بحفظ سببه وازالته بازالة سببه
ثم علاماتها لان العلم بوجود الصحة والمرض في جميع الاعضاء لا يحصل الا بالدلايل ثم بعد ذلك ذكر الفن الثاني
المشتمل على العلم بكيفية حفظ الصحة والعلم بكيفية العلاج على الوجه الكلي لان الصحة كمال البدن [illegible]
والعلم بكيفية حفظ هذا الكمال على موضوعه ان كان موجودا والعلم بكيفية رده اليه اذا كان زائلا عنه موقوف
على العلم بهيئة الموضوع وهيئة الكمال واسباب وجوده واسباب زواله وعلامات وجوده وعلامات زواله وهو
ما اشتمل عليه الفن الاول والعلم بما ذكر وجه الترتيب في اجزائه ثم لما كان التصرف في المعالجة محتاجا الى
استنباط القواعد الجزئية المذكورة في الفن الثالث والرابع من القواعد الكلية المذكورة في الفن
الاول ثم الى استنباط الجزئيات الحقيقية من تلك القواعد الجزئية حتى يحصل له الاقتدار في التدبير ثم
الى التجربة ما ادى اليه الاستنباط حتى لو لم يفد اشتغل بتدبير اخر يؤدي اليه استنباط اخر وذلك عسر جدا لما
يحتاج الى افكار كثيرة وتجارب متعددة وذلك انما يمكن في مدة طويلة ومدة المرض لا تتسع لذلك خصوصا
الحادة منه فان وقت استعمال التدابير التجربة فيه يسير ضيق لانه يتغير على اللحظات بل البدن في
اللحظات لا يحتمل التاخير في تدبيره على الاغلب على ان تعين الامراض معالجات خاصة معلومة بالتجارب
ذكر القواعد الجزئية المستنبطة من القواعد الكلية في الامراض مع اسبابها وعلاماتها ومعالجاتها

تبلغ قوة صاحبها فعلة لقدمه تسهيلا للامر على المعالج فان استنباط الجزئيات الحقيقية مثل تشخيص مرض
عرض لزيد مع سببه وعلاماته ومعالجاته من القواعد الجزئية المذكورة في الفنين اهون عليه من استنباط
من القواعد الكلية المذكورة في الفن الاول ثم شفقت على من لا يقدر المعالج على الاشتغال بتدابيرهم
سريعا على بصيرة وانما ذكرت القواعد الكلية في الفن الاول لما يحدث كثيرا من امراض جزئية
غير مدونة يحتاج الطبيب فيها الى الاستنباط من القواعد الكلية بنفسه ولما يقدر الطبيب على استنباط
حفظ صحة اشخاص جزئية من القواعد الكلية المذكورة فيه لبيان حفظ الصحة وقسم الامراض الى الخاصة
والعامة وذكر كلا منهما في فن وقدم الخاصة المذكورة في الفن الثالث على العامة المذكورة في
الفن الرابع لان الخاصة اكثر عددا وازيد احكاما والاحتياج الى العلم بمعالجاتها اكثر و
قدم الفن الثاني عليهما ليكون المعالج على بصيرة من الادوية والاغذية المذكورة فيهما عند كل
مرض الفن الاول في قواعد جزئي الطب القاعدة اصل كلي ينطبق على جزئيات ليتعرف احكامها
منه وذلك عند تعرف حكمها في الاصل بان الفروع غير موجودة في الاصل بالفعل وقوله جزئي
الطب يعلم منه ان تقسيم الطب اليهما تقسيم الكل الى الاجزاء كتقسيم العقد الى الارباع لا الكلي الى جزئيات
والجزء ما يتركب منه ومن غيره الكل والكل هو مجموع تلك الاجزاء والجزئي هو تمام حقيقة الكلي مع قيد زائد

ول

ولذا لا يصدق الطب على كل منهما صدق العام على الخاص كما لا يصدق السكنجبين على كل من الخل و
العسل لان تعريف الطب لا يصدق على كل واحد من جزئي بانفراده ولا فائدة وليس كل من القسمين
تمام حقيقة الطب مع قيد اعني علمية وهو الذي يفيد اعتقادا ورايا فقط من غير ان يتعلق بكيفية
مباشرة العمل فيكون مقصودا لذاته وان كان قد يتوصل به الى تحصيل علم آخر وعملية وهو الذي
يفيد اعتقادا ورايا يتعلق ببيان كيفية مباشرة العمل فيكون غير مقصود لذاته اي لا يكون المقصود
من حصوله مجرد العلم الحاصل بالنظر المتعلق ببيان كيفية العمل بل يكون المقصود منه نفس العمل
بقول كلي اي القواعد كلية فيكون القواعد المذكورة في هذا الفن مشتملة على قواعد الفن الثاني
في الادوية والاغذية المفردة والمركبة لكنه لم يذكر الاغذية المركبة الفن الثالث في الامراض
المختصة بعضو عضو من الاعضاء الظاهرة والباطنة واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها الفن الرابع
في الامراض التي لا تختص بعضو دون عضو آخر بل تعم جميع الاعضاء بمعنى انها تشتمل جميعها
كالحمى او يمكن ان يحدث في كل واحد منها كالورم وتفرق الاتصال واسبابها وعلاماتها
ومعالجاتها والتزمت فيه مراعاة المشهور في امر المعالجات من الادوية والاغذية مفردة كانت
او مركبة فلم يذكر المضطر غير المشهور منها لقلة الاعتماد عليه فان المشهور يكون قد جرب مرارا كثيرة

والوثوق بعمل ما جرب مراراً كثيرة اشد واقوى مما جرب مراراً قليلة فالمشهور يكون ذلك
افضل من قوانين الاستخراجات وغيرها من القوانين الاُخر المذكورة في التدبير في المعالجة ومن
اعمال اليد وانما بدأ بالتوفيق لان السؤال طلب الشيء على سبيل الخضوع والتوفيق جعل الاسباب
متوافقة في المسبب ولا يستعمل الا في خير وترتيب هذا الكتاب على جملة خيرات والعصمة اي
الحفظ عن الخطاء فيما يذكر فيه والتمس من الصحة تاما والالتماس طلب الشيء على سبيل التساوي
ان يعفوا زللا اي الخطاء الواقع فيه من السهو والنسيان اذ لا يخفى السهو للانسان فان
الانسان مشتق من النسيان والزلل زلق القدم في الطين ومناسبة شبه الخطاء الواقع في
الافهام بالزلة الواقعة في الاقدام مبينة وخللاً اي يصلحوا الفساد الواقع فيه من الخطاء مع
العفو لئلا يقع فيه اخرى ان الفن الاول يشتمل على جملتين الجملة الاولى في قواعد الجزء النظري
من الطب ويشتمل اي الجملة الاولى على اربعة اجزاء الجزء الاول من اجزاء الجملة الاولى على اربعة
اجزاء الجزء الاول من اجزاء الجملة الاولى التي في قواعد الجزء النظري في الامور الطبيعية ولا
يلزم من توافق تقسيمه لتقسيم الكتاب في شيء تكرار فيقول الطب هو في اللغة السحر والاصلاح و
العادة وحذق في الصنايع وفي الاصطلاح علم يعرف منه احوال بدن الانسان من جهة الصحة

يقول كل الكلام الى ههنا كان في فهرست الكتب وذكر منه بعضا و
ترك البواقي ثم شرع تقسيم العلم ١٢

والغرض ان يحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة ومن كل واحد من المعاني اللغوية وبين المعنى الاصطلاحي
مناسبة اما الاول فلان حفظ الصحة وردها في عضو دايم التحليل مستعد للفساد ومركب من الاضداد
نيرنجة السحر في خرق العادة واما الثاني فلاصلاح البدن واما الثالث فلاحتياجه الى ان يصير
عادة للطبيب اما الرابع فلاحتياجه الى حذق تام وينقسم بحسب علوانه ضرورة انقسام العلم
بانقسام المعلوم الى جزء نظري اي علمي وانما ذكر النظري مكان العلمي تنبيها على ان النظري
الذي يطلق على قسم من الطب في كلام القوم ليس المراد الا العلمي منه على التفسير المذكور للعلم
الذي يكتسب بالبحث والنظر كالنظري الذي يقال في الصناعات ولا العلم بما وجوده لا عن
اختيارنا والغرض من تعلمه ان يتيقن فقط كالنظري الذي يقال في الفلسفة وما قيل من ان
فيه تنبيها على ان هذا القسم من الطب يكتسب بالبحث والنظر لان النظري يطلق على ما يقابل الضروري
ليس بشيء لان القسم الآخر منه ايضا كذلك والى جزء عملي قد ذكر المعنى المراد بالعملي والعلمي و
وكلاهما علم ونظر هذا دفع توهم من ذهب الى ان المراد بالعلمي هو تعلم العلم وبالعملي هو مباشرة
او مباشرة العمل ليس كذلك بل مستفاد من الطب لانهما من المحسوسات والطب علم وهو من المنكشفات
الغير المحسوسة وانما خص القسم الاول بالعلمي والثاني بالعملي لان الاول غاية تحصيله حصول مجرد

علم فقط والثاني علم غاية تحصيله حصول علم بكيفية العمل واليه اشار الشيخ بقوله فاذا علمت هذين
القسمين فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي وان لم تعمل قط ثم اذا حصل ذلك القسم الثاني
كان الغرض منه مباشرة العمل كما ان الغرض الاول من تعلم المنطق حصوله ثم من حصوله الاصابة
في الفكر فنسبته كذلك لان لم تتعلق بالعمل فنسب الى العمل وقيل له عملي ونسب القسم الاول
الى العلم المطلق البحت لان المقصود منه مجرد العلم الحاصل بالنظر حتى لا يحصل الفرق بينهما و
لا يلزم من ذلك انتساب الشيء الى نفسه في العلمي لان المنسوب هو العلم الخاص والمنسوب اليه
هو العلم العام وما قيل من ان قسم الاول غاية القسم الثاني والثاني غاية العمل ونسب
كل منهما الى غاية فكان المنسوب في القسم الاول علما مخصوصا والمنسوب اليه علما مخصوصا
آخر ليس بصحيح لان القسم الاول وهو العلم بالامور الطبيعية وبالاحوال وبالاسباب والدلائل
غاية هو ان يعلم تلك الاشياء فقط والقسم الثاني وهو العلم بكيفية حفظ الصحة وردها غاية
حفظ الصحة وردها كما صرح به الجمهور غاية ما في الباب ان العلم بالقسم الثاني موقوف
على العلم بالقسم الاول توقف العلم بالفروع على العلم بالاصول كما يكون العلم به موقوفا
على العلم بشيء آخر لا يجب ان يكون غاية لذلك الشيء والنظري اجزائه اربعة والحصر استقرائي

العلم

العلم بالامور الطبيعية والعلم بالحال من الابدان والعلم بالاسباب والعلم بالدلائل والامور
الطبيعية سبعة والحصر استقرائي وانما سميت الامور الطبيعية بها لانتسابها الى الطبيعة لان
الطبيعة هي المبدا الاول للحركة لما هي فيه اعني الجسم الطبيعي وللسكون بالذات لانها اما مادة
لما هي فيه وهي الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح واما صورة له وهي المزاج والقوى واما
افعال لها يتعلق الشديد منها وهي القوى ولانها غاية واقول بل لانها نفس تلك الحركة و
الاركان انما سميت اركانا لانها اجزاء لما يحصل في عالم الكون والفساد من المواليد الثلثة و
الركن جزء الشيء وقدمها في الوضع لتقدمها بالطبع ثم ذكر المزاج لانها لا تصير جزءا الا بالمزاج ثم
الاخلاط لانها اقرب الى البدن من الاركان ثم الاعضاء لانها اقرب من الاخلاط ثم الارواح لانها
اقرب من الاعضاء بل لان الاعضاء اظهر منها ولانها محال لها ثم القوى لان الارواح حوامل لها
ويجب تقديم الحامل على المحمول ثم الافعال لتاخرها في الوجود وخارجي عن القوى وهي اربعة على
المذهب الحق وهذا انما يجب ان يتسلمه الطبيب من الطبيعي لكن جرت عادة الاطباء بان يذكروا على
ذلك حججا منها ان المركبات في وجودها محتاجة الى مادة رطبة لئلا تمتنع من قبول الصورة
لكن لا في الغاية بل معتدلة موتية لتحفظ انطباعها بالصور فان الرطب كما انه سهل القبول للصور

اسهل الرتق بها واحتيج في جمع العنصر في المادة الى حرارة ناضجة كما يدل عليه احوال النضاجات لكن لا في
الغاية ايضا والا لادت الى الفساد والاحتراق بل معدلة ببرودة ولم يقع الا لكفاية يبوسة النار ورطوبة
الماء لانها ليست في الغاية ولا بحرارة الهواء وبرودة الارض لذلك فلا يكفي الاثنان منهما عند
المزاج بقدر الحاجة فاحتيج لذلك بالضرورة الى الاربعة جميعا لان النقصان منها يؤدي اما
الى اجتماع الضدين في محل واحد حتى يحصل التعادل بين الكيفيات او الى عدم مناسبة للضدين
يجمع بينهما او الى وجود احد الضدين اقوى من صاحبه والزيادة عليها تؤدي الى ما هو فضل غير
محتاج اليه النار وهي حارة يابسة اما حرارتها فلان التي عندنا مع اختلاطها بالاضداد تحس
بحرارتها فالتي عند الفلك اولى بان تكون حارة لصرافتها واما يبوستها فلانها لو كانت رطبة
لكانت استحالة تحفظ الترطب مثلا اليها اسرع من اليبس لان الاستحالة الى العنصر الموافق في الكيفية
اسهل منها الى المخالف قيل فيه نظر لان عسر استحالة الترطب اليها يمكن ان يكون بسبب برودة الماء
لا بسبب الرطوبة ويمكن ان يجاب عنه بان النار لو كانت رطبة لكان تحفظ الترطب مخالفا لها
في البرودة وعلى هذا التقدير وتحفظ اليابس مخالفا لها في اليبوسة وعلى هذا يلزم ان يكون استحالتها
اليها على السواء وليس كذلك لكانت تقبل جميع الاشكال مثل المسدس والمسبع وغير ذلك وليس

كذلك

كذلك فانها لا تقبل من الاشكال الا الشكل الصنوبري وفيه شيء لان اليبس هو عسر القبول والترك معا
انها تقبل الاشكال الغير الصنوبرية بعسر لكنها تتركها بسهولة ويمكن ان يقال ان اليبس هو عدم
قبول جميع الاشكال بسهولة وعدم تركها جميعا بسهولة والنار وان كانت تترك غير الشكل الصنوبري
بسهولة لكن لا تترك الشكل الصنوبري بسهولة ولا تقبل الآخر ايضا بسهولة والهواء وهو حار رطب
اما حرارته فلانه لو لم يكن حارا لم يكن خفيفا لطيفا لان البرد يوجب الثقل والكثافة على ما ترى
وما قيل من انه لو كان باردا وهو رطب لبادر الى الماء في الهيئة ولكان طالبا لحيزه ليس بصحيح
لان الاشتراك في بعض اللوازم لا يوجب الاشتراك في الملزوم ولا في سائر اللوازم فان قيل
ان الهواء يبرد بالطبع عند زوال القاسر المسخن مثل تاثير اشعة الشمس المنعكسة اليه من الارض
عنه ولو لم يكن باردا بالطبع لم يكن كذلك لانه يبرد الماء وهو بارد وخصوصا عند المبالغة في
رفعه ويبرد البارد وبارد لا محالة اجيب ان الهواء الذي يلينا يبرد لمجاورته الماء والارض
ولا يبقى على طبيعته لانه جسم لطيف واللطيف يسهل انفعاله عما يرد عليه لكن انفكاك اشعة الشمس
عن وجه الارض مما يمنعه الا ان هذا التسخين لا يبعد كثيرا عن موضع الانفكاك بل يكون في
مسافة يسيرة وهي بعد سبعة عشر فرسخا من الارض كما يبقى في موضعه وهذا التسخين يوجب ا

لارتفاع الابخرة المائية حارة الا انها اذا بعدت عن تسخين الانعكاس بحيث لم يصل اليها اثره
عادت بالطبع باردة فبردت الهواء ولهذا كلما يزيد في الارتفاع الى حيث ينقطع تصعد الابخرة
زادت في التبرد لزوال الحرارة القاهرة فبعد ذلك تكون حارة بالطبع وبان تبرد الماء المعلق
في الجو لعوده الى برده الطبيعي لفقد القاسر المسخن له هناك وهو الاشعة المنعكسة ولقوة تبرد الابخرة
المائية الباردة له هناك واما رطوبة فلانه يقبل الاشكال ويتركها بسهولة واعترض عليه بانه
لو كان رطبا لما جفف الاجسام الرطبة اذا نشرت فيه واجيب بان تجفيفه لرطوبة تلك الاجسام
بتبخيره الاجزاء المائية التي فيها بحرارته فان الهواء وان كان باردا جدا الا يبلغ برده في الاكثر
المستوية الى ان لا يحلل بل هو يحلل دائما بما فيه من الحرارة الاصلية وفيه بحث اذ يلزم منه ان يكون
الهواء البارد مبردا للماء ومثلا بردة العرضي ومجففا للجسم الرطب بحرة الذاتي في حالة واحدة
وقال ابن ابي صادق في موضع ان رطوبة الهواء في الغاية ورطوبة الماء دون الغاية ومن
شان الاقوى ان يجذب الاضعف الى ذاته فتجذب رطوبة الماء الى الهواء ويجف الجسم الرطب و
رد بانه لو كان كذلك لانجذبت حرارة الهواء الى النار وبرودة الارض الى الماء وبقي كل منهما
خاليا من تلك الكيفية وقال في موضع آخر انما صار الهواء مجففا للجسم الرطب لانه يتجانس به

وذلك لان [illegible]

اي ان

هو سبب الكيفية والمادة انما تنفعل في الكيفية التي لها بل لكن الكيفية فاعلة ومنفعلة قيل وتحقيق
عن هذا الا ان يقال الكيفية فاعلة باعتبار الصورة ومنفعلة باعتبار المادة فاذا كان الفعل و
الانفعال باعتبارين مختلفين لا يرد النقض قال الفاضل الجرجاني في الجواب ان الفاعل هو
الصورة بواسطة نفس الكيفية والمنفعل هي المادة في صورة الكيفية لا في نفس الكيفية قيل لان
الانفعال في نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها بالكلية وفيها انما يتصور ببطلان صور العناصر
لان صورا تحدث الكيفية في موادها بالذات فما دامت الصورة باقية كانت الكيفية باقية
قوية كانت او ضعيفة ويرجع القول ح الى مذهب من يقول ببطلان صور العناصر في المزاج و
حدوث صورة اخرى في كيفية اخرى وهو فاسد لما ثبت ان العناصر الاربعة على صورها في
المركب بالفرع والاظهر سيجئ في الدليل بحث لان الشيخ قد صرح في الشفاء بان الماء عند
التسخين منصر الماء ورد التسخين عنه لابطال استعداده بالفعل لقبول كيفية الماء وحفظها وهذا الكلام
يدل صريحا على بقاء الصورة في الماء المسخن وبطلان الكيفية ببطلان استعداد الهيولى لقبول كيفية
البرودة وحفظها بل الحق في الجواب ان يقال لا ن الانفعال في نفس الكيفية انما يتصور ببطلانها
بالكلية والكيفية الباقية لا يمكن ان يكون كاسرة لسورة كيفية الضد ولا لنفس كيفية وقال بعض

الفاعل هو الكيفية والمنفعل هو المادة وذلك لما قيل من ان النار الحار مثلا يسخن وليس لها
صورة فاعلة مسخنة ورد هذا بان الفاعل ههنا صورة النار المسخن بتوسط الكيفية العرضية فان
صورة كل عنصر انما تفعل في مادتها بالذات وفي غيرها بواسطة الكيفية سواء كانت تلك الكيفية ذاتية
او عرضية وعلى هذا يلزم ان يكون صورة النار الحار مبردة لمادتها بالذات ومسخنة لمادة
غيره بالكيفية العرضية وهذه الكيفية المزاجية حادثة القائمة بجملة اجزائها متشابهة اما في الحس
كما يقول به اصحاب الخليط والكائنات كيفية كل جزء منها باقية على صرافتها الا انها لا يظهر فيها الكثرة
عنده والكائنات في الحقيقة مركبة في الكيفيات المتضادة لما يحصل لها كيفية سائرة للحرارة
القائمة بالجزء الناري مع البرودة القائمة بالجزء المائي مثلا وهذه الكيفية ليست عين كل جزء
منها على الحقيقة وليست غيرها على الحقيقة كالسكنجبين فانه مركب من الخل والعسل
لا يظهر فيه المركب عند الحس بل انما يظهر فيه كيفية سائرة لكيفية الخل وكيفية العسل مع ان كيفية
الخل مضادة لكيفية العسل لكون كل منهما باقية على صرافتها واما في الحقيقة بان يخلع تلك الاجسام
كيفياتها المتعددة المتضادة وتلبس كيفية حقيقية واحدة متوسطة اي يزول من النار الكيفية
القائمة بها اولا ويحصل كيفية حر آخر اقل من تلك الحرارة مما يكون على حد من حدود الضعف

فيسخن بالنسبة الى البارد ويبرد بالنسبة الى الحار فيكون كيفية متوسطة بين الحرارة والبرودة
وكذلك يزول عن الماء الكيفية القائمة به اولا ويحصل كيفية برد آخر اقل من تلك البرودة
مما يكون على حد من حدود الضعف من البرودة ويسخن بالنسبة الى البارد ويبرد بالنسبة الى
الحار فيكون كيفية متوسطة بين الحرارة والبرودة فعلى هذا تحصل في الجميع كيفية متشابهة متوسطة في
درجة واحدة من التدرجات الغير المتناهية اي يمكن وقوعها بين طرفي الحرارة والبرودة وحصل التشابه
بينها في نفس الامر لا انها تحس كيفية متوسطة والكائن كل جزء منها باقيا على صرافته بحسب نفس الامر
بل يبطل كل جزء منها ويحصل كيفية واحدة متوسطة فيها من المبدأ الفياض بواسطة الصور او من نفس الصور
ثم ان هذه الكلام ليست على سبيل الجزم وانما الكلام في الرطوبة واليبوسة واما في النوع لان الكيفية المتوسطة
من الكيفيات الاربع توسطا حادثة من تركيبها القائمة بجزء الناري متشابهة في النوع الى الكيفية
المتوسطة من تلك الكيفيات الاربع القائمة بجزء المائي وذلك بان يصير الجزء الناري مبردا
والجزء المائي مسخنا مثلا وكذا في الجزء الهوائي والارضي لان الكيفية الواحدة بالعدد لا يكون قيامها
بمحال متعددة فيكون الكيفية المزاجية القائمة باحد اجزاء المركب غير الكيفية القائمة بالجزء الآخر
فهي مع الكائنات متباينة بالعدد ولكنها متشابهة في النوع وانما قيد بالمتوسط بقولنا توسطا لان

حاراً وإن كان عشرة أجزاء والبارد خمسة كانت الكيفية المائل أي الحرارة فلا يكون متوسطة على الإطلاق
وإنما شرطنا التوسط أي توقف التفاعل عند حد في الوسط لئلا يلزم منه الكون والفساد وتمامه
تسمية معتدل ليس مشتقاً من التعادل الذي هو التكافؤ في القوى أي الصور النوعية لأن المعتدل
الذي قام البرهان على امتناعه هو الذي تتساوى ميول عناصره أي أجزائها وتساوي الميول
إنما يكون بتساوي الصور النوعية لأنها هي المقتضية للآثار التي منها الميل ومختلف الصور
في اقتضاء الميل اختلاف كمية الأجسام التي هي محالها حجماً لا وزناً أي كبراً وصغراً وقياساً
تناسبها لأنها حالة فيها متجزية بتجزيها فإذا كانت مقادير أجرام العناصر متساوية حجماً كانت
طبائعها المقتضية للآثار متكافئة وإذا كانت مختلفة كان الغالب في الحجم غالباً في الميل لا محالة
وإن لم يكن غالباً في الكيفية مع تخلف بيناً في الميل اختلاف كيفياتها لأن الكيفيات قد
تعادن الصور في الميل مع فقد تعادلها مثل أن الماء المبرد بالثلج مثلاً يكون ميله إلى المكان
بسبب الكثافة والثقل اللازمين لبرودته أقوى من ميل الماء المغلي إليه بسبب الخفة واللطافة
اللازمين للسخونة مع تعادلهما في الحجم فالحاصل أن المعتدل الحقيقي هو الذي تتساوى ميول
عناصره إلى الكثرة وإنما تتساوى ميول العناصر إذا كانت العناصر متساوية بحسب الحجم

ولي

وكيفاً بحسب الشدة والضعف وذلك المعتدل لا وجود له في الخارج لأن العناصر المتساوية في الصور إن
لم يكن بها قاسر يمنعها من ميلها إلى أحيازها لم يحصل منها تركيب لأنها بالطبع تميل إلى جهاتها وإن
لم يحصل لها لزم أن يكون المطلوب بالطبع متروكاً بالطبع وهو محال وإن كان لها قاسر فلا يخلو إما أن يكون
في مكان أحد البسائط وذلك ترجيح من غير مرجح أو في مكان آخر غير مكان البسائط وذلك يوجب
خلاءً ليس بموجود وذلك أكثر فإن قيل لم لا يجوز أن يكون القاسر مائلاً بالطبع إلى مكان أحد البسائط
فيمسك المركب هناك قلنا لأن الجسمين المختلفين بالحقيقة لا يقتضيان بالطبع مكاناً واحداً بل شيء
عن المعتدل في الحقيقة هو أن يكون المركب قد أعطي من العناصر بحسب كمياتها وكيفياتها القسط
الذي ينبغي له في مزاجه وهذا المعتدل معرف بأنه أوجد من الاعتبارات أحدها باعتبار النوع مقيساً
إلى ما هو خارج عنه فإن المزاج الذي لكل شخص شخص من أشخاص الإنسان هو اللائق به من حيث
أنه إنسان دون مزاج غيره من الأنواع وذلك لأنه إنما يستعد لقبول الصورة المطلوبة منه حتى إذا خرج إلى
شيء من هذه الأمزجة التي لغيره من الأنواع مات وثانيها باعتبار النوع مقيساً إلى ما هو داخل
فيه فإن مزاج الشخص الذي يكون الاعتدال حاصلاً في الإنسان فيه أتم اللائق به من الاعتدال النوعي المعتبر
بالنسبة إلى أفراد الإنسان فلهذا الاعتدال النوعي الذي هو في الخارج يحتاج إليه الذي في وجوده ويكون حاصلاً

بكل فرد من افراده على تفاوت مراتبه والاعتدال النوعي بالقياس الى الداخل يحتاج اليه النوع
في جودته بكمالاته ولا يكون حاصلا الا لمن هو في حاق الوسط من طرفي المزاج العريض بالنوع
وثالثها باعتبار الصنف اي طائفة من النوع امتازوا من غيرهم بصفة عرضية مقيسا الى
ما هو خارج عنه فان المزاج الذي لكل شخص شخص من اشخاص الهند مثلا اليق به من حيث
انه هندي من مزاج غيره من الاصناف فانه لذا خلق في نوعه حتى اذا خرج عنه لم يكن من تلك
الصنف ورابعها باعتبار الصنف مقيسا الى ما هو داخل فيه فان مزاج الهندي الذي
يكون الاعتدال الهندي فيه اتم واليق به من اعتدال الهندي الذي ليس في الافراد الهندية
اذ به يكون حاله اجود فيما خلق لاجله ولا يكون حاصلا الا لمن هو واقع في حاق الاوسط
من طرفي المزاج الصنفي وخامسها باعتبار الشخص مقيسا الى ما هو خارج عنه وداخل في
نوعه وصنفه فان مزاج هذا الشخص من حيث هو شخص اليق به من امزجة الاشخاص
الاخر من صنفه وسادسها باعتبار الشخص مقيسا الى احواله في نفسه فان مزاج الشخص في
افضل احواله اليق به من امزجته في سائر احواله الاخر وسابعها باعتبار العضو مقيسا
الى سائر الاعضاء فان المزاج الذي لهذا العضو هو اليق به دون امزجة سائر الاعضاء، وثامنها

باعتبار

باعتبار العضو مقيسا الى احواله في نفسه فان مزاج كل عضو في افضل احواله اليق به من امزجته سائر
احواله واشار المص الى الاعتدال النوعي والصنفي بالقياس الى الخارج حيث ذكر عدل الانواع وعدل
الاصناف بالتعيين ولم يذكر الاعتدال النوعي والصنفي بالقياس الى الداخل ولم يشر اليهما ايضا حيث
لم يذكر عدل افراد النوع ولا عدل افراد الصنف لما تغير وجودهما ليس لهما تعيين ولم يذكر الاعتدال
الشخصي بالقياس الى الخارج لظهوره لانه حاصل لكل شخص لم يذكر عدل الاشخاص هو عدل شخص
من عدل صنف من اصناف الانسان لعدم تعينه واشار الى الاعتدال الشخصي بالقياس الى
الداخل والى الاعتدال العضوي بالقياس الى الخارج حيث ذكر عدل احوال الشخص واعدل الاعضاء
بالتعيين ولم يذكر الاعتدال العضوي بالقياس الى الداخل لان حكمه حكم الشخص بالقياس الى الداخل
وغير المعتدل المشتق من العدل في القسمة وهو ان لا يكون قسطه من كيات العناصر وكيفياتها
على التساوي فاما مفرد وهو ان تتغير نسبة احد الفاعلين الى الاخرى او نسبة احد المنفعلين الى
الاخرى بالقياس الى التساوي وهو اربعة لان تغير النسبة من الفاعلين اما ان يكون بزيادة
الحرارة على التساوي وهو حار او بزيادة البرودة وهو بارد وكذا تغير النسبة من المنفعلين اما ان
بزيادة الرطوبة وهو رطب او بزيادة اليبوسة وهو يابس واما مركب وهو ان تتغير نسبة الفاعلين

والمنفعلتين جميعاً وهو اربعة ايضاً لان الزائد من الفاعلتين ان كان الحرارة فالزائد من المنفعلتين
اما اليبوسة وهو حار يابس واما الرطوبة وهو حار رطب وان كان البرودة فالزائد من المنفعلتين
اما اليبوسة وهو بارد يابس واما الرطوبة وهو بارد رطب واعترض في شرح الملخص بان الخارج
عن الاعتدال الطبي غير منحصر في الثمانية لان الخروج عن القسط الذي ينبغي يجوز ان يكون
بالفاعلتين معاً كالمزاج الذي يكون ما ينبغي له من الاجزاء الحارة عشرة ومن الباردة
خمسة اذا صار الاول احد عشر والثانية ستة وكذا بالمنفعلتين وعلى هذا يبلغ الخارج الى ثمانين
قسماً لان اقسام الخروج بكيفية واحدة ثمانية لان الكيفيات اربع والخروج بها يكون اما بالزيادة
او النقصان مع الاعتدال في البواقي واقسام الخروج بكيفيتين اربعة وعشرون لان الخروج اما في
الفاعلتين او في المنفعلتين او في الحرارة مع الرطوبة او فيها مع اليبوسة او في البرودة مع الرطوبة
او فيها مع اليبوسة فهذه ستة اقسام والخروج في كل واحد منها اما ان يكون بالزيادة في
الكيفيتين او بالنقصان فيهما او بالزيادة في احديهما والنقصان في الاخرى فهذه اربعة و
عشرون قسماً حصلت من ضرب الستة في الاربعة واقسام الخروج بثلث كيفيات اثنان وثلثون
قسماً لان الخروج اما في الفاعلتين مع الرطوبة او فيهما مع اليبوسة او في المنفعلتين مع الحرارة

او فيهما

او فيهما مع البرودة فهذه اربعة اقسام وعلى التقادير اما ان يكون الكل في جانب الزيادة او الكل
في جانب النقصان فهذه ثمانية اقسام او البعض في جانب الزيادة والبعض في جانب النقصان
والزائد في هذا القسم اما في كيفية او في كيفيتين والاول ثلثة اقسام وكذا الثاني وسطح الستة في
الاربعة اربعة وعشرون فاذا ركبت مع الثمانية المذكورة حصل اثنان وثلثون قسماً واقسام
الخروج باربع كيفيات ستة عشر لان الزائد في جميع قسم واحد وكذا الناقص فيه والزائد في
كيفية مع النقصان في البواقي اربعة اقسام وكذا في كيفيتين ستة وكذا في ثلث اربعة فاذا
ركبت هذه كانت ستة عشر قسماً واجاب عنه الفاضل العلامة بان معنى هذا الاعتدال ههنا ان تكون
نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى وكذا نسبة احدى المنفعلتين على ما ينبغي بان يكون الحار في
مزاج خاص ضعف البارد مثل ان يكون الحار من عشرة الى عشرين والبارد من خمسة الى عشرة
فما دامت هذه النسبة في هذا البعض محفوظة كان المزاج على ما ينبغي وان اختلفت فاما ان يكون بزيادة
البرودة فيكون المزاج خارجاً عن الاعتدال الى البرودة او بزيادة الحرارة فيكون الامر بالعكس ولا يتصور
ههنا قسم ثالث وكذا الامر في المنفعلتين فان قيل لما اعتبر في الاعتدال الطبي ان يكون العناصر
الموجودة فيه على ما ينبغي قسمة بحسب كمياتها وكيفياتها كان الخارج عن هذا الاعتدال ما لا يكون

العناصر فيه على ما ينبغي به اما بحسب كيفياتها وهو ثمانية او بحسب كمياتها بان لا يكون نسبة الكميات
بعضها الى بعض على ما ينبغي اما بزيادة عنصر واحد وهو اربعة او عنصرين وهو ستة او ثلثة وهو اربعة
واما بحسب الكيفيات والكميات معا وهو مائة واثنا عشر فكيف يحكم بان الخارج عنه ثمانية
قلنا ان المزاج لما كان عبارة عن الكيفية الحادثة عن تفاعل الكيفيات الاربع لم يحكم
في اعتداله وعدم اعتداله الا باعتبار الكيفية فالزائد في الكمية ان كان معه زيادة في الكيفية
فالاعتبار بالكيفية والا فلا اعتبار بزيادة الكمية المجردة واعدل الامزجة اي اقربها الى الاعتدال
الحقيقي مزاج الانسان فان مزاج كل نوع معتدل بالنسبة اليه لكن اذا اعتبرت امزجة الانواع
كان اقربها من الاعتدال الحقيقي مزاج الانسان لان النفس الناطقة التي يتعلق بها اشرف و
الكمل ولا بخل في افاضة المبادي بل هي بحسب استعداد القوابل فيدل ذلك على ان استعداد
الانسان بحسب مزاجه اشد فيكون مزاجه الى الاعتدال الحقيقي اقرب لان اشرف الامزجة ما كانت
فيه الاضداد وتباطلت على السوية وهو المعتدل الحقيقي لكنه لما لم يكن موجودا كان الاشرف
ما كان اقرب منه فمزاج المعدن لبعده عن الاعتدال تفيض عليه صورة تحفظ عناصره عن الانفكاك
ومزاج النبات لكونه قريبا من الاعتدال قربا ما تفيض عليه نفس هي مبدأ تحفظ العناصر والاغتذاء

والنمو

والنمو وتوليد المثل ومزاج الحيوان لكونه اقرب منه تفيض عليه نفس هي مبدأ لما ذكر في النبات وللحس
والحركة الارادية ومزاج الانسان لكونه اقرب الى الاعتدال الحقيقي من الكل تفيض عليه نفس هي مبدأ
لما ذكر في الحيوان وللتعقلات وما يتبعها من الكمالات واعدل اصناف سكان خط الاستواء اي سكان حواليه
وذلك لتشابه احوالهم وتشابه ابدانهم لانكسار كيفية كل منها بالاخرى لان الشمس لا تثبت على سمت
رؤسهم كثيرا بل تتحرك عنه في اسرع ما يكون فلا تشتد حرارة صيفهم ولا تبعد عن سمت رؤسهم
كثيرا فلا تشتد برودة شتائهم ايضا اذا لم يعرض هناك اسباب ارضية وبيان ذلك ان الفلك
التاسع المتحرك بالحركة الشرقية من المشرق الى المغرب في كل يوم بليلة بالتقريب دورة تامة له
مركز هو مركز العالم وهو نقطة في داخله يكون الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى سطح الفلك متساوية
وقطبان هما قطبا العالم وهما نقطتان ثابتتان على سطح الفلك يدور الفلك عليهما والمنطقة وهي
الدائرة العظيمة المتساوية البعد عن القطبين تسمى دائرة معدل النهار لان الشمس اذا وصلت
اليها بحركتها الخاصة اعتدل الليل والنهار في جميع المعمورة والدائرة العظيمة المحاذية لمعدل النهار
على سطح الارض المنصفة لها الى نصفين تسمى خط الاستواء لاستواء الليل والنهار فيها ابدا
وكما تنقسم الارض بهذه الدائرة الى الارض شمالي وجنوبي تنقسم بدائرة اخرى مارة بقطبي

الاولى ويطرفي المارة الى نصفين فوقاني وتحتاني بالنسبة الى سكان فيصير ارباعا احد الربعين
الشماليين هو الربع المسكون وفي تعيينه تعذر ثم قسم بعضهم هذا الربع من خط الاستواء الى قرب من ستة
وستين درجة من تسعين درجة هي بعد ما بين خط الاستواء والقطب الشمالي من الارض الى سبع
قطع دقيقة مستطيلة على موازاة خط الاستواء سموها اقاليم وقسمه بعض آخر الى هذه القطع الدقيقة
من بعد ما تجاوزه عشر درجات من خط الاستواء الى ان يبلغ العرض خمسين درجة وكسرا التعيين
ثم الفلك الثامن له ايضا مركز وقطبان ومنطقة يسمى منطقة البروج ومركزه ايضا مركز العالم
لكن قطباه غير قطبي العالم ومنطقته تقطع معدل النهار على زوايا غير قائمة بنقطتين متقابلتين
تسميان نقطتي الاعتدالين لاعتدال الليل والنهار اي تساويهما عند وصول الشمس اليهما بحركتها الخاصة
فالتي اذا جاوزتها الشمس حصلت في الشمال تسمى نقطة الاعتدال الربيعي لانتقال الزمان من الشتاء
الى الربيع في معظم المعمورة والتي اذا جاوزتها حصلت في الجنوب تسمى نقطة الاعتدال الخريفي
لانتقال الزمان من الصيف الى الخريف في معظمها واذا توهمنا دائرة عظيمة تمر بالاقطاب الاربعة
مرت بالضرورة بنقطتين من منطقة البروج يكون عندهما غاية بعدها عن معدل النهار
ويسمى الميل الكلي ومقداره ثلثة وعشرون جزءا ونصف من الدائرة المارة بالاقطاب الاربعة المعروفة

بثلثمائة

بثلثمائة وستين جزءا ثم النقطتان تسميان نقطتي الانقلابين احديهما هي التي
في جهة الشمال تسمى الانقلاب الصيفي لانقلاب الزمان من الربيع الى الصيف عند وصول الشمس اليها
في معظم المعمورة والاخرى هي التي في جهة الجنوب تسمى الانقلاب الشتوي لانقلاب الزمان من الخريف
الى الشتاء عند وصول الشمس اليها في معظمها ويبتدئ الميل من الاعتدالين ويتزايد الى الانقلابين ثم
يتناقص منهما الى الاعتدالين لكن الميل من الاعتدالين الى الانقلابين الكائن الى التزايد لكن تفاضله الى
التناقص فان ميل الحمل اثني عشر جزءا بالتقريب وميل الثور عشرون جزءا اثني عشر الحمل ثمانية
عشر وهو ينقص من اثني عشر وميل الجوزاء ثلثة وعشرون ونصف عشرون الحمل والثور وثلثة و
نصف الجوزاء وهو ينقص من ثمانية وكذا الحكم في الدرجات فان ميل اول درجة من الحمل اربع وعشرون
دقيقة بالتقريب وميل آخر درجة من الجوزاء اربع عشرة ثانية وهو ربع دقيقة تقريبا لا دقيقة
وكسر فمقدار اول درجة تقطعها الشمس من الاعتدالين تبعد من المعدل اربعا وعشرين دقيقة
ومقدار آخر درجة تقطعها الى الانقلابين تبعد عنه ربع دقيقة تقريبا وهذا هو المراد من توهمهم
ان حركة الشمس في الميل عند الاعتدالين اسرع وعند الانقلابين ابطأ واما الذين كانوا تحت مدار الانقلابين
يكون الشمس كالواقف على سمت رؤسهم قريبا من شهرين فيشتد حرهم لطول مدة الاشتعال والذين كانوا

تحت مدارها عنده لمن أي على خط الاستواء لكون الشمس كالمحاذي على سمت رؤسهم فيكون حرهم
اقل لقصر المدة والمؤثر القوي مع قصر المدة ضعيف التأثير من المؤثر الضعيف مع طولها فكيف المؤثر
الواحد ويدل على ذلك وجوه منها ان تسخين الشمس في الاشتاء في البلدان الشمالية اشد منه في السرطان لدوام
هذه التسخين مع انها في السرطان اقرب الى السمت ومنها ان البرد عند قرب طلوع الشمس اشد منه
في نصف الليل مع ان الشمس في نصف الليل ابعد ومنها ان سخونة الحديد من نار ضعيفة مدة
مزيدة اشد من سخونته من اقوى منه ساعة قصيرة ومنها ان الحر عند كون الشمس في الاسد اقوى
منه عند كونها في السرطان مع ان البعد فيهما سيان ومنها ان التسخين مثلا يفيد في الوقت الاول
اثرا واذا بقي الى الوقت الثاني افاد اثرا آخر فكلما كان الزمان اطول كانت الاثار اكثر فكانت
اقوى ايضا واذا دام السبب وان كان ضعيفا اشتد الاستعداد فكان الاثر اقوى من اثر السبب
القوي اذا لم يدم فظهر من هذا ان حصول التقاطع باعتبار اوضاع العلويات دون الاسباب الارضية
خط الاستواء لان الشمس لا تدوم على سمت رؤس سكانه كثيرا حتى يشتد حرهم في الصيف ولا تبعد
عن سمت رؤسهم كثيرا حتى يشتد بردهم في الشتاء ولا يعظم التفاوت بين صيفهم وشتائهم
ومع ذلك فان كلا منهما قصيرة وهي شهر ونصف وذهب الامام الى ان خط الاستواء باعتبار

اوضاع

اوضاع العلويات حار جدا واستدل عليه بان الشمس لا تبعد عنها اكثر من الميل الكلي وتسامت رؤسهم
في السنة مرتين فيكون دائما اما مسامتة لهم او قريبة من المسامتة ولما كان قرب المسامتة عندنا
مسخنا جدا وكان في زمان يسير بالنسبة اليهم مع ان غير مستعد للتسخين لتقدم برد الشتاء الا ترى
كان خط الاستواء اولى بذلك بانا نفرض بلدة عرضها ضعف الميل الكلي فاذا وصلت الشمس
الى الميل الكلي كان بعدها من سمت رؤس اهلها مثل بعدها عن خط الاستواء وهذه البلدة يكون
حارة في ذلك الوقت فخط الاستواء اولى مع ان الشمس قبل وصولها الى هذا الميل يكون اما مسامتة
لخط الاستواء او قريبة منه وبعيدة عن البلدة المفروضة واجيب عن الاول بان مسامتة الشمس
في خط الاستواء تزول عنه بسرعة واما عندنا فتبقى قريبة من المسامتة مدة طويلة ويكون النهار
اطول من الليل طولا ظاهرا فيكون تسخينها اشد لا محالة وعن الثاني بانا لا نسلم ان حر
البلدة المفروضة في الصيف مثل حر خط الاستواء في الشتاء بل الاول اكثر وذلك لطول نهارهم
او ست عشرة ساعة مستوية تقريبا وقصر ليلهم وهو ثمان ساعات تقريبا بخلاف خط الاستواء
وايضا الماء لا يؤثر فكان خط الاستواء يستبرد دون الهواء والشمس في المنقلب لالفهم بحرارة
لا يستيخنون الهواء في المسامتة للالف بخلاف البلدة المفروضة لعدم الفهم بحرارة ثم سكان

الاقليم الرابع لانهم لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس رؤسهم حينا بعد حين منهم كسكان اواخر
الثاني و اوائل الثالث و لانهم لا ينجمدون بدوام بعد الشمس عن رؤسهم كسكان آخر الخامس و
السادس والسابع واسنان عمر الانسان من زمان الولادة الى آخر العمر في معظم المعمورة اسنان
اربعة لان البدن مدة عمره اما ان تكون رطوبته الغريزية وافية بحفظ حرارته الغريزية فقط او
سن الشباب و يسمى سن الوقوف وهو قريبا الى خمس وثلثين سنة او الى اربعين او ازيد من ذلك
وهو سن الحداثة ويسمى سن النمو وهو قريب من ثلثين سنة وينقسم الى خمسة اقسام سن الطفولة
وهو ان يكون المولود غير مستعد الاعضاء للحركة والنهوض وسن الصبي وهو بعد النهوض وقبل الشدة
وان لا يكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات وسن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان قبل
المراهقة الى الاحتلام وسن الرهاق وهو ان يبلغ الى ان يبقل وجهه وسن الفتى وهو ان يبلغ
الى ان يقف النمو واما ان لا تكون وافية بحفظ الحرارة فلا يخلو اما ان يكون الرطوبة الغريزية
غالبة ظاهرة او لا والاول هو سن الشيخوخة وهو الى آخر العمر والثاني سن الكهولة وهو قريب من
ستين سنة وفي سن النمو تغلب الرطوبة وذلك لان البدن يحتاج فيه الى ما يكون به تزيد الاعضاء
وتمددها ما يكون توفر الرطوبة لان البدن يسهل كون ما لا الهيئات الممددة بسهولة وتوفر

حرارة لانها هي التي تعمل في جسم المتحرك الى الجهات واما اليبس فانه يستلزم صلابة الاعضاء فلا يستعد
لان تمدد واما البرد فانه يوجب السكون والجمود ولان الجنين يتكون من المني والدم والروح
كلها حارة رطبة لكن حرارة تفني الرطوبة فتفنى هي ايضا بفنائها او منزلة الرطوبة من حرارة
منزلة مادة لها كالدهن للنار في السراج فيجب ان ينقص من الرطوبة نقص الحرارة الى ان تفنى
الرطوبة بالكلية فتفنى حرارة بفنائها وعلى هذا يكون الصبيان ارطب من الشبان ومما يجب الرطوبة
الغريزية وان يتخمهم يحسب كمية الحرارة الغريزية لان كثرة كمية مخلخلها يوجب كثرة كميتها والمشايخ اي من
الشيخ اي اردأهم والكهول القريبهم من المشايخ يكون في جسمهم الغشاء باردا يابسا لكنه اقل والشبان
اعدل لانهم متوسطون بين الطرفين في الكيفيتين لانه يجب ما نقصت من رطوبتهم الغريزية
نقصت من حرارتهم الغريزية بحسب الكمية لكنها قد اشتدت وحدتت بحسب الكيفية للعلل والصبيان
يعني من اول الطفولة الى آخر النمو فان الصبي كما يطلق على المعنى المذكور ولا يطلق على هذا المعنى
ايضا باشتراك ليبس ولهم في الحرارة اي في مرتبة الحرارة وهو بحرد بحار الناري على مذهب
جالينوس او بخار الحار الغريزي البخاري هو جوهر حار لطيف هوائي لا كثيفة له ولا لذع ولا نارية اي لا
احراق ولا تعفن ولا دخان ويفاض على البدن منه ما يفاض النفس عليه وبخار ينبع مفارقتها عنه

على مذهب المحققين من المتأخرين وذلك لان الصبي متولد من المني الكثير الحرارة والدم الذي يربيه
ولم يقع له بسبب نقص جزء الحار منه من اصل الكون لانه مندرج في النمو ولم يقف بعد فكيف
يرجع وان الشاب لم يقع له ايضاً نقص من جزئه الحار لوفاء الرطوبة بحفظه لا من كيفية حرارته
لان هذا السبب موجود من اول العمر الى آخره وهو تحلل الرطوبة المقتضي نقصانها نقصان
حرارة كما ذكرنا واما السبب الموجب لنقصان جزء الحار فانما يوجد بعد سن الوقوف لما يبلغ نقصان
الرطوبة الى حد لا تقدر على حفظ الحار وكذا سبب يزيد فيه الا استحالة زيادة جزء ناري ممتزج بباقي
العناصر بعد الكون عند من يقول ان الحار الغريزي هو الحار الناري لان الحار الغريزي عنده
هو الحاصل في اصل الكون من المني الممتزج من العناصر بعضها ببعض والزيادة عليه انما تكون
بزيادة جزء ناري يمتزج بباقي العناصر وهذا بعد الكون محال او لاستحالة فيضان نفس اخرى
على البدن بعد وجوده عند من يقول انه حار سماوي يفيض مع النفس على البدن لكنهم اي
الصبيان ارطب من الشبان لما علم فلذلك حرارتهم الين وحرارة الشبان ليبس مزاجهم
احد وتمثيل الشيخ لهذا بجسم لطيف حار فشا في جوهر رطب كثير كالماء او في جوهر يابس قليل كالحجر
فان الحرارة تكون في الجوهر المائي اكثر كمية لكثرة محلها والين كيفية لاجل الرطوبة وفي الحجري

اي كون

اقل كمية لصغر محلها واحد كيفية لاجل اليبوسة والحار فيهما على السواء لم ينقص منه شيء ولم يزد وانما نقص
منه شيء اذا بلغ نقصان الرطوبة الى حد لا تقدر على حفظه وظن بعض ان الصبيان احر ويحتج عليه
بوجوه احدها النمو فانه انما يحصل عند كون الاعضاء قابلة للتمدد ورطوبتها وكون الحرارة قادرة على التمديد و
ايضا النمو كما يدل على كثرة الرطوبة يدل على كثرة الحرارة لاجل ان كثرة الرطوبة يستلزم كثرة
الحرارة لانها مادتها وثانيها ان شهوتهم وهضمهم اكثر وادوم فحرارتهم تكون ايضا اكثر لانها
آلة لهذه الافعال وثالثها ان الحرارة المستفادة فيهم من المني اكثر لقلة تحللها بتحلل الرطوبة ابدا الغريزية
من اول الكون بخلاف الشبان ورابعها ان نفسهم ونبضهم اشد تواترا وسرعة من الشبان فيكون
حرارتهم الموجبة لذلك اكثر والجواب عن الوجه الاول انا لا نسلم ان نمو الصبيان من قوة الحرارة بل لجواز
ان يكون لكثرة الرطوبة فان الرطب سهل القبول للهيئات التمددية او نقول ان نموهم لطلب الكمال لا
لقوة الحرارة وعن الثاني بان الشهوة لا تكون بالحرارة بل بالبرودة فان البرد من شانه جمع اجزاء
المعدة وتكثيفها وذلك لقوة الشهوة وبان هضمهم انما يكون اقوى اذا كان مطعومهم مساويا لمطعوم
الشبان كما وكيفا وليس كذلك وعن الثالث بان الحرارة في الصبيان وان كانت كثيرة الكمية لكنها
في الشبان قد خرجت الى الفعل خروجا على الكمال فهي فيهم اقوى كيفية وعن الرابع بانه يجوز

[illegible]

ان يكون شدة سرعة نبض الصبيان ونفضهم وشدة تواترها لضعف قوتهم لا لكثرة حرارتهم و
رد الجواب الاول بان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تخلق بنفسها بل لابد لها من فاعل وهو اما
نفس او طبيعة والفاعل لا يفعل الا بآلة هي الحرارة والثاني بان الشهوة التي تكون من البرد
لا يكون معها استمرا والاستمرا فيهم على احسن ما يكون ولذلك يرد على اعضائهم اكثر ما يتحلل
والثالث بان الخلاف في كثرة الحرارة لا في حدتها والرابع بان ضعف القوة لا يوجب السرعة
والتواتر الا مع شدة الحاجة وهي انما تكون لغلبة الحرارة فان القوة اذا كانت ضعيفة
والحاجة شديدة يتدارك بالسرعة والتواتر ما فاتها من العظم والجواب من آرد الاول
بان المدعي ان الحار في الصبيان مساو للحار في الشبان لكن النمو فيهم لكثرة الرطوبة مع
حرارة وذلك الحار د واما الشبان والحار الذي فيهم مساو للحار الذي في الصبيان لكنهم لا ينمو لقلة الرطوبة فيهم
وعن الثاني بان قوة الهضم بالنسبة الى المطعوم في الصبيان لا يدل على زيادة حار
هم على حار الشبان وعن الثالث بان الخلاف في كثرة الحار لا في شدة الحرارة فانا لا نسلم
ان كمية الحرارة في الصبيان اكثر لكثرة كمية محلها وعن الرابع بان شدة الاحتياج الى الهواء
البارد لاجل تلك الحاكثرة الحرارة لكن القوة لضعفها في الصبيان تعجز عن التعظيم فيتدارك بالسرعة

والتواتر

والتواتر ما فاتها من العظم وشدة الحاجة في الشبان اكثر لشدة حرارتهم لكن قوتهم تتوفر ما يقوى
على التعظيم النفض والنبض فلا يحتاج الى السرعة والتواتر وظن بعض ان الشبان احر واحتج عليه
بطريقين احدهما اثبات كثرة حرارة الشبان وثانيهما اثبات قلة حرارة الصبيان اما الطريق
الاول فوجوه خمسة الاول ان دمهم اكثر ومتين واما كثرته فلكثرة ما يصيبهم من الرعاف واما متانته
فظاهرة وذلك يدل على قوة الحرارة لان الدم حار فيكون البدن الذي يتولد فيه دم كثير
ومتين حار ولقائل ان يقول على هذا يلزم ان يكون النساء اشد حرارة من الرجال لان دمهن
اكثر ولذلك يحضن ويمكن ان يجاب بانا لا نسلم ان كثرة دمهن لكثرة تولده في ابدانهن
لكثرة الحرارة بل لقلة التحلل من ابدانهن لبرودة مزاجهن وكثرة سكونهن والثاني انهم
اميل الى الصفراء لان امراضهم صفراوية كالغب وقيئهم صفراوي والصفراء انما تتولد من
الحرارة القوية والثالث انهم اقوى حركات والحركة بالحرارة والرابع انهم اقوى اعضاء واستمراء
اما الاول فلانهم يهضمون الاشياء الصلبة التي لا يهضمها الصبيان واما الثاني فلانهم لا يصيبهم
من الفتق والتخمة ما يعرض للصبيان والجواب عن الاول بان كثرة الرعاف في الشبان ليست لكثرة الدم
بل لعدم انصراف دمهم الى [illegible] في العروق فيدفعه الطبيعة بالرعاف بخلاف الصبيان

او لكون عروق الشبان قابلة للانصداع ليبسها بخلاف عروق الصبيان فانها لينة قابلة للتمدد
واما ثانيا دمهم فليس باحمر وحدة حرارتهم لا لكثرتها وعن الثاني بان كثرة الشعر ليبس المزاج
وحدة الحرارة لا لكثرتها وعن الثالث بان قوة الحركة لتيبس الاعضاء وعدم الاسترخاء والرطوبة
فيها وعن الرابع بان هضمهم الاشياء الصلبة بمجانستها لمزاجهم فيقبل عليها قواهم وبعضها دما
الطريق الثاني في وجوه بيانها احدها ان شهوة الصبيان اكثر من هضمهم ولذلك يصيبهم التخمة والقيء
ثانيها انهم يأكلون اكثر مما يقدر قوتهم على هضمه والشهوة انما يكون من البرد وثالثها ان اكثر
امراض الصبيان بلغمية واكثر امراض الشبان صفراوية ورابعها ان الشبان اشد استمراء
ومن كان كذلك كان احر واجوبة هذه الوجوه معلومة مما ذكره الكهل والشيخ باردان يابسان
اما اليبس فلفناء الرطوبة الغريزية واما البرد فلفناء الحار ولفناء الحرارة لفناء الرطوبة الغريزية
اما الحار فلانها تفنى في هذا السن بحيث لا تقدر على حفظه من النقصان اما الحرارة فلان
نقصان الرطوبة من اول العمر موجب لنقصانها والشيخ ارطب بالرطوبة الغريبة ايضا لانه
لما يضعف هضمه عن احالة الغذاء تكثر الرطوبات الفضلية في بدنه فترطبه على سبيل البلل لا على
سبيل التغرير في جوهره كما يرطب الماء الجاف المنقوع فيه وهذه الرطوبة تزيد في جفاف

الاعضاء

الاعضاء الاصلية لانها اذا جففت بما يمنعها عن الاغتذاء بالغذاء الصالح المرطب لجوهرها وهي لا تصلح
للغذائية فيجف لفقدانها الغذاء المرطب بدل الاعضاء الاصلية لانها لا تشابهها لانها لا يكاد ينفصل عن ما
ممتزج من حار وبارد على التساوي في الكيفية والمقدار ولا عن جسم حسن تخلص من اجسام
كالتراب وشبهها كالماء والنار واعترض عليه بان اعتدال المركب انما يعلم من اعتدال اللامس فلو
علم اعتدال اللامس منه لزم الدور وبان هذا الاعتدال انما يتم لو كان غير الجلد كاللحم مثلا اعدل
من هذا المركب واجيب عن الاول بان اعتدال المركب الملموس يعلم بالعقل وعن الثاني بان
عدم اعتدال باقي الاعضاء يعلم بالاستدلالات الاخر كالدلائل الدالة على حرارة اللحم مثلا لا بهذا
الاعتدال لانه يتعادل فيه تسخين الروح والدم وتبريد العصب ورطوبة الدم ويبوسة العصب وانما
جعل الجلد اقرب الى الاعتدال الحقيقي لانه جعل للطبيعة حاكما بين تعادير الملموسات والحاكم يجب
ان يكون متساوي الميل الى الاطراف وهو المعتدل وانما جعل الطبيعة حاكما لان الحيوان مركب من
العناصر المتضادة وبقاؤه موقوف على بقائها على اعتدالها فوجب ان يكون له ادراك بانحرافها
عن اعتدالها من الاشياء الملاقية لينتفع بالموافق ويتحرز عن المخالف فيجب ان يكون هذه القوة اكثر
في ظاهره لان الملاقاة شرط في حس اللمس والجلد ظاهر فوجب ان يكون حساسا وانما يجب ان يكون

حاكم متساوي الميل الى الاطرف ان يميل الى احد الاطراف بمنع من ادراكه له وكل جلدة كانت احوج
في حركته منها اكثر مثل جلدة انملة السبابة وجب ان يكون عدلا فان قيل لو كان جلده معتدلا لم يدرك
الاشياء المعتدلة حسبما بين ثم ادراكه لها يدل على مضادته لها فيعلم خارج عن الاعتدال بالانفعال قيل
لا يضر بعدم الانفعال على ان فائدة ادراك الخارج هو ان ينبه النفس على ضرره فيتحرز عنه والمعتدل لا
يضر فعدم ادراكه ايضا لا يضر ثم جلد الانامل ثم جلد الاصابع ثم جلد الراحة وهي باطن الكف ثم جلد
الكف ثم جلد البدن ثم جلد مطلقا واما علم هذا الترتيب بشهادة الحس قال الامام كلام الشيخ يقتضي ان
المزاج كلما كان اعدل كانت الصورة الفائضة عليه اكمل وجلد انملة السبابة اعدل فيجب ان
يكون تعلق النفس الناطقة به اولى والروح الذي هو جزء في البدن كما صرح به في الادوية القلبية و
هو انه مراد الشيخ بالاعتدال هو الاعتدال النوعي الحاصل للاشخاص عند كمال البدن لا العضوي فان
تعلق النفس كما صرح في كتبه انما هو بمجموع البدن لا بالقلب ولا بالروح وان حدوثها من
واهب الصور لا يكون الا عند حدوث البدن ضرورة ان تعلقها بحسب التدبير والتصرف
وذلك لا يتم الا بالاعضاء الآلية فالمزاج المعد لفيضان النفس ليس هو مزاج عضو من الاعضاء
بل مزاج جميع البدن وذلك المزاج اقرب الى الاعتدال الحقيقي من امزجة الانواع الآخر

19

انما خص الروح بالذكر لان تعلق النفس بالبدن للاستكمال والاستكمال انما يكون بالافعال
الصادرة عن الالات والروح اشهر الالات للنفس ولذلك يتقدم وجوده على وجود الاعضاء و
آخرها القلب لانه منشا الروح فيجب ان يكون حارا ليقوى على تلطيف الدم تلطيفا يصير به روحا
ثم الكبد لان فعلها احالة الكيلوس الى الكيموس وهي حركة في الكيف والاين وحركة انما تكون
من حرارة اما انها اقل حرارة من القلب فلان القلب منشا الروح والروح احر تماما
القلب تام في البدن فالقلب احر من جميع ولان العلة اقوى في بابها من المعلول ولان القلب
منشا الروح والكبد منشا الدم وكما ان الروح احر من الدم لان العنصرين الخفيفين غالبان
عليه والثقيلين على الدم كذلك منشاؤه احر من منشا الدم فان قيل كون العلة اقوى
في بابها من المعلول لا يوجب ان يكون الكبد احر من الدم وليس كذلك قطعا ان حرارة الدم
ليس لكونه متولدا في الكبد بل لانه يستفيد حرارة من القلب فان قيل ان الدم الذي يستفيد حرارة
من القلب هو الذي ينفذ من الكبد الى القلب ثم منه الى الشرايين وهو شيء قليل فلم يصدق الحكم
بان الدم احر من الكبد على الاطلاق قيل بين الاوردة والشرايين منافذ فيستفيد دم الاوردة
ايضا حرارة من القلب بالواسطة والدليل على وجود ذلك المنافذ انه اذا قطع شريان سال جميع

ما في الاوردة من الدم وبالعكس واما زيادة حرارة الصفراء فليست لحرارة الكبد بل لحرارة مادتها
وهي اللطيف البخاري فانه للطافته يشتد انفعاله واستحالته والحرارة تقوي تاثير الحرارة فيه
والحلو والدسم فانه لحلاوته يزداد فعل الكبد فيه ولدسومته يقبل الاشتعال بقوة ويحترق
فانه يكون حارا لطيفا ثم اللحم لانه متولد من الدم واما انه اقل حرارة من الكبد فلما يخالطه ليف
العصب البارد وبه ولانه متولد من الدم الذي يخالطه قسط من السوداء ولان الكبد آلة
للاحالة فاحتاجت الى فضل حرارة على اللحم وابردها الشحم ثم العظم لانه صلب والصلابة تقتضيه
الاجزاء الارضية الباردة ولانه قليل الدم ثم الغضروف لانه ايضا صلب قليل الدم واما انه
اقل بردا من العظم فلانه الين واورد عليه الامام شكا وهو ان الغضروف بسبب كثرة
المائية يميل عليه التقطير والماء ابرد من الارض فيكون الغضروف ابرد من العظم واجيب
بان المائية الموجودة في الغضروف ليست مائية صرفة بل هي مخلوطة بالدم شبيهة لان الغضروف
اقرب الى طبيعة الدم من العظم ولذلك لم يحتج الى تجويف يقف فيه الغذاء مدة يستحيل فيها
الى مشاكلة جوهره كالعظم ثم الرباط لانه نابت من العظم كما عليه الشارحون ولانه صلب
قليل الدم واما انه اقل بردا من الغضروف فلانه الين واكثر دما ثم العصب لانه صلب

قليل الدم

قليل الدم واما انه اقل بردا من الرباط فلانه الين ولانه منبته اما النخاع وهو يستفيد حرارة من القلب
والكبد بالمجاورة واما الدماغ وهو يستفيد حرارة من القلب بارتفاع الروح الحيواني الكثير اليه
ثم النخاع لانه قليل الدم لقلة العروق والشرايين فيه ولانه نابت من الدماغ وهو بارد ولانه يحيط
به الفقرات وهي باردة ويحيط به ام الدماغ وهو غشاء مركب من العصب والرباط وهما باردان
واما انه اقل بردا من العصب فلانه مجاور للقلب والكبد ثم الدماغ لانه يعدل الروح الحيواني حتى
يصير صالحا لصدور الافعال النفسانية عنه فانه لو لم يعدله لتشوشت الافعال الدماغية ولما تم
ذلك بان يكون باردا رطبا فان الروح الحيواني حار جدا قليل الرطوبة ولانه لو لم يكن باردا
لاشتعل لكثرة ما يتادى اليه من الحرارة من حركات الاعصاب وحركات الروح والافعال التخيلية
والفكرية والذكرية ويستفيد البرد ايضا مما يحيط به من الام والعظام قيل انه يحس برده اذا لمس
والمراد بالدماغ هاهنا هو المخ فانه قد يطلق ويراد به ما في داخل القحف والدليل عليه انه
يعده من جملة ارطب الاعضاء وما هو الا المخ وان كان باردا لكنه ليس برطب لانه ذكر كلا
من تلك الاجزاء على حدة وفيه شيء فان المخ من جملة الرطوبات لا من الاعضاء وقد صرح به المص
في تشريح الدماغ في شرح القانون ولو قال من الاعضاء التي في البدن كما قال الشيخ لم يرد عليه

شيء واما انه اقل بردا من النخاع فلكثرة ما يصل اليه من الروح الحيواني ولدوام وصوله اليه و
ارطبها السمين لانه يتولد من مائية الدم ويغلب عليه الهوائية ولانه لين الجوهر ولين الجوهر انما
يكون لزيادة الرطوبة ولانه يستفيد الرطوبة من اللحم لمجاورته له ثم الشحم لانه ايضا يتولد من مائية
الدم ويغلب عليه الهوائية ولانه لين الجوهر واما انه اقل رطوبة من السمين فلانه غير مجاور
للحم ولانه صلب ثم اللحم الرخو مثل الثدي والانثيين لانه يغلب عليه الاجزاء البلغمية ويدل على
ذلك لينه وبياضه واما انه اقل رطوبة من الشحم فلانه صلب لما فيه حرارة فائدة بتحليل الرطوبات
ولانه لا يذوب بالنار كالشحم ثم الدماغ لانه يمد الروح النفساني برطوبته لئلا يجف فلا يصلح
للفكر ولانه يمد العصب بها فلا يجف لكثرة الحركات ولا يتشنج ولانه لين الجوهر ولانه يتغذى
بدم بلغمي واما انه اقل رطوبة من اللحم الرخو فلكثرة ما يعرض له من تحليل الرطوبات بكثرة الحركات
الفكرية وغيرها ولكثرة ما يصل اليه من الروح الحيواني ثم النخاع لانه لين الجوهر واما انه اقل
رطوبة من الدماغ فلانه اصلب والشيخ اخر اللحم الرخو عن الدماغ والنخاع وهو حق لانه اصلب
منهما ومنها الشعر لانه يتولد من بخار دخاني تحلل ما فيه من الاجزاء المائية الا بقدر الذي
يتماسك الاجزاء الارضية وانعقد الباقي وعد الشعر من الاعضاء تقليد لصاحب الكامل فانه عده في الاعضاء

بشبهه

الشبيه بهذه الاجزاء اعتبارا بانه جزء كمالي ثم العظم لانه اصلب الاعضاء ولان الصلابة من لوازم اليبوسة واما انه
اقل يبسا من الشعر فلوجوه ذكرها الشيخ منها ان مادة العظم وهو الدم ارطب من مادة الشعر وهو
البخار الدخاني ومنها ان العظم يكون في اللحم فيستنشف الرطوبات منه ويغتذي بها والشعر
منفصل عن الرطوبات ومنها ان العظم يغتذي كثيرا من جوهره اذا فقد الغذاء انما يكون بجسم رطب حتى
يكون سهل القبول للتشكل بشكل المغتذي والشعر لا يغتذي شيئا منها الا نادرا ومنها لو اخذنا
قدرين متساويين من العظم والشعر وقطرناهما في القرع والانبيق سال من العظم ماء ودهن اكثر
ما يسيل من الشعر ويبقى كلس اقل ثم الغضروف لانه صلب ولان الدم فيه قليل واما انه اقل
يبسا من العظم فلانه لين ثم الرباط لانه صلب واما انه اقل يبسا من الغضروف فلانه الين ثم
العصب لانه صلب واما انه اقل يبسا من الرباط فلانه الين سيما عصب الحس فانه قريب من الاعتدال
في الرطوبة واليبوسة وليس بعيدا عن الاعتدال في البرد والحر ايضا ليكون حكمه في تعادل الملموسات
صحيحا واما عصب الحركة فانه ابرد وايبس منه ليكون اصلب فيقوى على تحريك الاعضاء ومنها
الاخلاط وهي اربعة يدل على ذلك وجوه منها الاستقراء وهو الاصح فانا نجد الدم الخارج من البدن
يخالطه شيء كالرغوة وهو الصفراء وشيء كالرسوب وهو السوداء وشيء كبياض البيض وهو البلغم

بحث اخلاط
دربيان

وانما فيها ان الاعضاء مختلفة بالقوام والمزاج بعضها بارد يابس كالعظم وبعضها بارد رطب كالدماغ وبعضها
حار يابس كالقلب وبعضها حار رطب كالكبد وبعضها صلب وبعضها لين والدم لا يصلح لان يصير
بانفراده غذاء للجميع لان الغذاء ينبغي ان يكون شبيها بالمغتذي فيجب ان يخلط به بحسب
كل عضو ما يناسب مزاج ذلك العضو وقوامه فيكون بعض الاخلاط حارا رطبا وبعضها حارا يابسا
وبعضها باردا رطبا وبعضها باردا يابسا وقال ابن ابي صادق انما صارت الاخلاط اربعة لانها
تكون من الاغذية التي هي مركبة من الاسطقسات الاربعة فبحسب ما يغلب على بعض الاغذية قوة واحدة
واحدة منها يوجد خلط خلط ولانها اربعة فبالضرورة ان تكون الاخلاط ايضا اربعة واعترض عليه
بان غلبة العناصر قد تكون في كيفية واحدة وقد تكون في كيفيتين وقد لا تكون فيلزم ان تكون الاخلاط
تسعة منها اربعة بحسب غلبة كيفية واحدة واربعة بحسب كيفيتين وواحد بحسب الاعتدال وليس المراد بالقوة
في كلام المستدل الصورة النوعية لان مكان المركب مكان جزئه الغالب بحسب الصورة النوعية ويمكن
ان يقال المراد بها هي الصورة النوعية لكن ليس المراد بالغلبة ان تبلغ الى حد يميل المركب الى
مكانها بل الغلبة بالنسبة الى الغالب افضلها الدم لانه هو العمدة في غذاء البدن اي انه يخلف عليه
بدل ما نقص منه اما بمقدار النقصان كما في سن الوقوف او بالزيادة كما في سن النماء او بالنقصان

كما

كما في سن الانحطاط لانه يسخن البدن ويدفع عنه نكاية البرد ويسخن الاعضاء ويعين القوى على
افعالها ولانه يفيد البشرة جمالا ورونقا ولان الروح يتولد من لطيفه وبخاريته ولان مزاجه
مناسب للحيوة ولان طعمه وهو حلاوة الذ الطعوم ولذلك تنفتح الشهية وتصونه من خروج
عن افراط مثل المسهل لا كسائر الاخلاط وهو حار رطب يدل على ذلك انه يتولد من الاغذية الحارة
الرطبة وانه يتولد في الاوقات الحارة الرطبة كالربيع اكثر وكذلك في الاسنان الحارة الرطبة
كالنمو وانه يولد عللا حارة رطبة كالحمى المطبقة وانه يندفع بالاشياء الباردة اليابسة ورطوبته اكثر
من حرارته لان المقصود الاعظم منه التغذية وهي بالرطوبة لا بالحرارة فايدته تغذية البدن خص هذه
الفايدة بالذكر لعظمها ولم يذكر توليده الروح مع عظمها ايضا لان فيه خلافا والطبيعي منه هو الذي
يتولد في الكبد وينتفع بوجوده البدن وكذلك الطبيعي من كل خلط احمر اللون لان لون الكبد احمر وهي
المولدة للدم بان تحيله الى مشابهتها لتغتذي منه فاذا احمر لونه بعد بياضه الكيلوس وذلك على
تمام الاستحالة الى مشابهتها واذا استحال الى مشابهتها قرب بذلك استعداده للاستحالة الى جواهر الاعضاء
كلها كما انه اذا استحال الى مشابهة جوهر المعدة استعد بذلك للاستحالة الى مشابهة جوهر الكبد فان
قيل على هذا يلزم ان يكون لون جميع الاخلاط احمر لان جميعها يتولد في الكبد لان موادها موجودة

فيه

الاغذية بالقوة ممتزجة بمادة الدم حيث بين ذلك انه لا يلزم لو لم يكن مانع من جهة المادة وهو
الصفراء لكثرة نارية بها اللاذعة للطافة مائيتها وحرارتها لا تكمل فيها هذه المشابهة فيميل لونها
عن الحمرة والسوداء لكثرة ارضيتها فيميل لونها الى الظلمة الارضية وهي بين الحمرة والسواد والبلغم
النقصان استحالته في الكبد لغلظ مادته وبرده ورطوبتها فيبقى على اللون الذي استفاده
من المعدة وهو البياض لان لون طعام المعدة كذلك لا من قبله الا ان النتن انما يكون من العفونة و
هي كيفية فاسدة تحدث من حالة الحرارة الغريبة بجسم الرطب اي ما هو مخالف للغاية المقصودة منه
مع بقاء نوعه اذا كانت هذه الرطوبة من رطوبات البدن لم يحصل الهضم بعد ذلك ولا النضج ولم ينتفع
بها البدن وهذه العفونة اما ان يكون حادثة للدم في ذاته او باختلاط شيء معه في حكم العفونة نحو
الرائحة وغيرها من الروائح الردية وكذلك ثم الرائحة الغالبة على البرد وانما ذكر النتن على سبيل التمثيل
معتدل القوام بين الرقة والغلظ ليكون صالحا لتغذية الاعضاء الغليظة وغير الغليظة ولتوليد الارواح
حلو حقيقة فان الحلاوة تطلق على التفه بالمجاز كما يطلق الابيض على الشفاف وانما جعل كذلك ليكون جذب
الاعضاء له اسرع واكثر فان الاعضاء اكلة للحلاوة الا ان بعضه يقرب الى المرارة كالعسل الذي اغلي
عليها بالنار والمجاوز الحد وبعضه الى عفوصة كالصبر وبعضه الى تفاهة كالبطيخ الهندي غير النضيج

ما خالف

بلغم

ما خالف ذلك لونا او رائحة او قواما او طعما او في اثنين منها او في ثلثة او في الجميع فما كان مخالفا
له في بعض تلك الصفات فهو ردي غير طبيعي وان كان له غير الطبيعي في تلك الصفة وما كان مخالفا
في جميع الصفات له غير الطبيعي مطلقا ثم بعد الدم في الفضيلة البلغم لانه دم غير تام النضج وهو بارد رطب
يدل على ذلك وجه لا من سنن القدماء المذكورة في الدم فائدته ان يستحيل دما بالفعل لانه دم بالقوة
في بعض النضج الحاصل في الكبد اذا فقد البدن الغذاء او وصل اليه من المعدة والكبد ما احتاجت
الطبيعة الى التغذية فانبعثت عليه بحرارتها الغريزية وادامت نضجه وصيرته دما كامل النضج وتغذت
به ذلك لم يحصل له مفرغة مخالطته بل جرى مجرى الدم ليكون موزعا على جميع الاعضاء حتى اذا انقطعت
الغذاء كان غذاء معدا عندها قريبا منها وان يرطب الاعضاء ولا تجف بالحركة فان الحركة تحدث
الحرارة والحرارة تحلل الرطوبات وتفنيها فتجف الاعضاء والبلغم برطوبته يبلها ويحفظها من الجفاف
المنهك المضعف لها عن الحركات وان يوجد في المفاصل رطوبة لزجة ترطبها وتسليس حركاتها
اذ لولاها لجفت المفاصل المتحركة لكثرة الحركات وصلبت الاوتار والرباطات وعجزت عن الحركات وان يدخل
في تغذية مثل الدماغ من الاعضاء البلغمية المزاج بان يختلط مع الدم الغاذي لها لان الغذاء يجب ان
يكون شبيها بالمتغذي مع ان الدم لطيفة سهل الاستحالة الى مشابهة مزاج كل عضو وذكر ابو سهل

المسيح له فائدة اخرى وهي انه يعدل الدم لزوجته والتصاقا بالاعضاء والطبيعي منه ما قارب الاستحالة الى
الدموية فخرج من البلغم الحامض والتفه فانهما وان امكن استحالتهما الى الدموية فلكنهما بعيدان عن
الاستحالة وان اختلفا في البعد فان التفه اقرب من الحامض وانما كان الطبيعي كذلك لان البلغم دم قاصر
النضج فكل ما كان اقل قصورا كان اولى بان يكون طبيعيا وصلح ان يفيد الفوائد المذكورة و
هكذا الحكم في بواقي الاخلاط فكل منها اذا اتصف بالصفات الطبيعية المذكورة صلح ان يفيد فوائده المذكورة
وغير الطبيعي هو الذي يكون بعيدا عن الاستحالة الى الدموية او غير ممكن الاستحالة اليها سواء كان تولده في الكبد
بسبب خروجها عن الاعتدال او في غيرها اما من جهة الطعم لانه اذا كان عديم الطعم كالتفه او كان له طعم
من هذه الطعوم المذكورة بعد من الاستحالة الى الدموية ولم يصلح لذلك كالمالح وسببه امران احدهما
ان يخالطه مرة صفراء محترقة مرة بالبلغم الرقيق مخالطة باعتدال فانه يملح كما يملح الماء التفه الذي
يجري على ارض محترقة مرة الطعم فانه عند مروره عليها وخلاطه بترابها باعتدال يستفيد منها ملوحة
ولو كثرت الاخلاط حدثت فيه المرارة وثانيهما ان تعمل حرارة غريبة نارية في البلغم التفه عملا بليغا فانها
لا تعفنه لكونها نارية بل يحدث فيه ضربا من اللذع والتشيط العفوني فيصير ملحا فان
المواد المتخلفة من كمال النضج تأثير حرارة النارية فيها بقوة تعين الحد اما على ذلك مثال الفضل

في الطعم

من الهضم الثالث في الاعضاء والمخالفة بقبول لكن تلك العفصة لاجل انها لا تصلح للغذائية تعرض الطبيعة
عنها ولا تتصرف فيها حرارة الغريزية فيستولي عليها النارية وتحدث فيها اللذع وضربا من الاحتراق
العفوني وتجعلها مالحا وكذلك يحال في العرق الا انه اقل ملوحة لانه اكثر نضجا من الاول ويميل الى
حرارة واليبس لان حدته انما تكون من خلاط الصفراء المحترقة بالبلغم الرقيق او من تشيط البلغم التفه
وعروض ضرب من اللذع والعفونة له واذا كان كذلك فينا يحتاج ان يحكم عليه بالحرارة واليبس ولا تناقض بين
هذا الحكم وبين الحكم على مطلق البلغم بانه بارد ورطب لان الحكم على جملته بهما انما هو بالنظر الى طبيعته ولا ينافي
ذلك عروض عارض كما لا ينافي برودة الماء عروض السخونة له وقيل ان الحكم على البلغم بالبرودة والرطوبة
انما هو بالنسبة الى الدم والصفراء والا فاصنافه لما كانت مختلفة يمكن ان يحكم على بعض منها بالحرارة بالنسبة
الى بعض فعلى هذا يكون جميع اصناف البلغم باردا رطبا بالنسبة الى الخلطين وحامض وسببه امران
احدهما مخالطة شيء غريب حامض هو السوداء وثانيهما امر حدث في نفسه وهو الذي يحمض لامر في نفسه
لا يخلو اما ان يكون حلوا او تفها اما الحلو فسببه اما حرارة غريبة ادنى من حرارة الغريزية اوجبت
غليانا تحمل به الغريزية فاستولى عليه البرد وتحمض كما تحمض العصارات في صميم الصيف واما برودة
تستولي على حرارة الغريزية فتنهزم منها وتنطفي فيحدث عنده ذلك حموضة كما يحدث في العصارات

في صميم الشتاء واما لتحمضه بسبب حرارة غريزية ضعيفة تعمل فيه ولا تستولي على نضجه فتغليه غلية فتعرضه لعمل
البرد ويحمض كالثمار الفجة اذا نضجتها حرارة ضعيفة نضجا ما ثم يميل الى البرودة واليبس اما البرودة
في جميع الاقسام فظاهر واما اليبس في القسم الاول فظاهر ايضا واما في الاقسام الأخر فلجمود المائية بسبب
البرد وتحللها بعد انفعالها الى الارضية والمسيخ وهو التفه الذي لا طعم له وسببه ان كان بلغما مائيا
في اول الامر فلم ينضج حتى يتغير طعمه ولم يخالطه غيره في طعمه بل بقي محتقنا حتى تحلل لطيفه لطول حقنه
وغلظ الباقي وازداد بردا وبسبب الكثافة وهو خالص البرد كثير الفجاجة اورد عليه ان عد المسيخ من
اقسام البلغم الغير الطبيعي من جهة الطعم ولا طعم له واجيب بان الخارج عن الطبيعي من جهة الطعم
يصدق على عديم الطعم ايضا لكن الطعم قد يطلق على ما يحكم به حس الذوق سواء كان ذلك وجود
كيفية مدركة او عدمها والعفص وسببه ايضا امران احدهما مخالطة السوداء العفصة وهي الفجة وثانيهما
غلبة برد شديد عليه تجمد مائيته فيستحيل لذلك الى الارضية وتصير عفصا كالثمار في مبادي الظهور حيث لم يعمل
فيها حرارة ضعيفة حتى تحمض ولا قوية حتى تنضج وتصير حلوة ويميل الى البرودة لما ذكر واليبس لجمود مائيته
وغلبة انفعاله وميله اليها اكثر من الحامض واما من جهة القوام لانه اذا بعد جدا من الاعتدال لم يبلغ الى ان
يصير دما طبيعيا كالرقيق جدا للطافة الاجزاء الا ما يحتاج عليه لعدم تاثير الحرارة فيه حتى تحدث له قوام معتدل

يبقى

يبقى المائي الشبيه بالماء في رقة القوام والغليظ جدا لتحلل الاجزاء اللطيفة الرقيقة منه لطول المكث
وكثرة حركة الاعضاء وما بقي الارضية الغليظة وقد يحدث من استيلاء البرد وجموده عليه ويسمى الجصي الشبيه
بالجص المذاب في الماء ثخنا وغلظا والمختلف القوام وهو قسمان احدهما ان يظهر اختلافه عند الحس لفجاجته
وعدم تأثير بعض اجزائه بالحرارة ويسمى الخام لبقائه على فجاجته فان قيل كيف يحكم عليه باختلاف
القوام اذا لم يكن محسوسا قيل انما يحكم عليه بذلك لسرعة غوص اجزائه في الجسم القابل دون بعض و
ثانيهما ما لا يظهر اختلافه في الحس ويسمى المخاطي الشبيه به لان المخاط في غالب الامر يكون مختلف القوام في
الحس ولما كانت اصناف البلغم مشتركة في اللون وهو البياض ومختلفة في القوام والطعم قسمه باعتبار
ما يختلف فيه دون ما يشترك فيه لاستحالة التقسيم باعتباره وانما يكون البلغم بجميع اصنافه ابيض لانه
بارد رطب والبرد يبيض الرطب فان قيل قد يتغير بعض البلغم في لونه بما يخالطه بان يتغير في اللون بعد
من اقسام المخالطات لا من اقسام البلغم ولذلك يعد الصفراء المحية والمرة الصفراء من اقسام الصفراء
وكان البلغم في كلها اكثر لان الشيء انما ينسب الى ما هو غالب عليه في الحس وكذلك لما كانت
مشتركة في عدم الرائحة الا المتعفن منه لان الرائحة تحتاج في وجودها الى ما يقوم مقام الفاعل
وهو الحرارة المبخرة والى ما يقوم مقام المنفعل وهو جوهر لطيف قابل للتبخير والبرد يوجب

عدم التخثر والكثافة ووجود لم ينقسم باعتبارها والرغوة ليست مختصة بصنف واحد حتى تتميز ذلك
الصنف بها عن اصناف الآخر الغير الطبيعية بل هي مشتركة بين جميع الكل فان تميز بها عن الطبيعي
لكن لسنا ههنا في صدد التميز منه ومن الطبيعي بل بين اصناف غير الطبيعي ثم بعد البلغم في الفضيلة

الصفرا

الصفراء لانها انما خالفت الدم بالمرارة فقط وهي حارة يابسة يستدل على ذلك بمثل الدلائل المذكورة
في الدم فائدتها تلطيف الدم اي ترقيقه بحدتها وقوة حرارتها وتنفيذه في المسالك الضيقة اي تسهيل
ذلك عليه ترقيقها له وبحدتها لحدة رقته فان الدم في نفسه غليظ يعسر نفوذه في المسالك الضيقة و
يزداد غلظه بمخالطة البلغم والسوداء معه فاحتيج الى ان يخلط معه شيء من الصفراء ليرقق قوامه
ويلطف فينفذ في المسالك الضيقة ثم تستفرغ بعضه من الامعاء بالمرارة ويستصحب بعضه الآلة التي
الى الاعضاء مع الدم اذا انصرفت عنها الى الكليتين وان تدخل في تغذية مثل الرئة فان الرئة تحتاج
في جوهرها وغرضها من الكبد وليس منه لكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد اليها
من البخارات وما يحدر اليها من النزلات فهي اشد ابتلالا من الكبد بالرطوبة الغريبة ويحتاج لذلك
منه في مزاجه الغريزي لهذه الفائدة كثيرة مثل الرحم فانها باردة يابسة في نفس جوهرها لكونها
عصبانية وحارة رطبة لكثرة ما فيها من الاوردة والشرايين وكذلك المعدة فلذلك وجب

ان يكون

ان يكون غذاؤهما شبيها بهما في مزاجها الغريزي هو اسخن الدم واكثره بمخالطة الصفراء وانما كانت
ترطب الرطوبة الغريزية ليسهل انبساطهما وانقباضهما اللذين لا بد منهما في التنفس فان ذلك انما يكون
اذا كان لهما رخاوة وهو انما يكون كذلك اذا كان كثير الرطوبة ولذلك خلقت في جوهرها اسفنجية ليسهل
انفشاشها بالرطوبات ولا تجف بدوام الحركة وبحرارة القلب وبحرارة الهواء الخارج اليها عن القلب
وبحرارة الاجزاء المحترقة من الروح وان تنصب منها الى الامعاء فتغسلها من الثفل اللزج ومن البلغم
اللزج المتولد في المعدة المتشبث بالامعاء عند مروره وترقيقه مع الثفل فيها لزوجته فان احتباسهما
وتركهما فيها يوجب القولنج لسدهما الامعاء فاحتيج الى تغسيلها وازالتهما عنها وهو انما يمكن بشيء حاد
لذاع شديد الجلاء وهو الصفراء فلذلك نفعت الصفراء لتلذعها وتحركها وايضا تجذب الكبد رقيق الكيلوس اما
هو على سبيل الترشح من المعدة والامعاء والى الماساريقا وهي عروق رقاق جدا فوجب ان يبقى الثفل
لهذين السببين اعني الترشح ورقة العروق في الامعاء مدة حتى ينجذب ذلك الرقيق بالتمام الى الكبد
ويكمل انجذابه ايضا فيجف لذلك ويتعسر خروجه وهي الكيفية عن بعض ما سهل بالامعاء
لذلك ان حبس بلغمها باكثرها عن ضرره وفساده هو الرطوبة المطلقة عليه المسماة بصهور الامعاء
فهذه الرطوبة تعوقها عن الاحساس والارادة كيفية الثفل فتشغل المقعدة لذلك عن دفعه فلا يندفع لان

الدفع انما يتم بقوتين طبيعية وارادية فوجب ان ينصب البعض من جوهر الصفراء فينبسط فيها ويلذع
عضل المقعدة فتنبه القوة الارادية بالحاجة الى الدفع والطبيعية ايضا لاجل اللذع والاذى الحادث
منه والطبيعي منها احمر ناصع اي خالص الحمرة بحيث يضرب الى صفرة كلون الزعفران ولهذا قال
بعضهم انه اصفر فان الاحمر الناصع هو شبيه الاصفر الزعفراني وانما كان لونه كذلك لزيادة لطافته
ونقائه بذلك عن الحمرة القانية التي للدم الى الصفرة الزعفرانية فلو خالطه الدم قليلا دار
الى الشراب الاحمر فان الجسم اذا رق والطف نفذ فيه البصر اكثر وقارب الاشفاف فقربه من جوهر الهواء
ولانه رغوة الكيلوس والرغوة في كل شيء هي اجزاء لطيفة خفيفة منه خالطها اجزاء هوائية هي لذلك
تحدث لما يتخلخل بها من نفوذ الشعاع فيها وذلك موجب للصفرة الناصعة لامتزاج الاجزاء الحمر
مع الاجزاء الشفافة خفيف لغلبة الاجزاء النارية عليه ومن شان الاجزاء النارية الخفة ولاختلاط
الاجزاء الهوائية حاد لغلبة الحرارة عليه ويدل على ذلك ان من يتقياه يجد حرقة ولذعا
في معدته وفمه ومن يتطعمه يجد ذلك في معدته وغير الطبيعي وهو الذي لا يتاتى منه الفوائد
المذكورة واما لاختلاطه بالبلغم الغليظ وهو المحي سمي به تشبيها في اللون والقوام بالمح وهو
صفرة البيض او بالبلغم الرقيق وهو المرة الصفراء وهذا الاسم وان كان يصدق على اكثر اصناف الصفراء

لتولد المرة من الطبائع الاربعة هي التي موضعها المرارة وظرفها لكن سمي هذا الصنف به وخصص اسمها
لانه لما اختص كل اسم بسبب خصيص هذا الصنف بالاسم العام ثم انهما ان هذا الصنف من اصناف غير الطبيعي
اكثر في الوجود ولكثرة البلغم الرقيق والصفراء وخروجه من المعدة بالقي كثيرا فظن ان الصفراء هو هذا الصنف
فخص باسمها ولون هذين الصنفين اصفر لان لون الصفراء الطبيعي احمر ولون البلغم ابيض فاذا اختلط
الابيض بالحمرة حدث الصفرة الا انهما مختلفان في القوام او لاختلاطه بالسوداء او لاحتراقه اما المتولدة
من نفس الصفراء بان يحترق شيء منها ثم يختلط بالباقي الغير المحترق اختلاطا تاما فيحمر الاجزاء المحترقة
من الاجزاء اللطيفة الغير المحترقة او الواردة عليه من خارج وهو الصفراء المحترقة واطلاق هذا الاسم على القسم
الاول بالحقيقة وعلى الثاني بالمجاز لقربه من الصفراء المحترقة في اذا يهاشل الميس مع الحدة وينبغي ان
يكون هذا المختلط المحترق قليلا اذ لو كان كثيرا لعده من اصناف السوداء او لاحتراقه في نفسه بان يحترق
بعض من الصفراء حتى يسود ويخالط الباقي وهو اصفر فيحدث الخضرة وهو الكراثي سمي به تشبيها
بالكراث في لون خضرته مائلا الى السواد والزنجاري سمي به تشبيها بالزنجار في ان خضرته مائلة
الى البياض في الخضرة ايضا والاحتراق في الزنجاري اقوى قال الشيخ يشبه ان يكون تولده
من الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته واخذ يضرب الى البياض لتجففه فان الحرارة تحدث

اولا في الجسم الرطب جدا او لانها تصعد الاجزاء المائية اللطيفة التي تنفذ النور فيها مستويا او
منعطفا فيحدث البياض واذا تصعدت تلك الاجزاء خلصت الارضية الكثيفة فاسودت ثم اذا
ازداد تاثير الحرارة فيه تفرقت اجزاؤها وتفتت وتخللت فيه خللها الهواء المفردة فجلاها ونفذ
فيها النور وتعاكس من سطوحها فيحدث البياض فلذلك كانت شدة احتراقه يشبه السموم في
شدة اللذع والحدة ورداءة الكيفية والفرق بين هذا الصنف وبين الصفراء المحترقة ان المحترقة
فيها لما احتراق يسير لذلك تغير لونها الى السواد الشديد ولا الى الرمادية ويبقى لطيفها بعد
الاحتراق ولما كانت صنفا من الصفراء مشتركة في القوام وهو الرقة لا يظهر من صنفها اختلاف
يعتد به فيه وفي الطعم وحكم الحرارة لم يقسمها باعتبارها ثم بعد الصفراء الى طبيعية السوداء لانها
مخالفة للدم في الكيفيتين لكنها لا يخلو من طبيعة لما فيها من الفوائد وهي اربعة بانه يستدل السوداء
على ذلك بمثل الدلائل المذكورة في الدم فاحديها افادة الدم غلظا ومتانة فيحتبس في ترشح
واحدة دفعة ويصل الى غذاء اعضاءها ويتماسك بها اجزاؤه ويسرع انعقاده ويحدث فيه تشكلها
اللحمية بالتيف والثانية انها من تميزها الدم وتلطيف الصفراء الا ان تلطيف الدم مقصود
في وقت وهو عند نفوذه في المجاري الضيقة مقصود في وقت آخر وهو عند وصوله الى الاعضاء

والشبيهة

الشبيهة بها باذن خالقها تستعمل كلا منها في وقته والثالثة تغذية مثل العظام من الاعضاء الباردة اليابسة
التي غلبت عليها الكثافة والارضية والرابعة ينصب منها الى فم المعدة فينبهه على الجوع ويحرك الشهوة
فان فم المعدة لما كان كالمتكفل لجميع الاعضاء بطلب الغذاء وجب ان يكون حساسه بالجوع قويا ولذلك
جعل عصبانيا وبجوهره الاحساس ليكون ايلاما يحوج الى تكلف السعي في طلب الغذاء فاحتيج ان ينصب اليه
وقت الحاجة ما يدغدغه ويلذعه ويكون مع ذلك مقويا له وهو السوداء فانها تدغدغه بحموضتها
تقويه بعفوصتها فان الحامض يلذعه وينبهه على الجوع ويدل على ذلك ان من كانت شهوته للغذاء
ضعيفة لقلة انصباب السوداء الى معدته اذا اكل حامضا هاجت شهوته والعفص يقبض ويحسن الظاهر
والباطن ولا ينقسم الى اجزاء صغار بسرعة لكثافته فلا يتفرق على جميع سطح المعدة واما السوداء فلكون
اجزائه
حيث هو شديد الحاجة بالخشونة فيختلف لذلك سطح المعدة اختلافا شديدا اولا يلتئم ايضا بعضه
ببعض بسرعة فيتفرق مواقعه في المعدة ويختلف بعض في اجزائها فيشدها ويقويها ويخشنها ويدغدغ
عنها الاسترخاء والملاسة فان قيل ان العفوصة تحدث من فعل البرودة في المادة الكثيفة والحموضة
تحدث من فعلها في المادة اللطيفة والسوداء باردة يابسة فيجب ان يكون طعمها عفصا فقط لا حامضا
اجيب بانه عفص عند كونها في الكبد وانضاجها لم يكمل فاذا نفذت الى الطحال ازداد نضجها وانضج

يفيد الطافة فلما يميل عفوصتها الى حموضة ظاهرة فان العفص اذا ازداد نضجه حمض كالحصرم الطبيعي
منها وردي الدم المحمود لان نسبتها اي نسبتها الى باقي الاخلاط كنسبة الارض اي الى باقي الاركان وتميزها عن
الاخلاط يكون كتميز الارضية عن الاجسام السائلة اما بالرسوب بان تخرق تلك الاجزاء حجم السائلة و
تنقلها الى اسفل او بالاحتراق بان يتصعد الاجزاء الرطبة وتبقى الارضية لعصيانها عن التصعيد فان
الاحتراق هو ان يميز المسخن الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس فيصعد ذلك و يرسب هذا و لان
لا يكون الا للدم فان كان في ذلك الدم محمودا فهو طبيعي انما خص الرسوب بان يكون من الدم لان
البلغم لفرط لزوجته يكون بعض اجزائه متشبثا ببعض فلا يقوى الاجزاء الارضية ان تخرقها وترسب
الى اسفل والصفراء لا يرسب عنها شيء يعتد به لوجوه احدها لطافتها وقلة الاجزاء الارضية فيها و
اذا كانت قليلة لم تقدر على خرق باقي الاجزاء والنزول الى اسفل وثانيها دوام حركتها فان
حجم السائل المتحرك كالماء الجاري لا يرسب منه شيء كما يرسب عن الواقف وثالثها قلة مقدارها في
البدن فيكون رسوبها اقل من القليل وذلك الاقل اما ان يندفع بتصرف الحرارة الغريزية
فيه واما ان يتعفن بتصرف الغريبة فيه واذا تعفن تحلل لطيفه وبقي كثيفه سوداء حراقة كالرمادية
واما السوداء فطبعها غير الطبيعي يحدث عن احتراق اي خلط كان حتى السوداء نفسها فان تميز الاجزاء

الارضية من جميع الاخلاط ان يكن على سبيل الرسوب يكن على سبيل الاحتراق بان يتحلل اللطيف
ويبقى الكثيف الارضي ويسمى رمادية الخلط الاحتراقي اي بالمرة السوداء وهذه المرة يختلف حالها في الرداءة
فاقلها رداءة الدموية لان الدم افضل الاخلاط ولسيما المحمودة والنضجة واشدها رداءة واسرعها فسادا
الصفراوية لافراط حرارتها وشدة حدتها وسرعة نفوذها لكنها اقبل للعلاج للطافتها والتي كان تولدها من
السوداء الرقيقة اردأ مما كان من السوداء الغليظة لانها اغوص واشد نفوذا لكنها اذا ادركت كانت
اقبل للعلاج لسرعة تحللها لاجل رقتها ودقتها والتي من السوداء الغليظة فهي اقل غليانا وتشبثا
بالاعضاء لغلظها واعصى في التحلل والنضج وقبول العلاج ثم ذلك البلغمية سواء كان البلغم رقيقا او
غليظا ابطا ضررا واقل رداءة من الثلثة لان رطوبة مادتها تكسر من حدة الاحتراق لكنها ابطا تحللا و
بسبب غلظ البلغم ولزوجته وهذا في الغليظ منه اكثر والاعضاء منها مفردة قال المص وهي التي
اي جزء محسوس يتناول لو اخذ جزء المركب اي شيء هو جزءه بالحقيقة اخذ منها كان مشاركا للكل في
الاسم والحد فلا يرد عليه النقض بالوتر والنخاع والمركب من العصب والرباط فانهما مركبان ولا
بالاوردة والشريانات فانها ايضا مركبان من العصب والرباط وانهما لو قطعا طولا لم يصدق على
جزئيهما اسم الكل و قال الفاضل العلامة في دفع هذا الاعتراض ان كل عضو مفرد له مادة وصورة

نوعية بها يصير نوعاً وتلك الطبيعة النوعية مشتركة بين الكل والجزء فلو سميت تلك الطبيعة
باسم وحده باعتبار ذلك الاسم بعينه كان الجزء مشاركاً للكل في ذلك الاسم وذلك الحد كالعظم
فان هذا الاسم وضع للطبيعة النوعية الحقيقية المشتركة فقط فلذلك يكون مشتركاً بين الجزء و
الكل وكذا الحد بحسب ذلك الاسم المشترك من غير اعتبار صفة تكون في الكل دون الجزء كان حده
ايضاً مشتركاً بينهما اما لو سميت تلك الطبيعة باسم بشرط اتصافها بصفة مخصوصة لا تكون
في الجزء وحده باعتبار ذلك الاسم كالشريان مثلاً لاشتراطه التجويف مع طولانية الشكل و
الحركة ذا السكون في وضع ذلك الاسم له وكذا في حده لم يصدق على الجزء لا لان الجزء غير مشارك
للكل في تلك الطبيعة وفي اسم تلك الطبيعة فقط وفي حدها بل لانه اخذت مع الكل
صفة منتفية عن الجزء ونظيره الفلك فان هذا الاسم موضوع للطبيعة الفلكية بشرط اتصافها
بالاستدارة وهذا الشرط منتفية عن الجزء فلا يصدق عليه هذا الاسم ولا الحد الذي باعتباره فعلى
هذا عدم صدق اسم الشريان والوريد وحدهما باعتبار هذين الاسمين على اجزائهما التي لا تكون
فيها تجويف لا يرد نقضاً لانهما ليسا اسمين لهما من حقيقتين فقط وكذا حدهما وكذا احدهما
وكذا لا يرد على العصب والرباط المنفصل من الوتر مثلاً نقضاً لان المراد بجزءها يكون مشاركاً للكل في

[illegible]

الطبيعة النوعية التي للكل والعصب والرباط ليسا مشاركين للوتر فيها لا يقال يلزم من هذا ان يكون الوتر
مركباً ان جزء المحسوس لا يشارك الكل في الاسم والحد لانا نقول المفرد هو الذي جزؤه المحسوس المشارك
له في الطبيعة النوعية يشارك الكل في الاسم والحد وكل جزء محسوس من الوتر مشارك له في الطبيعة
مشارك له في الاسم والحد فيكون مفرداً ولا يضر عدم مشاركة جزء محسوس غير مشارك الطبيعة للكل في
الاسم والحد وهذا الكلام في الحقيقة بيان لما فائدة التعريف لا نقض وتقدم المفرد على المركب وضعاً لتقدمه
عليه طبعاً كالعظم وهو عضو صلب صلابته الى حد لا يمكن تثنيته وانما جعل صلباً لانه اساس البدن
ولذلك تقدم على باقي الاعضاء المفردة لان الاساس يتقدم على ما يبنى عليه لانه دعامة حركات فانه
يحمل العضو المتحرك الى القوة ولذلك في الحيوانات التي لا عظم لها حركاتها ضعيفة ولان بعضه بمنزلة
جنة كقطعة القحف وبعضه بمنزلة السلاح الذي يدفع به المؤذي كالاسنان وبعضه يتعلق لما
المحتاجة الى العلاقة كالعظم اللامي لعضل الحنجرة واللسان فان العضل يحتاج ان يعتمد ويثبت تشبثه
في شيء صلب كالغضروف وهو الين من العظم فينعطف واصلب من سائر الاعضاء ومنفعته ان يتوسط
بين العظام والاعضاء اللينة فلا يتأذى اللين بالصلب مثل الغضروف الذي على طرف عظم الكتف
فانه لو لم يكن على طرفه غضروف لتألم العضد عند تحريك العضد بالحركة التي يعرض بها تغير وضع عظم الكتف

وان يحرج تجاوز المفاصل المتحاكة فلا تترضض لصلابتها بان يجعل على طرف كل واحد من العظمين
غضروف اذ انجرد الغضروف بالمحاكة اهون من العظم للينة فاعداده بان يقوم له بدل ما انجرد منه اكل
لسرعة استحالة الغذاء اليه بالنسبة الى العظم للينة وان يكون عمادا للاوتار بعض العضلات التي لم
يستند الى عظم مثل عضل الجفن فانه لو خلق فيه عظم لقد ثقل وكان دقيقا لانكسر بادنى شيء وان كان
غليظا تعسر مع الجفن لثقله ولو لم يخلق فيه دعامة تعسر مع حلقه لان العضلة المحركة ان اتصلت
بجميع طرفه تعلق وغلظ ولم يمكن من سرعة الحركة المحتاج اليها وان اتصلت بوترها بجانب منه
لم يلزم من رفع ذلك الجانب رفع الباقي فلذلك خلق على طرفه جسم متوسط الصلابة ليدعم العضلة
ولا ينكسر مع دقة لينة وان يكون آلة متوسطة بين اللين والصلابة في الافعال التي لا تتم الا
الآلة مثل الصوت الذي ينبغي ان يكون على حد يستلذه الانسان ولا يمكن ذلك الا بقرع الهواء
بمخارج الجسم ليس في غاية اللين والا لم يكن صوت البتة ولا في غاية الصلابة والا كان كريها جدا
وذلك مثل غضاريف الحنجرة ومثل انطباق الحنجرة وانفتاحها وانجذابها الى فوق والى اسفل فان الحنجرة
لو كانت مؤلفة من العظام لما سهل في تلك الحركات ولو كانت من عضل لينة لتقعرت وانخرقت بكثرة
تلك الحركات فاحتيج الى شيء قوي لا يكون في غاية الصلابة وهو الغضروف والرباط وهو عضو ابيض لدن

ومنع ذلك

يأتي

يأتي من العظم اي المفصل او الى عظم آخر او الى عضو آخر والاول يسمى الرباط والثاني مع ما يسمى عقبا
ويخص باسم العقب تشبيها له بعقب القوس فانه كما يشد عليها احكام الشد كذلك يشد هذا الرباط على
المشدود احكام الشد ومنفعته ان يتشظى هو والعصب ويحتشي الفرج بين تلك الشظايا باللحم ويتكون
منها العضل وان يتصل شظاياه مع شظايا العصب ويتكون منها الوتر وان يحكم شد شيء الى شيء وان
يكون منه بعض الاغشية ومنه ومن العصب بعض والعصب هو عضو ابيض لين في الانعطاف صلب في الانفصال
ينبت من الدماغ والنخاع ومنفعته انه يؤدي قوة الحس والحركة الى الاعضاء وانه يقوي اللحم باختلاطه به وان
يتكون منه العضل مع الوتر وبعض الغشاء وغير ذلك والوتر وهو عضو شبيه بالعصب مؤلف من العصب النابت
في العضلة الآتي منها في الجهة الاخرى من الرباط ومنفعته ان يتم العصب في تحريك الاعضاء
وحصرها المتقدمة منها واعترض عليه بانه حيث كان مركبا من العصب والرباط كيف يكون معدودا في
المفردات وجوابه ما اشير اليه في تعريف المفردة من ان ليس المراد بالجزء ما هو جزء في الحقيقة بل
ما يقال له انه جزء والعصب والرباط لما فرض ان من الوتر لا يقال لهما انهما جزء من الوتر بل يقال انهما صارا
رباطا وليفا والعصب الغشاء وهو عضو منتسج من ليف عصبي ورباطي ومنها صفاقي الثخن منتشر في
ومنفعته ان يحفظ شكل العضو الذي فيه على هيئته كالدماغ وان تعلق العضو الذي فيه من عضو آخر

كالجنة من القلب فان هذا التعلق وان كان للعصب والرباط لكنه انما يتم ويكمل بالغشاء وان لم يكن

الغشاء محيطا بالعضو المعلق لانه تعلقه وان يكون للاعضاء العديمة الحس سطحا حساسا كالرئة

ان يتوسط بين الصلب واللين فلا يتضرر اللين بالصلب كما في الدماغ وان يمنع الضرر عن العضو الذي يغشاه

كغشاء الردي للمعدة وان تنسج فيه عروق تقوم مقام الغذاء كالغشاء المشيمي وان يحجب بعض الاعضاء

من ملاقاة فضلة غذائية كالغشاء العنكبوتي وان يمنع الابخرة الكدرة عن وصولها الى بعض الاعضاء

الشريفة كالحجاب الحاجز وان يحفظ الحرارة ويمنعها عن التحلل كالصفاق وان يحسم بعض ملا

يعم الآلة العارضة له كالغشاء المنصف للدماغ والنخاع ويرد على قسمتهم وهو المركب من العصب والرباط

الاعراض المذكورة في الوتر واللحم وهو حشو الفرج الواقعة بين الاعضاء البسيطة ومنفعته ان يملا الخلل

الواقعة من الاعضاء ليكون وضعها محفوظا مع امكان الحركة وان يسخن البدن بالذات و

يحقن الحرارة ويمنعها في الباطن ويحفظها عن التفرق وان يحفظ بعض الاعضاء عن ضرر المصادمات

الخارجية وان يمنع عن بعض الاعضاء ضرر ملاقاة الصلب كاللحم الذي في داخل القلب فانه يمنع

عن العروق الصاعدة والنازلة ضرر صلابة عظم القلب وان يكون وطاء لبعض الاعضاء كلحم الفخذ

وان يحسن الشكل ولذلك يسوء شكل المدقوق لنقصان اللحم وان يمنع غوص البرد والحر الحار حين

عن النفوذ

عن النفوذ الى الباطن والشحم وهو جسم ابيض لين في الغاية اكثر ما يتولد على الاغشية والاعضاء العصبية لبرد

مزاجها ومنفعته انه يعين على الهضم لانه يقبل الحرارة من غيره قبولا كثيرا لدهنيته ولذلك يشتعل بالنار

ويحفظها لفرط دهنيته وانه يلين الاعضاء التي يتولد عليها ويندّيها لدسومته فان مزاج هذه الاعضاء يابس

ويسرع اليها الجفاف عند فرط الحركة وغيرها من المحللات والسمين وهو مثل ومنفعته ان يحسن الاعضاء

وان يمنع نكاية البرد والحر الخارجين عنها اوقاتا وان يغذي الاعضاء برطوبته الدهنية حينما خلا

عنها الغذاء والاوردة وهي اجسام عصبانية مجوفة ممتدة طولا مجوفة نابتة من الكبد ساكنة خلقت

لتوزيع الدم على الاعضاء والشرايين وهي اجسام شبيهة بالاوردة الا انها نابتة من القلب لها حركات

انبساطية وانقباضية خلقت لترويح الروح والقلب وتنفيس البخار الدخاني ولتوزيع الروح على الاعضاء و

اورد النقض على تعريف المفرد بهما وبالاوردة فانه لو قطع منها جزء لا يجوز فيه لا يصدق عليه

اسمهما الا انهما وجوابه ما ذكرو وكلها اي كل الاعضاء المفردة تحدث عن المني لا بمعنى ان هذه الاعضاء

بكليتها تحدث من المني لا بمعنى ان هذه الاعضاء بكليتها تحدث من المني بل المعنى ان مبدا حدوثها

من المني لكنها تغتذي مع المني بالدم الذي ينفصل عن المراة في الاقراء بان يستحيل الى مشابهة

جوهر المني ويصير غذاء مضيفا لها فان المني لا يفي بتكميلها لقلته وكثرتها وعظمها وحدوثها منه

يكون بلا واسطة كالعقم والعنة وقد يكون بواسطة كالرتق والنساء وأما أنهما يحدثان من جهة الرجل وعقب
يحدثان من المني بلا واسطة أو المراد من المني مني الذكر والأنثى فإن ملك الأعضاء يكون عن مني الذكر
كما يكون الجبن من الإنفحة ويكون من مني الأنثى كما يكون الجبن عن اللبن فكل واحد من المنيين
جزء من جوهر هذه الأعضاء كما أن كل واحد من الإنفحة واللبن جزء من الجبن وهذا مبني على
اثبات مني للمرأة وفيه خلاف والحق أن لها فإن المني رطوبة يخرج من أوعية المني مع
لذة ودفق ويكون سبباً لوجود حيوان ويكون رائحته شبيهة بالطلع وللمرأة رطوبة بهذه
الصفات أما الأولى فلأن جالينوس شهد بأنه رأى ماء المني في بعض النساء مملوءاً من رطوبة
بيضاء زبدية وأما الثانية فلأنها تحتلم وتنعت شيئاً وتجد لذة عظيمة وأما الثالثة فلأن مني المرأة
ينفذ من باطن رحمها كما صرح به الشيخ وأما الرابعة فلأنه سبب لتجنين ما فيه من القوة
المنعقدة وأما الخامسة فلأن كثيراً من النساء يشهدن بأنهن يشممن من منيهن رائحة الطلع وربما
يكون للمرأة منياً يتعرف بوجود رطوبة لها نسبة المني غير دم الطمث يتم دليلاً على
الرحم ويكون منها الجنين والدليل على أنها حادثة عن المني أنها إذا عدمت لا يمكن أن يوجد
لفقدان المادة التي يمكن تكونها منها واعترض عليه بأن هلاك عضو ما يتحصل من العضو المنوي

بالعضو

بالعضو أو جائزة وتحصل جزء بدله فلم لا يجوز أن عوض الكل وأجيب بأن المتحلل من العضو المنوي ليس من
أصله بل من الأجزاء اللحمية الزائدة فيه وأما السن فإنه خارج من ذلك بشبهه بالمني في الطبيعة فإن
كان انعقاده المني قريباً أمكن أن يعود كما في سن الصبي لعود مادته القديمة إلى الطبيعة شبيهة بطبيعة
المني في هذا السن كما في الأحشاء من مشابهة هذا السن لطبيعة المني والقوة الثابتة كافية فيه ما دام وجدت
المادة فإن عدمت نبت العضو من أخرى على أنه يجوز أن لا يكون ذلك مستثنى أو يكون قد كان
من السن الفقيد بقية فتمت حتى طالت وشابهت السن الأول فإن الأسنان تنمو دائماً بطول
وأما ما ينبت في بعض المشايخ فقد قيل إن مزاج الشيخوخة يولد كما بالعرض فإن المزاج قد تولد ضده
بالعرض كما تولد السلم في الشيخوخة وهو رطوبة المزاج في ذلك السن وقيل في سن الشيخوخة
يتحلل كثير من الأجزاء اللحمية الزائدة في الأعضاء المنوية وينقلب الأعضاء المنوية بالهيئة ويعود
المزاج إلى المزاج الذي كان عهده بالمني قريباً فيعود السن فيه كما في سن الصبي لكنها تكون غير تامة
الخلقة لضعف القوة وقيل إن ذلك يجوز أن لا يكون سناً حقيقياً بل من جنس ما يكون في
الأسنان من الحصى والثآليل الصلبة وقيل يجوز أن يكون الأسنان أعصاباً ألصقت بالأسنان فإذا كشفت
عند تحلل أصول الأسنان من اللحم صلبت وقامت مقام السن وقيل يجوز أن يكون ذلك لطفور

حافات الاوردة التي هي من مراكز الانسان عند تأكل لحم الشفة وهذا اظهر الا ان اللحم فانه يتولد من متين الدم
ولذلك يجود النقص منه في سائر الانسان دون ثاديته وهي الدم موجوده دائما وكذا ما عليه ويعقده حر
تحليل هو ماية الحاية التي تحدث فيه رطوبة رطلا ورمادة فيغلظ الباقي وينعقد قال الامام القلب عضو لحمي
والاعصاب لحمية متاخرة في الوجود لما انها غير متكونة من المني والاجماع واقع على ان القلب اول عضو
يتكون ويمكن ان يجاب عنه بان اول عضو يتكون ليس هو القلب على الهيئة التي هو عليها الان بل اول
ما يتكون هو فضاء القلب الذي يتكون في وسط المني كوين مزاجه للروح ثم يتكون لحمه من اول ما ينصب
اليه من دم الطمث وما قال المصنف في جوابه ان بين العضو اللحمي واللحم فرقا والذي يتكون من الدم
هو اللحم لا اللحمي والقلب عضو لحمي يتكون من المني ثم تزايد اجزاءه بالدم فيغلب عليه فينسب الى
اللحم من جهة لونه من غير ان يسمى لحما ففيه بحث لان الشيخ قد صرح في تشريح القلب بانه مخلوق
من لحم قوي ليكون ابعد من الآفات ولانه يلزم ان يكون في الاعضاء البسيطة عضو لحمي لا يكون
لحما وهذا مما لم يقل به احد والا السمين والشحم فانهما يتولدان من مائية الدم ودسمه وينعقدهما البرد
بجمود والتقصف ولذلك يحللهما اي يذيبهما الحر ومحل ضد العقد ومنها مركبة وهي التي اذا اخذ
منها جزء اي قطعة اي جزء لا ما هو جزء حقيقة لم يكن مشاركا للكل في الاسم لا في الحد والرسم عليه

بالنقض بانه لو قطع من اللحية جزء صغير جدا كالشعرة كان الباقي جزءا منها لا محاله والا كان وجود ذلك
المنقطع الصغير وعدمه سيان به وجوده وذلك فانه لا يقال له يد ولحية بحدها والجواب ان المراد بالجزء ما قيل
له انه جزء واللحية الذي قطع منها شيء صغير لا يقال لها انها جزء منها بل انها بحالها ويكون تركيبها اما تركيبا
اوليا بان تكون مركبة من المفردات كالعين مركب من العضلات والرطوبات الثلث والطبقات
السبع او ثانيا كالوجه فان العين جزء منه لانه مركب من العين والانف والفم والخد وغيرها
ثم الرأس مثلا فان الوجه جزء منه لانه مركب من الوجه والاذن والدماغ وغيرها واما قال
مثلا اشعارا بان هذا الترتيب المذكور اعتباري لا تحقيقي ومن الاعضاء المركبة اعضاء رئيسة
اي مبدا وفاعلي ورئاسي بان هذه الاعضاء فاعلة للارواح الحاملة للقوى فاعلة للنفس المفيضة
لتلك القوى عليها ما قال المصنف وقال الامام بعضها مبدا فاعلي للارواح كالقلب وبعضها مبدا
لها واصل القوى ضرورة فانها حصول الروح لكونها مبدا فاعليا لها والروح اصل للقوة
لكونها مبدا قابليا لها واصل الاصل اصل وقال المصنف المبدا بالنسبة الى القوى اذا المبدا
هو الذي منه يستخرج كانه حاصل فيه والاصل بالنسبة الى الروح والروح مبدا للقوى فيكون
مبدا واصلا للقوى قال ابن ابي صادق مبدا لما يتولد ويؤخذ منه من الروح والقوى

وصل لما يشاء ويتفرع منه من الآلات اي الآلات التي يظهر منه القوى كالشرايين من القلب
والاوردة من الكبد والاعصاب من الدماغ وارقية التي من الانثيين وعلى هذا لا يكون جعلا للقوى
اما تعجب تعلق بالشخص وهي ثلثة احديها القوة الحيوانية واحتيج اليها لان البدن مركب من عناصر
متداعية الى الانفكاك فاحتيج الى قوة تجبرها على الالتيام ولذلك لا تفسد البدن ما دامت هذه القوة
باقية فيه وهي القوة الحيوانية التي بها حيوة البدن ومبدأها القلب لانه اول عضو يتكون
ويتحرك وآخر عضو يسكن عند الموت وهذا يدل على انه معدن الحيوة وقواها ولانه اذا ربط شريان
من الشرايين وقد ثبت انها نابتة من القلب بان القوة الحيوانية انها قد انقطعت عما
دون الرباط وصار ذلك العضو فاسدا متعفنا كالاعضاء الموتى فعلم انه مبدأ هذه القوة
ويمده الشرايين لانه اذا ثبت ان القلب مبدأ القوة الحيوانية وسائر الاعضاء تقبل تلك القوة
منه فلا بد ان يكون هناك منفذ دائم تنفذ تلك القوة منه اليها وهو الشرايين وثانيها القوة
النفسانية واحتيج اليها لان البدن تلحقه المضرة تارة ونفعه اخرى فيحتاج ان يكون له شعور بالضار
والنافع وحركة تطلب النافع وتهرب عن الضار والقوة التي تحدث عنها الشعور والحركة هي القوة
النفسانية واكثر ما يحتاج اليه الحيوان من الحواس الظاهرة هو اللمس وكانه هو الضروري في حيوة وغيره

من الحواس نافع ومكمل لها ولذلك قد يوجد من الحيوان ما يعدم قوة السمع او البصر او الذوق او الشم
ولا يوجد حيوان يعدم قوة اللمس لان عدم تفرقته بين الحرارة المحرقة والبرودة المهلكة مما تؤدي به
الى الفساد بسرعة لكن الانسان لما كان محتاجا الى الماكل والملبس والتكثر في الصنايع وذلك ليكون
كثير الفكر فيستعد لاجل كثرة فكره لان يتوصل الى معرفة الله تعالى كانت الحواس الاخر له ضرورية
ايضا اذ بها يكون تدبير حيوته ومبدأها الدماغ لانه اذا ربط بعض الاعصاب او قطع بطل ما
دونه من حس وحركة واذا انسد اصل النخاع او قطع بطلا عما دونه ولو نالت آفة الدماغ بطل
حس جملة البدن وحركتها وتمده العصب لانه ينفذ تلك القوة منه الى سائر الاعضاء وثالثها
قوة التغذية واحتيج اليها لان البدن دايم التحلل فيجب ان يكون فيه قوة يورد بدل ما تحلل منه
بان يولد الدم الذي هو مادة الحيوة لما يتولد عنه بدل ما تحلل من الروح ويخلف عوض
المتحلل من البدن على قدره او ازيد منه او انقص والا لم يمكن بقاؤه مدة تمام التكون فضلا
عما بعد ذلك لانه لان البدن ليس من اول التكون في مرتبة الكمال والا لاخذ من اول التكون او
بعده يتقلل في النقصان وكان العمر قصيرا جدا او كان الانسان تمام حيوته او اكثرها في الانحلال
والضعف فيجب ان يكون فيه قوة منمية وتبلغه الى حد الكمال ومبدأها الكبد ورابعها ثبت هذا النوع

ان الاعضاء استفادت قوة التغذية من الكبد في اول الكون واستقرت فيها ولم تغب لكن الشيخ قال
الكبد مبدأ قوة التغذية واما من قال ان قوة التغذية تفيض على الاعضاء من واهب الصور ولم
ثابتها من مبادئ اخر والتها اذ وصل اليها غذاؤها كفت تلك القوة لها لا يكون الكبد عنده
من الاعضاء الرئيسة ويجد بها الاوردة بانها تنقل الغذاء منها الى الاعضاء وتنقل القوة ايضا
منها اليها في اول الكون عند من يقول به لا انها تنقل القوة اليها على سبيل المدد كشأن الاعصاب
والشرايين فانهم قد اتفقوا على ان الاوردة لو انسدت وكان عند الاعضاء غذاء لم يتعطل
فعلها في التغذية لكن هذا انما يتم لو من نفي التالي ولم يتعرض لبيانه بما يصح عليه التعويل واما
يجب بقاء النوع فان الشخص لما لم يمكن ان يكون باقيا على الدوام لضرورة الموت احتيج الى
ابقائه بنوعه وهذا انما يمكن بالقوى التي يحتاج اليها بقاء الشخص والاعضاء التي هي مبادئها وهي
هذه الثلثة المذكورة لان بقاء النوع مدون وجود الشخص وبقائه مع قوة اخرى يخلف بدل الشخص
وهي المولدة والمصورة ونسبتها الى بقاء النوع نسبة الغاذية الى بقاء الشخص ومبداها الانثيان
فان المني انما يكمل نضجه ويستعد لقبول صور الاعضاء فيهما ولذلك يقطع بقطعهما النوع ويجد بهما
مجرى المني وهو في الرجال الاحليل وعروق عنه ومن الانثيين وفي النساء عروق ينتهي منها المني من

ونشيها الى مستقره وهو الرحم بان ذلك المجرى ينقل المني منهما الى الرحم ويجد بها الرحم
ايضا بانه يحفظ المني من التحلل والتفرق والتجمد ويحفظ عليه حرارته واستعداده ويفيده حرارة اخرى
من ذاته ولذلك حتى تستحفظ في باطن البدن وعلى فمه ختام لطيف به يحفظ المني ويحضن من
خروجه ويحفظ ما فيه من الحرارة ويمنع وصول البرد الخارجي اليه وانما سميت هذه الاعضاء رئيسة
لشرفها وقيامها بمصالح الشخص والنوع وخامسها الارواح ولا نعني بها ما يسميه الفلاسفة
النفس الناطقة كما يراد بها في الكتب الالهية كالقرآن فان الروح في قوله تعالى ويسألونك
عن الروح تفسيره بما يسميه الفلاسفة النفس وقد فسر بعض الكتب الالهية بالفلسفة الاولى واشنع على
مفسرها بالكتب السماوية وذهب فيه بما لا يستحق ان يلتفت اليه بل نعني بها جسما لطيفا بخاريا
يتكون من لطافة الاخلاط فان الدم اذا ورد البطن الايسر من القلب نضج فيه وتلطف صار
جوهرا بخاريا لطيفا وهو الروح ولذلك تقوى عند تناول الغذاء وتضعف عند قلة الغذاء وعدمه
ولو كان الروح متولدا من الهواء المستنشق كما صرح به جالينوس لزم ان لا تضعف القوى عند
عدم الغذاء مع بقاء الاستنشاق لان مدد الروح حينئذ يكون باقيا ومتى كان الروح باقيا
كانت القوى ايضا باقية لانه محل لها ومتى حصل في المحل فوتت الصورة او الكيفية الحالة فيه لكن

الارواح

الهواء ونفوذه ليبذرق الى سائر الاعضاء وكما ان الماء ونفوذه للغذاء اليها والذي يدل عندهم
على ان الروح تتولد من الهواء ان من امسك نفسه مدة هلك ليس لهذا سبب الا انعدام الروح
لاجل انعدام مدده وهو الهواء ومن جواب ان الروح حار جدا فاذا احتبس عنه الهواء وهو بارد وما بنسيمه
اليه خنقه بحرارته جدا فهلك بسببه لا ان الروح خسيسة لا تستعد لقبول القوة الحيوانية فالهلاك
ليس لانتفاء المدد بل لانتفاء المصلح وكون الروح من لطافة الاخلاط لكون الاعضاء من كثافتها
فكما تتولد من لطافتها وبخاريتها جوهر لطيف هو الروح فقد يتولد من كثافتها جوهر كثيف
هو العضو والارواح هي الحاملة للقوى لان القوى صور عند الحكماء وكيفية عند الاطباء وهي
فيحتاج الى انتقالها من مباديها الى مقاصدها وانتقالها بذاتها على التقديرين محال
فاحتيج الى محال تحملها حتى تنتقل بانتقالها الى المقاصد وهي الارواح والكائنة حركة المحل
تحريك ملك القوى لها فلذلك اي فلاحتياجها الى المحامل يجب ان يكون اصنافها اي اصناف
الارواح ثمة كاصنافها اي كاصناف القوى حتى يكون لكل قوة روح حامل سماها القوى
لفظ القوة وضع اولا للمعنى الموجود في الحيوان الذي يمكنه به ان يصدر عنه افعال شاقة من
باب الحركات ليست بكميتها ولا كيفيتها اكثرية الوجود عن الحيوان وضده يسمى الضعف وللقوة

به اعني مبدأ ولازما اما المبدأ فهو القدرة وهي كون الحيوان اذا شاء فعل واذا لم يشأ لم يفعل
وضده يسمى العجز واما اللازم فهو ان لا ينفعل من الشيء بسهولة وذلك لان ما به اول التحريكات
الشاقة اذا انفعل عنها صد ذلك من تمام فعله فلا جرم صار اللاانفعال دليلا على الشدة ثم الحكماء
نقلوا اسم القوة الى ذلك المبدأ وهو القدرة والى ذلك اللازم وهو اللاانفعال ثم للقدرة
وصف كالجنس لها وهو الصفة المؤثرة في الغير وللازم وصول الامكان المقابل للفعل يعني الحصول
لان القادر لما صح منه ان يفعل صح منه ان لا يفعل كان امكان الفعل الصادر لازما للقدرة
نقلوا اسم القوة الى ذلك الجنس وهو المراد هنا والى ذلك اللازم وقالوا للاعضاء انه موجود
بالقوة اي يمكن ان يصير موجودا وهو حصول الوجود فعلا والامكان في الحقيقة انفعال بناء على ان
المعنى الذي وضع له لفظ القوة اولا كان متعلقا بالفعل فلما سموا هنا الامكان قوة سموا
الامر الذي يتعلق به الامكان وهو حصول فعلا والدليل على وجود ما في البدن ان البدن يشترك
مع سائر الاجسام في الجسمية ومع ذلك يظهر منه آثار ولا يمكن ان يكون ذلك للجسمية والا لزم
الاشتراك فيها فهو لامر آخر وذلك اما ان يكون حالا في ذلك الجسم او مغايرا له لا جائز
ان يكون مغايرا له لان نسبته اليه كنسبته الى سائر الاجسام فبقي ان يكون الامر حالا فيه وهو القوة

وهي ثلثة اجناس لان فعلها اما ان يكون مع الشعور او لا والاول هو القوة النفسانية والباقية
اما ان يكون مختصاً بالحيوان او لا والاول هو القوة الحيوانية والثاني هو القوة الطبيعية وقد
علم بذلك حد كل واحد منها واطلاق الجنس على القوى على مذهب الاطباء فانهم يطلقون الجنس
على مفهوم كلي هو هنا القوى الطبيعية قدم بعضهم القوى الطبيعية على الحيوانية وهي على النفسانية
رعاية لتقديم الاعم فالاعم وعكس بعضهم هذا الترتيب رعاية لتقديم الاشرف فالاشرف او
الاخص فالاخص واما الترتيب الذي اختاره المص فوجهه ان القوة الحيوانية اشرف عنده من
ساير القوى لان فعلها لاجل الروح والروح اشرف ولانها تعد الاعضاء لقبول القوى النفسانية
ولقبول قوة التغذية وفي الجملة انها مبدا لجميع افعال الحيوة والقوة النفسانية اشرف من الطبيعية
فراعى الترتيب من جهتها اي الاشرف والقوة الطبيعية على قسمين قسم منها متصرفة في الغذاء اي فيما
هو غذاء بالقوة لا بالفعل لان الغذاء بالفعل هو الذي صار جزءا من جوهر الشيء الذي يقال
انه بالنسبة اليه غذاء ولا تتصرف في الغاذية الغذاء بهذا المعنى والتصرف في هذا الغذاء يكون لاجل
بقاء الشخص او كماله ومبدأها الكبد على ما عرفتها على ما تتصرف فيه لاجل النوع لان وجود النوع
متاخر عن وجود الشخص ولان فعل المتصرفة لاجل الشخص مقدم على المتصرفة لاجل النوع ولان

تقدم الطبيعية من وجود طبايع الاجناس وجود النوع والا لتوقف فعلها عند وجود الجنس ولم يحصل النوع
والمقصود من وجود النوع وجود الشخص بعين هذا الدليل فيكون وجود الشخص مقصوداً بالذات
وكذلك الغاذية لان تحصيل جوهر بدل المتحلل هو الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل
شبيه بالعضو وتجعله غذاء بالفعل التام بان تلصقه به وتجعله فيه ما صار جزءا منه شبيها به في
القوام واللون والمزاج فهذه امور ثلثة اذا اختل بعض منها اختلت التغذية اما الاول وهو تحصيل
جوهر البدل فانه اذا اختل هزل البدن وظهر فيه الهلاس واما الثاني وهو الالزاق فانه اذا اختل
عرض الاستسقاء اللحمي فان الغذاء فيه يتبرى عن العضو ولذلك يصير البدن مترهلا واما الثالث
وهو التشبيه فانه اذا اختل عرض البرص فان التشبيه فيه تنتف بدليل بياض اللون وهي الغاذية
وحيث كانت افعالها متعددة وجب ان تكون هذه القوة ايضاً متعددة فالغاذية تكون عبارة
عن مجموع تلك القوى الثلث التي هي المحصلة لجوهر البدل والملصقة والمشبهة وقدمها على النامية
لدوام الحاجة اليها بعدم انقطاع فعلها ولان فعل الغاذية لابقاء الشخص وفعل النامية لتكميله
والاتمام بالاول اولى وهي زيادة في الاقطار وهي الطول والعرض والعمق على نسبة تقتضيها
طبيعة ذلك النوع اي نوع ذلك الشخص فيخرج عنه السمن والورم اما السمن فلانه لا يزيد في الاقطار الثلثة

المنفصلة ويفعل بها ويغيرها كما يغير المنضجة غذائه الى الجنين اي الى ان تستعد لقبول قوة من
واهب الصور اذا انضم اليها ساير الشرائط صارت تلك القوة مبدا لان يكون منها حيوان مثل
الذي انفصلت تلك المنفصلة منه وثانيتهما هي تهيئ كل جزء منه اي من جوهر المني لعضو مخصوص
بان يحصل لجزء منه مزاجا خاصا يستعد به للعصبية مثلا ولجزء آخر مزاجا خاصا يستعد به للعظمية
وعلى هذا وذلك لان المني لكان متشابه الاجزاء في الطبيعة والحقيقة كما ذهب اليه ارسطو
تحصل هذه القوة في كل جزء منه مزاجا خاصا يستعد به لعضو خاص ولولا هذه القوة لبعد كل جزء
لعضو مخصوص لكان فعل المصورة في بعضه صورة العصب وفي بعضه صورة العظم مثلا ترجيحا
بلا مرجح ولقائل ان يقول ان هذا وارد في هذه القوة ايضا على هذا المذهب والجواب ان
الاختصاص بسبب اختلاف امزجة اجزاء المني في القرب والبعد من جرم الرحم فيمزجها هذه القوة
تمزيجات بحسب عضو عضو ولكان متشابها الامتزاج كما ذهب اليه بقراط تفصل هذه القوة تلك
الكيفيات المزاجية المختلفة التي لاجزاء المني وتمزجها تمزيجات بواسطة تمزيج محالها وتحصل لكل
جزء مزاجا خاصا بحسب عضو عضو وهذه القوة تسمى بالمغيرة الاولى والقوة التي تشبه الغذاء
بالمغتذي من جملة القوى التي تجمعها الغاذية تسمى بالمغيرة الثانية لان فعل الاولى و

يتقدم على الثانية في بدن المولود ويفترقان ايضا بان مادة الاولى المني ومادة الثانية الدم و
ما معه من الاخلاط وبان الاولى تفعل قبل الاعضاء والثانية تفعل في الاعضاء وبان الاولى لا تقصد في
فعلها التشبيه بشيء والثانية تقصد فيه التشبيه هذه المغيرة الاولى مغايرة بالنوع للقوة التي
تفصل المني من امشاج البدن وتفعلها في الرحم لتصادف فعل المصورة لانها تعد مواد
الاعضاء والمصورة تلبس كل عضو صورته الخاصة به ولان هذا الفعل لو كان في الانثيين لكان
اذا اختلط المنيان وتغيرت كيفياتهما احتيج الى مغيرة اخرى ولا يمكن ان تقال ان مبدا
هذه القوة المغيرة هو الانثيان من الاب ويصحب المني وتقوم به في الرحم لان العضو الذي
يتعلق النفس به اكثر من تعلقها بالفضلات اذا انفصل عن البدن انقطع تعلق النفس عنه
انفصاله عنه فكيف يبقى تعلق الاب بالمني المنفصل عنه الى ان يكون منه الاعضاء و
تلك القوة الخاصة التي هي بمنزلة الجنس لهذين النوعين اعني المنفصلة والمغيرة الاولى و
هي المولدة وثانيتهما تشكل كل جزء من المني بحسب استعداده الحادث من فعل المغيرة الشكل
الذي يقتضيه نوع المنفصل عنه كما في الانسان المتولد من الانسان مثلا او ما يقاربه كما في
الحيوان المتولد من نوعين مثل البغل والسمع من التخطيط والتجويف وغيرهما مثل الاحجام و

فانه متولد من الضبع والذئب

والملاسة والخشونة والبعد والمقدار والوضع بان يكون في الاطراف مثلاً او في الوسط وهي
المصورة وفعلها ايضاً في الرحم لان المني في الرحم يستعد بسبب فعل المغيرة فيه لفعل
المصورة قال المصنف والقوة المغيرة الاولى والمصورة فائضتان من النفس الحادثة على الشخص
وفيه شيء لانه ان اراد بالنفس النفس الناطقة فهو خطأ لما ثبت ان تعلق النفس الناطقة بالبدن
وفيضان القوى الحيوانية والطبيعية والنفسانية منها عليه انما يكون بعد وجود الاعضاء والروح
وكمال البدن وفعل كل من القوتين مقدم على وجود البدن فكيف تكونان فائضتين من
نفس الشخص وان اراد بها النفس النباتية التي تفيض اولا من المني الى الرحم فيحفظ مزاج
المني ويصدر عنها الافعال النباتية من جذب الغذاء واضافته الى المادة المنوية او النفس الحيوانية
التي تفيض بعد ذلك على المني فيصدر عنها جميع ما تقدم من الافعال الحيوانية فهو ايضاً خطأ لان
هاتين النفسين لا تفيض منهما القوة المغيرة ولا المصورة بل انما تفيضان من نفس الام
وتصدر عنها الاثنان كما صرح به الشيخ والمراد بالاثنين ههنا نفسا الام والقوة الغاذية
لما لم يكن فعلها الا بعد تحصيل الغذاء او هضمه ودفع فضلاته احتيج الى ان تخدمها قوى
اربع احديها الجاذبة للنافع والحاجة اليها لان الغاذية ترد الى البدن بدل ما يتحلل منه

بدل المتحلل هو الغذاء وليس ما يصلح لكل واحد من الاعضاء ولا جائياً اليه بالذات فلا بد من قوة
تجذبه اليه حتى يحصل فيه ويعرض عليه بان الجاذبة للمعدة قد تجذب الاشياء الضارة بالبدن
ولا تجذب النافع كالادوية النافعة المشبعة وجب ان جذبها للاشياء الضارة ليس لمضرتها بل
لما فيها من نفع خاص كالحلاوة او غيرها وعدم جذبها للاشياء النافعة ليس لنفعها بل لما فيها
من ضرر خاص كالمرارة او غيرها وثانيتها الماسكة له اي للنافع مدة طبخ الهاضمة له والحاجة اليها
لان ما تجذبه الجاذبة لا يكون شبيهاً بالعضو بجوهره فلا بد له من ان يتغير ويستحيل الى جوهره
والاستحالة حركة في الاين والكيف وكل حركة لا بد لها من زمان فلا بد من قوة تمسكه عند القوة الهاضمة
في ذلك الزمان حتى يستحيل ويتشبه بالمغتذي لان ذلك العضو ليس مكاناً طبيعياً لذلك الغذاء
حتى يتوقف فيه بنفسه وما قيل من ان الاحتياج الى الماسكة بسبب ان الغذاء هو الدم وهو رقيق سيال
لا يمكن ان يقف بنفسه ليس بشيء اذ الغذاء ليس مخصوصاً بالدم بل شامل لما في المعدة والكبد
والعروق والاعضاء وما في الرحم من المني ايضاً على ما صرح به الشيخ واستخدام الغاذية للمعدة او للقوة
مختصاً بما في العروق والاعضاء من الدم بل عام وقيل ان الماسكة قد يمسك الضار ايضاً وجب ما ذكر
في الجاذبة وثالثتها الهاضمة والحاجة اليها لانها تحتاج الى ان تحيل الوارد وهو ليس شبيهاً بالاعضاء الى

قوام مهيا بالفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح لاستحالته الى الغذائية بالفعل اي لان يصير جزء
عضو والهضم على اربعة اقسام لان هضم الغذاء اما ان يلزمه خلع صورته وذلك هو الذي يصيره كيلوسا
وهو الهضم الاول الذي يكون في المعدة او يلزمه خلع صورته فاما ان يكون بحيث يلزم من كمال
ذلك حصول الصورة العضوية وهو الهضم الرابع الذي يكون في كل واحد من الاعضاء او لا
يلزمه حصول تلك الصورة فاما ان يلزمه التشبه بها في المزاج وهو الذي يصير الغذائية رطوبة
ثانية وهو الهضم الثالث الذي يكون في العروق او لا يلزمه ذلك وهو الذي يصيره خلطا
وهو الهضم الثاني الذي يكون في الكبد والفرق بينها وبين الغاذية ان الهاضمة تعد الغذاء لان
يصير جزءا بالفعل والغاذية تصيره جزءا بالفعل وبيان ذلك ان جاذبة عضو اذا جذبت شيئا
من الدم مثلا وامسكته ماسكته فللدم صورة نوعية واذا صار عضوا فقد بطل عنه هذه الصورة
وحدثت الصورة النوعية التي للعضو فهناك كون وفساد وانما يحصلان بانتقاص استعداد المادة
للصورة الدموية واشتداد استعدادها للصورة العضوية الى ان يزول الاول ويحدث الثاني
فههنا حالتان سابقة هي تزايد الاستعداد لقبول الصورة العضوية ولاحقة هي حصول هذه
الصورة العضوية فالحالة الاولى فعل القوة الهاضمة والثانية فعل القوة الغاذية فهذا فعلها

في الغذا

في الغذاء المجمد واما فعلها في الفضول فان يحيلها الى ان يمكن اي القوام والمزاج المذكورين او
يسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه بمنع الدافعة ترقيقها ان كانت غليظة وتغليظها
ان كانت رقيقة وتقطيعها ان كانت لزجة وهذا الفعل يسمى النضج ورابعها هي الدافعة للفضلة
والفضلة على اربعة اقسام لان استعمالها واجبا اما ان يكون للتغذية اولا والثاني كالبول فان
استعماله وتهيئه ليس للتغذية بل لغرض آخر والاول اما ان يكون نوعيتها صالحة للتغذية اولا والثاني
هو الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح للتغذية والاول اما ان يستغنى عنه جملة الاعضاء كالطمث
والمني او لا يستغنى عنه بجملة بل بعضها مع حاجة البعض اليه كالذي ينفصل عن غذاء عضو فيدفعه
الى غيره ويغتذي به وذلك الغير دون حاجة الى الدافعة لان الغذاء لا يتشبه بكليته بالمغتذي لكونه نوعا
آخر بل يبقى منه عند كل هضم فضلة لو بقيت في البدن اضرت من وجوه احدها انها تمنع ورود
غذاء اليه لتضييق المكان وثانيها انها تعفن ويحدث الامراض العفونية وثالثها انها تحدث
سوء المزاج ورابعها انها تحدث امراض الامتلاء وخامسها انها تثقل الاعضاء وسادسها انها
تغمر الحرارة الغريزية فلا بد من دفعها وهذه القوى الاربع تخدمها كيفيات اربع اعني الحرارة و
البرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة فالمراد بها الحرارة الغريزية مع الحرارة النارية الغير المفرطة

والقاصرة فهذه منها مشتركة للاربع لانها آلة لجميع القوى في افعالها لان افعالها انما تكون بحركات
والحركة انما تكون بالحرارة وما كانت حركته منها اكثر كالهاضمة كانت حاجتها الى الحرارة اشد
اما الجاذبة والدافعة فلان الجذب والدفع منهما حركتان مكانيتان واما الماسكة فلانه لا يتم الا بتحريك الليف
على الاشتمال المانع من سيلان ما في العضو وهذه القوة تستعمل التحريك على الجميع والاشتمال لكن
لما كان هذه تسكين الماسكة ضعفا او اكثر من هذه تحريكها الليف كان حاجتها الى الحرارة اقل فان قيل
ابن ابي صادق ان فعل الماسكة تحريك في المكان على الاتصال والدوام ضرب لذلك شيئا لا يهوي البتة
ولو سكنت في الهواء فان القوة المحركة لا تزال تفعل فعلها على الدوام من رفعها اليه الى فوق
لانها بثقلها الطبيعي لا تزال تهوي الى سفل فلو سكنت هذه القوة عن فعلها اذا لسقطت الى
الارض فهذه القوة الماسكة تكون محتاجة الى الحرارة لا الى البرودة وشنع على القوم الذين
زعموا ان البرودة تعين على الامساك وذهب عليهم ان فعلها تحريك على الاتصال والدوام فيه بحث
لان الحركة هي الكون في الحيز الثاني عقيب الكون في الحيز الاول فالكون الثاني في الحيز الاول
كون مستمر فيه فيكون عين السكون اذ لا معنى للسكون الا الكون المستمر في حيز واحد فتمنع الحركة
الا انه انما يحصل بتحريك الليف الى هيئة الاشتمال واما الهضم فلانه انما يكون بحركة في الكيف لا في المكان

اما الكيف

اما الكيف [illegible] واما المكان فلانه يكون من جمع وتمزيج لما تفرق وتفريق لما تكثف وتلطيف
لما غلظ وتغليظ لما انبسط ورق وكل هذه لا يحصل الا بحركة مكانية واما البرودة فهذه منها للماسكة
والدافعة بالعرض لا بالذات لانها مانعة مخدرة مانعة عن جميع الافعال اما خدمتها للماسكة فبان
تحبس الليف على هيئة الاشتمال وتثبته وان تحفظ فعل القوة واما خدمتها للدافعة فبان تمنع الريح
لئلا تندفع عن تحليل فان الريح بتفتيحه المجرى بالنفوذ يعين على الدفع ولان تغليظه فان
الريح كلما كان اغلظ كان اقوى على الدفع ولان يجمع الليف العريض العاصر ويكثفه فيقوى
على تلك الهيئة وكل من هذه الثلث يعين بالعرض اما الاول فبواسطة جمع الريح واما الثاني
فبتغليظه واما الثالث فبجمع الليف واما اليبوسة فهذه منها مشتركة للجاذبة والدافعة والماسكة
اما خدمتها للاوليين فلانها تمكن الروح الحامل لهاتين القوتين في حركته بانه مانع قويا
ولانها تقوي الآلة وتمكنها في حركة تمكنا يمنع عنه الاسترخاء والرطوبة اما خدمتها
للماسكة فلانها تقبض وتحفظ هيئة اشتمال الليف على المشتمل عليه واما الرطوبة فهذه منها للهاضمة فقط
لانها تسيل الغذاء وتهيئه للنفوذ في المجاري ولقبول الاشكال وللاجابة للانفصال والالتحام بما يحتاج
به والتفريق والجمع وتعينه على سهولة الانفعال وسرعة الاستحالة واعترض المسيحي بان هذه القوى المذكورة

بل هي حاصلة في كل جزء من البدن لا في جزء دون جزء فان كان الثاني لزم خلو ذلك الجزء
من الغذاء او من موضع واحد الكائن الاول لزم اجتماع الضدين في محل واحد لان كل واحد من القوى يحتاج
في تمام فعلها الى معونة من هذه الكيفيات والقول المختار انه لا يخلو جزء من البدن من تلك القوى قوله
يلزم اجتماع الضدين في محل واحد قلت ان عني بالمحل الموضوع كما هو المصطلح فلا يلزم الا اجتماع
في موضوع لان كل عضو مركب من العناصر الاربعة وكل كيفية موجودة فيه قائمة بالعنصر الذي
هو موضوعها وان عني بالمحل المكان كما هو المتعارف فليس اجتماع الضدين فيه محالا والا لزم
ان لا يوجد في العالم شيء من المواليد الثلثة وقال البعض قد اورد بعض الفضلاء اشكالا وهو انه
لو كان كل واحد من هذه القوى يتقوى بالكيفية المذكورة لكان يلزم اذا كانت القوى كلها
قوية ان يجتمع التضاد في ذلك العضو وجوابه انه لا يلزم من كون هذه الكيفيات مقوية لتلك
القوى ان لا يكون غيرها مقويا بل يجوز ان يكون اعتدال المزاج مقويا لجميع القوى اما كل واحد
من تلك الكيفيات وان زيد بها تقوية واحدة من تلك القوى فيزيد بها اضعاف قوى اخرى
واقول في السؤال المجوب بحث اما في السؤال فلان اجتماع التضاد في العضو ليس مستحيلا بل قوام
العضو موقوف على اجتماع هذا التضاد فيه واما في الجواب فلان الاعتدال في الاعضاء غير موجود

مثلا انها معتدلة بالاعتدال الطبي لكن تقوية الاعتدال للقوى لا يقتضي عرضها الا ان عنى ضعفا
ثانيا ان تقوية الكيفيات الاربع التي في الاعضاء المعتدلة بالاعتدال الطبي على تفاوتها لهذه القوى
والا لا ان تقوية كل كيفية لقوة تزيدها اضعاف قوى اخرى فان الطبيعة اذن فاعلها تستعمل
كلا من الاربع والمحلل في موضعه قوله تركيبها مع الغاذية يجدد النامية لان النامية تزيد في الاقطار
الثلثة على التناسب الطبيعي وهذه الزيادة لا يتاتى الا من نفوذ جسم مشابه للمزيد فيه حتى يمكن الغاذية
تزيده في الاقطار ولولا ذلك لكانت النامية اذا بسطت حجم ومددته فانما يكون بسطا له في
قطر مع نقصان القطرين الاخرين او في قطرين مع نقصان القطر الثالث فلابد من حصول ذلك
الجسم النافذ والا لم تمدد الاعضاء في اقطارها وبها اي الغاذية والنامية تجذب المولدة اما الغاذية
فلانها تورد على الاعضاء التي تتولد فيها المني مادته التي هي الغذاء او بغيره تصيره مستعدا لان
تتولد منه المني واما النامية فلانها تعظم الاعضاء وتوسع مجاريها حتى تصير الى الهيئة الصالحة
لتوليد المني ولذلك لا يتكون المني الا بعد عظم الاعضاء **الجنس الثاني من القوى هو القوى النفسانية**
فمنها محركة يعني ان الحادث عنها هي الحركة اما بنفس التحريك او بالاعانة ومنها مدركة يعني ان بها
يكمل الادراك سواء كانت مدركة او معينة في الادراك وانما سميت جميع مدركة لان الادراكات الباطنة

لا يتم الا بحسب الادراك حصول الشيء عند المدرك لحضوره عنده بانه يدرك وتقدم الحركة لان المحرك انما
احتاج الى الادراك لاجل الحركة حتى تحرك الى ملائم وعن غير ملائم فالحركة تكون مقصودة بالذات
والمحركة منها باعثة على الحركة وهي قوة من شانها انها حيث القوة المحركة على التحريك
اذا ارتسم في الخيال صورة مطلوبة او مهروب منها او حصل في الوهم معنى كذلك ويسمى الشوقية
والنزوعية ايضا وهذه القوة غير القوة المتخيلة والواهمة فان الانسان قد يتخيل صورة
لذيذة   يشتاق اليها في وقت ولا يشتاق اليها في وقت آخر وكذا الامر في المعاني الوهمية وغير
الاجماع ايضا وهو العزم الشديد الحاصل من الفتور الذي يجزم به بعد التردد في الفعل
والترك وهو المسمى بالارادة والكراهة وذلك لان الاجماع انما يحصل بعد الشوق لانه ربما
يكون الشخص مشتاقا في الغاية من غير عزم كما اذا منعه مانع اذا امر آخر ويحد بها الشهوانية
وهي القوة الباعثة على التحريك نحو ما ارتسم في الخيال والوهم من ملذ او نافع لتحصيل الالتذاذ
به والغضبية وهي القوة الباعثة على التحريك لدفع ما ارتسم في ذلك من ضار او منافر
بالغلبة عليه ليحصل الخلاص عنه وهذا ان القوة الشوقية ينقسم الى قسمين شهوانية وغضبية كما
صرح به الشيخ وغيره لان الشوق اما ان يكون الى جلب نفع فهي الشهوانية واما ان يكون الى دفع ضر فهي

الغضبية وحركة الارادية انما يتم بقوى اربع احدها القوة المتخيلة او المتوهمة وثانيها القوة الشوقية
وثالثها القوة الجازمة وهي الارادة ورابعها القوة الفاعلة فان الانسان اذا تصور شيئا نافعا او ضارا انبعثت
القوة الشوقية فاحدثت الشوق ثم القوة الجازمة ثم الحركة للعضل وعنها فاعلة للحركة بان تشنج تلك
القوة العضل اي تجذبها الى مبدأيه فيجذب بانجذابها الوتر ايضا الى مبدئه فيزداد عرضا وينقص
طولا فينقبض العضو الذي يتصل به الوتر او ترخى العضل الى خلاف جهة المبدأ فيمتد الوتر
ايضا الى خلاف فيزداد طولا وينقص عرضا فينبسط العضو تبارك الله احسن الخالقين
واما المدركة فاما مدركة موجودة في الظاهر اي خارج الدماغ او مدركة موجودة في الباطن اي
في داخله واما المدركة في الظاهر قدمها على المدركة في الباطن لظهورها ولان فعلها مقدم
على فعلها فهي حس قوي كالجواسيس التي تجيء للاخبار للمدركة في الباطن هذا هو المشهور
وقال بعض فضلائهم انها ثمان وجعلوا القوة اللمسية اربعا حاكمة بين الحار والبارد وحاكمة بين الرطب
واليابس وحاكمة بين الصلب واللين وحاكمة بين الخشن والاملس مع وحدة الآلة كالذوق و
اللمس مثلا في اللسان واعترض عليهم بان الملذوقات متعددة كذا المبصرات والمشمومات والمسموعات
فينبغي ان يكون مدركاتها ايضا متعددة واجيب بان الحاكم على كل نوع من المتضادات يجب ان يكون

قوة على حدة لكنهم الشعور بالمتضادين ولاشك ان من الحرارة والبرودة نوعا من المضادة
مغايرا للنوع الذي من الرطوبة واليبوسة وكذا في باقي الملموسات بخلاف الطعوم فانها مع
كثرتها ليس فيها الا نوع واحد من التضاد فيكفيها قوة واحدة وفيه بحث لجواز ان الروائح و
الالوان والطعوم من الكيفيات الثواني الحادثة من تفاعل الكيفيات الاول التي هي الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة وهذه الكيفيات والكثافة توجد في المركبات المكسورة السورة فهي اقرب الى
البسائط من الكيفيات الثواني فالتباين الواقع بين هذه الكيفيات اشد من التباين الواقع بين
الالوان والطعوم والروائح وفي الجواب ضعف اما في الاول فلان التضاد الذي بين السواد والبياض
غير التضاد الذي بين الحمرة والصفرة وكذا الحال في باقي الالوان وفي الطعوم والروائح والكلام
ولان البصر يدرك الالوان والاشكال والاضواء ونوع المضادة الذي بين الالوان مغاير للنوع
الذي بين الاشكال وكذا في الاضواء ولان الحاكم بالتضاد لا بد ان يدرك الطرفين واذا جاز
ادراك قوة واحدة للمتضادين فقد صدر عنها اثنان فيجوز ان يصدر عنها اكثر من ذلك بل
المدرك بالحس الظاهر هو المتضادان لا التضاد فانه من المعاني فلا يصح ان يقال ان القوة
اللامسة تدرك التضاد الواقع بين المتضادين واما في الثاني فلان الصلابة واللين

والخشونة والملاسة ليست من الكيفيات الاول ويمكن ان يقال ان الصادر بالقصد الاول
قد يكون واحدا ثم يتكثر بالقصد الثاني فان الصادر عن الحس المشترك اشباحات الصور اليه
ثم يصير متشعبا الى الالوان والاضواء والاصوات وغيرها بالقصد الثاني وذلك لانقسام تلك الصور اليها
وكذا الكلام في الحواس الظاهرة فان الابصار فعله ادراك اللون مثلا او الجسم ثم يصير
مدركا لافراد اللون لكون اللون مشتملا عليها الاولي قوة البصر وموضعها التقاطع الصليبي
من العصبتين المجوفتين الى العينين وهما عصبتان مجوفتان تنبت احديهما من يمين
مقدم الدماغ وتتيامن والاخرى من يساره وتتياسر ثم يتلاقيان على تقاطع صليبي
ويحدث في كل منهما في سطحها الذي يواجه الاخرى عند موضع الالتقاء ثقب ينفذ
الى تجويفهما حتى يتحد تجويفهما هناك ثم تنفذ النابتة يمينا الى العين اليمنى والنابتة
يسارا الى العين اليسرى قال غير جالينوس انهما ينفذان على تقاطع صليبي من غير انعطاف
فالنابتة يمينا تأتي العين اليسرى والنابتة يسارا تأتي العين اليمنى وقوة الابصار
موضوعة في الموضع المشترك لكون العينين موضع واحد تتأدى اليه الشبحان فيتحدان
هناك يكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا ولا يرى الشيء شيئين قال المصنف

يلزم على هذا ان يسمع الشيء الواحد اثنين لان كل واحدة من الاذنين فيها قوة السمع واجاب
بان الامر في السمع كما في البصر لان مدرك السمع من جنس ادراك اللمس وكما ان قوة اللمس
متكثرة لحصولها في جميع الجلد واكثر اللحم والاغشية كذلك قوة السمع وانما قلنا انها من جنس
قوة اللمس لان ادراكها انما يكون بانفعال حاستها من تموج الهواء كانفعال حاسة اللمس عن
الملموسات وهذا الكلام لا يجدي نفعا لانا ننقل الكلام الى حاسة اللمس ونقول يلزم على هذا ان
يدرك الشيء الواحد بحاسة اللمس اشياء كثيرة لتكثر قوى اللمس باعتبار محالها من الاعضاء
ادراك الالوان والاضواء والاشكال ثم اختلف في كيفية هذا الادراك فمنهم من قال بخروج الشعاع
وهو ان يخرج من العين جسم شعاعي على هيئة مخروط قاعدته تلي المبصر وزاويته تلي العين والبعض
هولاء قالوا ان هذا المخروط مصمت وبعضهم قالوا انه مصمت عند الزاوية واذا بعد عنها
يفترق الى خطوط لا يكون بينها شعاع ولكن الهواء الذي بينها يستحيل الى طبيعتها فيقوم
مقامها في الابصار ومنهم من لم يجعل هذا الشعاع على هيئة مخروط بل قال يخرج من العين
جسم شعاعي دقيق كانه خط مستقيم ينتهي الى المبصر ثم يتحرك على سطحه حركة سريعة جدا في
طول المرئي وعرضه قال الامام ومرادهم بخروج الشعاع ان المرئي اذا قابل شعاع البصر استعد

لان يفيض

لان يفيض على سطحه المقابل للناظر من المبدا الفياض شعاع يكون ذلك الشعاع قاعدة
المخروط المتوهم راسه عند الناظر لكنهم سموا حدوث هذا الشعاع بخروج الشعاع من العين مجازا و
منهم من قال بالآلة وهو انه لا يخرج من العين شعاع لكن الهواء الذي بينها وبين المرئي
يتكيف بكيفية الشعاع الذي فيها ويصير بذلك آلة في الابصار ومنهم من قال بالانطباع وهو
ان ينطبع صورة المرئي بتوسط الهواء المشف في الرطوبة الجليدية قال الامام ان مقابلة المبصر
للباصرة يوجب استعداد ان تفيض صورته على الجليدية ولا يمكن للبشر معرفة ذلك مفصلا
ثم انطباعها في الجليدية يعد لفيضان الصورة على ملتقى العصبتين وفيضانها عليه
يعد لفيضانها على الحس المشترك وعند ذلك يتاثر بحاسة بها فاذا تاثرت بها
النفس احست بالمرئي الموجود في الخارج على عظمه وفي جهته بحسب قربه وبعده فتلك
الصورة آلة الابصار لا انها مبصرة وقال المصنف ان شبح المرئي يقع اولا على الروح الباصر
المنبثة العنبية لان جوهره متوسط بين جوهر الماء والهواء فلكونه اغلظ من الهواء يمكن وقوع
الشبح عليه ولكونه الطف من الماء يسرع حركته الى موضع التقاطع وله في اثبات هذا المدعى كلام
طويل كما للآخرين والثانية قوة السمع وموضعها العصبة المفروشة على الصماخ فان ثقب الاذن

بعد اعوجاجه يؤدي الى تجويفة فيها هواء راكد وسطحها الانسي مفروش بليف العصب الذي
فيه قوة السمع من شانها ادراك الاصوات بسبب وصول تموج الهواء الفاعل للصوت الى ذلك
الهواء الراكد وتموجه على هيئة تموجه فيتأدى الى العصب ويدركه بتموجه وقرعه له كجلدة الطبل
فيدرك القوة الصوت والثالثة قوة الشم وموضعها العصبان الزائدتان الشبيهتان
بحلمتي الثدي النابتان في مقدم الدماغ من شانها ادراك الرائحة المتصعدة مع
الهواء المستنشق فان مجرى الانف عند اعلاه ينقسم الى قسمين قسم ذاهب غليظ متسع منحدراً
موربا الى آخر فضاء الفم وفيه ينفذ الهواء الى الحنجرة والرئة وقسم دقيق يصعد فيه
الهواء الى المصفاة ومن هناك الى داخل الام الجافية في ثقب فيها محاذية لثقوب
المصفاة ومن هناك ينفذ الى الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي واختلف في كيفية هذا
الادراك فمنهم من يقول بتكيف الهواء بكيفية الرائحة من غير ان يخالطه شيء من اجزاء ذي
الرائحة ومنهم من يقول بانفصال اجزاء لطيفة بخارية من ذي الرائحة واختلاطها بالهواء المتوسط
منه ومن القوة ووصولها بتوسط الهواء الى القوة والحق انه يحصل الادراك على كل واحد من
الوجهين والرابعة قوة الذوق وموضعها العصب الذي في جرم اللسان من شانها ادراك

الطعوم

الطعوم بواسطة الرطوبة اللعابية المنبعثة من اللحم الغددي الذي في اصله المسمى مولد اللعاب اما
بان يخالطها اجزاء من ذي الطعم ثم يغوص في اللسان فيدرك الذائقة طعمها فيكون فائدة
تلك الرطوبة تسهيل وصول الاجزاء الحاملة للطعوم الى الذائقة واما بان يتكيف تلك الرطوبة
بالطعوم من غير مخالطة فيكون المحسوس بالحقيقة نفس الرطوبة بلا واسطة والخامسة قوة اللمس وموضعها
الجلد لان كل جزء من البدن يتضرر بمماسة ما هو خارج عن الاعتدال كالهواء الحار والبارد
فيجب ان يكون آلة القوة المدركة لكيفيته ملاقية للملموس عامة في ظاهر البدن واكثر اللحم الذي
تحته لان الجلد لما كان في معرض الآفات الخارجية والآفات الداخلية مما يندفع اليه من
فضلات البدن لصيانة الاعضاء الباطنة الشريفة عن فسادها وذلك مما يوجب بطلان هذه
القوة او نقصانها جعل اللحم الذي تحته حساساً ليقوم مقامه اذا افته آفة من شانها
ادراك الملموسات في حرها وبردها ورطوبتها ويبوستها وخشونتها وملاستها وصلابتها ولينها
وقوم يجعلون ادراك كل من هذه الاضداد من قوة فيكون اللمس عندهم قوى اربع ولا يلزم ان يكون
لكل قوة آلة مخصوصة بل يحتمل ان يكون لها كلها آلة واحدة على ما ذكر واما المدركة في
الباطن فمنها مدركة للصور الجزئية المحسوسة بادراك الحواس الظاهرة والمراد بالصور هاهنا

ما يمكن ان يدرك بالحواس الظاهرة وبالباقي ما لا يمكن صرح بذلك الخواجة في شرح
وهي الحس المشترك قدمها على البواقي لما سبقها الحس الظاهر والترتيب التعليمي ان يرتقي التعليمين
عن الاظهر عند الحس اليه الاقرب الى العقل وسميت بذلك لاشتراكها من الحواس الخمس
الظاهرة فان كل واحدة منها تؤدي اليها ما ادركته فيجتمع المحسوسات من الحواس الظاهرة
عندها فيدركها وذلك لانا نعلم ان بحجتنا الاعراض المحسوسة عند قوة واحدة فندرك ان ملك
لشيء واحد او لاشياء كثيرة وادراك هذه القوة ليس مشروطا بحضور المادة فان ادراكها
قد يكون مع الحضور ويسمى مشاهدة وقد يكون مع الغيبة ويسمى تخيلا بخلاف ادراك
الحواس الظاهرة فانه مشروط بحضورها ويدل على وجودها انا ندرك القطرة النازلة خطا
يعني في الخارج خطا فانما يكون في الحس المشترك لا البصر لانها انما يدرك الشيء حيث هو ثم
لان ذلك ما في قوة جرمانية ليست في النفس لاستحالة انقسامها بانقسام المقدار فهي قوة جسمانية
والفقه يرتسم فيها الصورة المحسوسة وان فيها قوة تدرك المحسوسات كلها والا لما امكنا
ان نحكم بان هذا الملموس مثلا هو هذا الملون فان القاضي لا بد ان يحضره الطرفان حتى
يمكنه ملاحظة النسبة بينهما وليس شيء من القوة الظاهرة كذلك لان كل واحد منها لا

يدرك الا نوعا واحدا من المحسوسات فنحن نحكم على بعضها بانه ذو حلاوة لا بد من قوة باطنة
يدرك البياض والحلاوة معا ولا محالة يكون نسبة جميع المحسوسات اليها نسبة واحدة
وهذا الدليل يدل على اثبات الخيال ايضا لان هذا الحكم انما يمكن بقوة حافظة للجميع والا فعند
صورة كل واحد من البياض والحلاوة مثلا عند ادراك الاخر والالتفات اليه وموضعه
مقدم البطن المقدم من الدماغ ليكون قريبا من اكثر الحواس الظاهرة فيكون تأدية الصور
منها اليه سهلا وانما علم ان موضعه هناك لتغير فعله عند ما يصيب ذلك الموضع آفة و
خزانة التي تحفظ الصور المرتسمة فيه اذا غابت عن الحواس الظاهرة الخيال ويسمى
المصورة وهي معينة للحس المشترك تحفظ ولولا هذه القوة لامتنع مثلا ان نعرف ان الانسان
الذي رايناه فيما سبق من الزمان اذا حضر مرة اخرى بعد غيبته وحصل امر المعاش
والمعاد وانما يحتاج الى ان حينئذ ان تعرف حال ما تحس به في المرة الثانية وما يحس بها
كما في المرة الاولى فلا تتميز عنده النافع من الضار والصديق من العدو ويدل على وجودها
ان القبول غير الحفظ ولذا يوجد احدهما بدون الآخر كما في الماء فانه يقبل ولا يحفظ
فالقوة القابلة للصور اعني الحس المشترك يكون غير حافظة لها اعني الخيال قيل

الادراك كون الشيء حاضرا عند الحس والخيال يحضر عنده الشيء المحسوس فيكون مدركا واجيب
بان الادراك ليس مجرد كون الشيء حاضرا عند الحس فقط بل كونه حاضرا عند المدرك لحضوره
عند الحس لا بان يكون حاضرا مرتين ولا يجب ان يكون كل حاضر عند الحس مدركا وموضعه
مؤخر البطن المقدم لان خزانة كل قوة ينبغي ان يكون قريبا منها ليمكنها تاديته الى المدرك
اليها واسترجاعه منها بسهولة وانما علم موضعه باختلال فعله عند آفة الموضع ومنها
مدركة للمعاني الجزئية القائمة بتلك الصور الجزئية المدركة بالحس المشترك كالمحبة الجزئية
المدركة من زيد بالنسبة الى ولده والعداوة الجزئية التي تدرك من ذئب معينة
بالنسبة الى شاة معينة وادراك تلك المعاني يدل على وجود قوة مدركة لها وكونها
مما لم تتاد من الحواس الظ يدل على مغايرة تلك القوة للحس المشترك واما مغايرتها
للخيال فظاهرة لان الخيال يحفظ الصور المحسوسة وهذه يحكم في المحسوسات لمعان غير
محسوسة وهي الوهم وقد يسمى تخيلا ايضا وموضعها البطن الاوسط ليكون قريبة من
من الخيال فيكون الصور الجزئية التي يدرك معانيها بحذائها وانما علم موضعها
باختلال فعلها عند آفة وخزانته الحافظة وهي قوة تحفظ ما يدركه الوهم من المعاني

الجزئية ونسبتها الى الوهم نسبة الخيال الى الحس المشترك ويستدل على وجودها بمثل ما ذكر
في الخيال وهي معينة للوهم بالحفظ ويسميها قوم ذاكرة لان التذكر لا يتم الا بها فان التذكر ملاحظة
المحفوظ بعد الذهول فهو مركب من ادراك الشيء ادرك في وقت آخر وحفظه والادراك شان
الوهم والحفظ شان الحافظة كما ان التخيل ملاحظة الصورة المحفوظة في الخيال عند غيبتها
فهو مركب من ادراك الصورة ادركت في وقت آخر وحفظها والادراك شان الحس المشترك
والحفظ شان الخيال فالذاكرة بالحقيقة مركبة من مدركة وحافظة ويسمى ايضا مستذكرة
واسترجعه بسرعة استعدادها لاستثبات المعاني والصور بحا تستعيده اياها اذا فقدت
فان التذكر طلب ملاحظة المعنى المحفوظ بعد الذهول عنه واسترجاعه بعد زواله وهذا يحتاج الى
ثمة جدها التصرف في الصور التي في الخيال بعرضها على الوهم حتى يدرك معانيها وهذا شان
المتخيلة وثانيها ادراك المعنى وهو شان الوهم وثالثها الحفظ وهو شان الحافظة فالمتذكرة
بالحقيقة مركبة من متخيلة وواهمة وحافظة لكن الحافظة تسمى بها وموضعها البطن المؤخر ليكون
قريبة من الوهم وانما علم موضعها بمثل ما ذكر ومنها المتصرفة في الصور المحسوسة والمعاني الجزئية
المنتزعة منها بالتركيب اي تركيب بعض الصور مع بعض كتخيل انسان ذي جناحين

او بعض المعاني مع بعض كتخيل هذه الصداقة مع هذه العداوة او بعض المعاني مع بعض الصور
كتخيل صداقة جزئية لزيد وبالتفصيل اخرى اي تفصيل بعض الصور عن بعض كتخيل انسان
بلا راس او بعض المعاني عن بعض كتخيل صداقة جزئية مسلوبة عن عداوة جزئية او بعض المعاني
عن بعض الصور كتخيل صداقة جزئية مسلوبة عن زيد ويكون ذلك برفعها المعاني بخارج بارزة
ومنعها اخرى قال الامام لو كان لهذه القوة ادراك لكان الشي الواحد مدركا ومتصرفا و
ان لم يكن لها ادراك مع انها متصرفة بالتركيب والتحليل بطل قولهم القاضي على الشيئين
لا بد وان يحضره المقضي عليهما واجاب عنه الخواجه بانها ليست بمدركة وتصرفها في شيئين لا يقتضي
حضورهما لادراكها لها اذ لا يجب ان يكون كل حاضر متصرف فيه مدركا لان الادراك هو حضور عند
المدرك وهذه القوة ليست بمدركة وقيل المتصرف هو الوهم وهو مدرك بالذات قوله يلزم ان يكون
الشيء الواحد مدركا ومتصرفا قلنا يمكن ان يكون الشيء الواحد مدركا ومتصرفا من وجهين
احدهما بحسب الذات والاخر بحسب الالة وتسمى هذه القوة باعتبار استخدام النفس الناطقة
اياها في المعاني الكلية مفكرة لتصرفها في المواد الفكرية وباعتبار استخدام الوهم لها والمعاني
الجزئية متخيلة لتصرفها في الصور الخيالية ومعانيها فان قيل كيف يستعملها الوهم في الصور

في الصور

المحسوسة

المحسوسة مع انه ليس مدركا لها اجيب بان القوى الباطنة كالمرايا المتقابلة فتنعكس الى كل
منها ما ارتسم في الاخر واجاب عنه بعض الفضلاء بان الوهم هو الحاكم على القوى الحسية
اي هو المستخدم لها واما الالة فهو المدرك للمعاني والصور وهو القاسم المركب في اسعافها لكن
لما لم يكن غير الوهم من القوى الحسية دخل في ادراك المعاني صار ادراكها منسوبا اليه فقط
واما سائر الادراكات والافعال الحسية فهو بالوهم والقوة اخرى هي انزل منه في المرتبة
نسب كل منها الى القوة التي تشارك الوهم في الادراك او التصرف وموضعها الدماغ
كله بعموم تصرفها الا ان سلطنتها في الاوسط ليكون قريبة من الصور والمعاني فيمكنها ان
تاخذ من كل واحد منهما بسهولة وليكون استخدام الوهم لها ايضا بسهولة **بحث** الثالث
من القوى هو القوة المحركة وهي القوة التي تعد الاعضاء لقبول القوى النفسانية وهي
قوة الحس والحركة الارادية ولقبول القوى المتصرفة في الغذاء والتصرف الحيواني ايضا وبعضهم
حملوا القوى النفسانية على القوى التي تصدر عن النفس الناطقة المتعلقة بالبدن حتى تكون
النباتية ايضا من القوى النفسانية ولا يصح لان القوة التي يسميها الاطباء قوة حيوانية وغيرها
مما يصدر عنها افاعيل مختلفة تحتسبها العلاقة الى النفس لان النفس عندهم مبدا للكمالات

الثانية التي هي التغذية والنمو والتوليد والادراك والحركة الارادية وسموها لذلك نفسانية

فعلى هذا لا يكون القوة الحيوانية معدة للاعضاء لقبول القوى النفسانية اي الصادرة عن

النفس بل يكون عنها ولا يرد النقض بالعضو المفلوج ولا بالعظم وما يشبهه فان القوة

الحيوانية موجودة فيها دون النفسانية لان المعدة لا توجب الوجود لجواز ان يكون عدم

تامة لحصول مانع او انتفاء شرط ويدل على وجود هذه القوة ان العضو المفلوج حي اذ لو كان

ميتا لعفن وفسد وبالجملة عرض له ما يعرض للابدان الموتى قد يبطل القوة الطبيعية

اما لضعفها او لانقطاع بقاء الحيوانية اما الثانية فكما في سن الوقوف فانها تبطل فيها

او يبطل اثرها واما المولدة فكما في النساء عند انقطاع الحيض واما الغاذية فكما اذا

حصل للعضو سوء مزاج يمنع قوة التغذية ولا يمنع عن قبول قوة الحيوة فان قيل

قال الشيخ لكل عضو في نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذي واذا كان كذلك كيف يمكن ان

ينعدم عنه قوة التغذية او تبطل مع بقاء الحيوة حيث انها صفات غريزية للاعضاء ولازمات

على مزاجها اما اذا ساء مزاجها فقد لا يبقى فيها مع بقاء الحيوة او بانها لا تنعدم عند سوء

مزاج العضو بل يبطل اثرها لعدم قبول العضو له وسابقها الا ان قال الفاضل العلامة

ان الافعال

ان الافعال من الامور الطبيعية اذ لا نعني بها الا الامور المقومة للبدن في ماهيته ووجوده

لكن الافعال والقوى مقومان لوجوده لان جميعها هو الافعال سبب غائي للبدن

والآخر وهو القوى سبب فاعلي لانها المحصلة للغذاية والزائدة في اقطاره والمبلغة اياه

الى غاية نشوه وباقي الامور الطبيعية مقومات لماهية البدن لا بحسب الوجود الذهني فان

مقومات الماهية بهذا الاعتبار هو الجنس والفصل بل بحسب الوجود الخارجي لان مقوماتها

بهذا الاعتبار المادة والصورة فنفس النباتي سبب مادي للبدن والبعض الآخر صوري

واقول الافعال الصادرة عن القوى الثلث الضرورية داخلة في السبب الفاعلي لان

الفاعل انما يصير فاعلا بفعله كالنجار مثلا فانه انما يكون فاعلا للسرير بسبب النجر

ولولا فعله لم يحصل السرير بمجرد وجوده ففعله بالحقيقة سبب لوجود السرير الا انه لما

لم يكن وجود الفعل بدون الفاعل لانه مبدأ الصدور اسند السببية الى الفاعل و

ليس فعل النجار غاية للسرير فكذا القوى الثلث اسباب فاعلية لوجود البدن او بقائه

كما علم والقوى انما يكون فاعلة بسبب ما يصدر عنها فافعالها التي هي الاحساس والحركة

والتغذية والتوليد والحياة وهذه الافعال مقومات وجود البدن او بقائه لا لكونها

غاية ما يكون كالقوى الضرورية بسبب انّ كلّ فعلها مفردة تتم بقوة واحدة كالجذب والدفع والامساك
والهضم فان كل واحد منها تتم بقوة واحدة وقد يقع الاشتباه في الهضم فانه يتم بقوتين لما يحتاج فيه
الى الماسكة وحاصله ان الفعل المفرد هو الذي تحقق حقيقته بفعل قوة واحدة والهضم كذلك لانه
تحقق بفعل الهاضمة واما فعل الماسكة فهو شرط في وجوده لا داخل حقيقته ومنها مركبة تتم
بقوتين فصاعدا كالازدراد فانه يتم بقوتين احديهما جاذبة الطبيعية التي في المعدة و
الاخرى الدافعة الارادية التي في عضل الازدراد واذا بطلت احديهما عسر الازدراد بل اذا
لم تنبعث احديهما بفعلها وانما جعل كذلك لان المزدرد لم يخف بعيده او برق فيكون
نحو بعسر استماله اذا كان كثيفا غليظ الجوهر والدليل على تركيبه ان الادوية الكريهة الطعم
يعسر ازدرادها لان جاذبة الطبيعية لا تجذبها لتنفرها عنها مع ان الارادية تميل الى ازدرادها
لنفعها الاجل واما ما يتم باكثر من قوتين فكالتغذية فانها انما تتم بالقوة المحصلة لجوهر البدن
وبالملصقة والمشبهة **الجزء الثاني من اجزاء الطب النظري في احوال بدن الانسان**
حصر بدن الانسان بالذكر لان نظر الطبيب مقصور عليه احوال لانه يبحث عما يجب فيها
في هذا العلم وهذا على رأي جالينوس فانه يجعل التقابل [illegible] الامر تقابل التضاد وثبتت

سر

نسخه ما

[illegible] بينهما واما

واسطة بينهما واما الشيخ فانه جعل التقابل بينهما تقابل العدم والملكة فلا يكون واسطة اذ لا
خروج عن النفي والاثبات قال الامام علاء الدين فيه نظر من الجانبين اذ في وقت المرض يحدث
امران احدهما عدم الامر الذي كان مبدأ الافعال السليمة وثانيهما مبدأ الافعال الماؤفة فان
سمي الاول مرضا كان التقابل تقابل العدم والملكة وان جعل الثاني مرضا فالتقابل تقابل
التضاد ويمكن ان يقال ان جعل المرض عدم سلامة الافعال او عدم الامر الموجب لسلامتها
كان عدم الصحة فان بعض الاوائل يجعلون الصحة عبارة عن سلامة الافعال واما الشيخ
فانه يجعل الصحة عبارة عن مبدأ سلامتها وان جعل آفة وجودية تقتضي تحلل الافعال
كان ضدا لها الا ان الصحة قدمها لشرفها لان بها يحصل السعادات الدنيوية والاخروية
ولكون الانسان مجبولا عليها والمرض طار ولكون تقدمها في الوضع اولى لتقدمها
بالطبع وهي على رأي جالينوس هيئة كهيئة والمرض متغاير بالمفهوم الا ان العرض
يقال باعتبار العروض والهيئة باعتبار حصول معتادها على الكيفية وان كانت الكيفية اخص
منها لانها هيئة فان لا يقتضي قسمة ولا نسبة لاجل ان الكيفية غير واضحة المعنى عند الجمهور
ولان بعض اقسام الامراض ليس داخلا تحت الكيفية فان المقدار المخل والعدد المخل

الكيفيات والوضع المحل من مقولة الوضع بدنية اي متعلقة ببدن جسم من ان يكون نباتاً
او حيوانياً او انساناً فكلمة من للتبعيض او للبيان ومعناه الافرنية فخارجة وقيل احترز بها عن
النفسانية لان الاطباء لم يعتبروها وليس كذلك لان المراد بالكيفيات النفسانية ليس الكيفيات
المتعلقة بجسم في عرف الاطباء لا يذكرونها يكون الافعال كلها لها بها
اي لاجلها لان الصحة علة لسلامة الافعال ولذلك لم يقل معها لانه لا يدل على العلية
لذاتها اي لا بواسطة شيء آخر كالسبب فانه يوجب السلامة لا لذاته بل بواسطة الصحة سليمة
وسلامة الافعال اي خلوصها عن الآفات امر محسوس ومحدود والصحة المصطلحة هي صحة البدن
وهي غير محسوسة فيكون التعريف لغير المحسوس بالمحسوس لكونه اجلى وايضاً السلامة مرادفة
للصحة بالمعنى اللغوي فهي الصحة بالمعنى الاصطلاحي فيجوز تعريفاً الصحة المصطلحة بالمرادفة
اللغوية والثانية المرض وهي هيئة بدنية مضادة لها اي للصحة فيكون بها الافعال كلها
لذاتها مأوفة مختلة وليس المراد انه الكلي بما ينافيه فقد تقدم تعريف الصحة دل على حده
يلزم ان لا يكون المحموم مثلاً مريضاً لان كل افعاله ليست مأوفة وان لم يقيد الافعال بالكل
لم يثبت الحالة الثالثة وحيث كانت سلامة الافعال في الصحة محسوسة لزم ان يكون الآفة

53

المعتبرة في ضدها ايضاً محسوسة حتى لا يرد الاعتراض بانه يلزم ان يكون جميع الناس في مرض دائم
بالقياس الى بعض معاينة عند عدم اعتبار احساس الآفة ويمكن ان يجاب بان من كان
على هيئة فاضلة لا يكون في حالة آفة تقعا محسوسة ولا غير محسوسة واما الفضل والشيخ
[illegible] على هيئة فاضلة ولذلك لا يضر في بعض افعالهم محسوس والمراد بالاحساس اعم
من احساس العليل او غيره فلا يرد النقض بمثل السكتة والفالج والثالثة حالة الثالثة
وهي حالة لا صحة ولا مرض بالمعنى اللغوي اما لانتفاء كونهما في الغاية كحال الشيخ لان قواه
اخذة في الانحطاط وحرارته الغريزية مع نقصانها مغمورة في الرطوبة الغريبة فلا تتأتى
منه الافعال على غاية السلامة بل ضعيفة ولا على غاية الضرر لسلامة بحسب المزاج والتركيب و
حال الناقه من المرض لان قواه بعد ضعيفة وحرارته الغريزية مغمورة بالرطوبة الغريبة والفضلية
والمستقل لان قواه قد ضعفت بمقاساة المرض او لاجتماعهما اي اجتماع الصحة والمرض في
وقت واحد في عضوين كحال الاعمى فان المرض في عينه والصحة في باقي اعضائه او في عضو
واحد وذلك لا يمكن ان يكون في جنس واحد بل اما في جنسين متباعدين بان يكون
الصحة في المزاج والمرض في التركيب كصحيح المزاج مريض التركيب او في جنسين متقاربين

بان يكونا داخلين تحت جنس التركيب كصحيح الخلقة مريض المقدار وتحت جنس المزاج [illegible]
الكيفيتين الفاعلتين المريض في المنفعلتين او جهتين اي وقتين معينين اما باعتبار الفصول
او باعتبار الاسنان كمن يمرض شتاء لبرد مزاجه مثلا او شيخا لبرد مزاجه ويصح صيفا او شابا
لذلك قال المصنف فان قيل ان هذا يقتضي ان لا يكون في الوجود صحيح ولا مريض لانه
ما من شخص الا ويمرض في وقت ويصح في الآخر فيكون داخلا في قسم الحالة الثالثة قلنا
ليس كذلك فان المدخل فيها هو الذي يكون مزاجه وتركيبه تقتضي ذلك اي يكون له استعداد
تقتضي الزوال من الصحة في وقت معين من الفصول او الاسنان فان هذا الشخص لو صح
تدبيره حتى اتفق انه لم يعرض له مرض لم يخرج بذلك عن حالة الثالثة الا ان يزول عنه
ذلك كما مر اراد وقال الشيخ من ظن ان بين الصحة والمرض واسطة فقد نسي الشرائط التي
يجب اعتبارها فيما له واسطة وما ليس له واسطة وهي ان يفرض الموضوع واحدا بعينه في
زمان [illegible] يكون الصحة [illegible] مرض انسان واحد [illegible] عضو واحد في
زمان واحد فلا بد ان يكون اما معتدل المزاج جيد التركيب بحيث يكون افعاله سليمة
او لا فلا واسطة وكل مرض اما مفرد او مركب لان كل مرض اما ان يكون تحققه باجتماع مرضين

[illegible] من جملة مرض واحد له اسم معين وعلاج معين او لا يكون كذلك والاول
هو المركب والثاني هو المفرد وهما اي المفرد متقدم على المركب بالطبع والمفرد اما ان يعرض
عروضه اولا للاعضاء المفردة المتشابهة الاجزاء ومن جهة عروضه لها يعرض للآلية
لها انه عرض لبعض اجزائها وقد لا يعرض لها كلها اذا حصلت للعصب حرارة مثلا من غير
ان يكون حاصلة في اليد التي فيها ذلك العصب لا يكون مزاج باقي اجزائها مستعدة للحرارة
العصب اي انفعالها من ان يؤثر فيها فيكون مزاج تلك الجملة معتدلا اذ حرارة العصب
لا تؤثر فيها ولا تغيرها في مزاجها مع ان العصب حار في ذاته لكن لا يمكن ان يكون مزاج جملة
اليد حارا وكل واحد من اجزائها معتدلا قبل فعل الحار ثم ينفعل جميع اجزائها فاذا حصلت
في فعل العصب آفة فقد حصلت في بعض افعال اليد مثلا آفة وجب بان تدعي انه قد
لا يعرض بكل المزاج الخارج عن الاعتدال الذي عرض للجزء كما في المثال المذكور الا ان آفة
لا تعرض في افعال الكل آفة تجري كما يعرض آفة في افعال بعض الاعضاء والمرض في عضو آخر
[illegible] ان يعرض فيه ذلك المرض وهو المرض سوء المزاج سميت به لكن لانها تقع في
مرتبة جزء الاعضاء وليعرضها هي اولها او سميت بها لانها تتشابه الاجزاء اشتقاقا

من اسم محلها وتقديمها لبسائط محلها او يكون عروضه اولا للاعضاء المركبة من المفردات
ومن اجل عروضه لها يعرض للمفردة مثل ما يعرض لها كما اذا تفرق اتصال المفصل بسبب
خلع فيعرض التفرق في الرباط او العصب وغيرهما من الاعضاء المفردة المحيطة بالمفصل
وقد لا يعرض للمفردة مثل ما يعرض لها كما اذا حصل في اليد فساد الشكل فانه قد لا يعرض
في مفرداته ذلك الفساد لجواز ان يكون فساد الشكل الفساد في وضع بعض اجزائه عند
بعض بل قد يعرض لها من جملة ذلك نوع آخر من المرض مثل الورم او تفرق الاتصال او
غيره ذلك وهو امراض التركيب سميت بها لوقوعها في هيئة التركيب اذ يمكن عروضه
لكل واحد منها اي من الاعضاء المفردة والمركبة اولا من غير ان يتبع احدهما الآخر في عروض
ذلك المرض اما عروضه للثانية فظاهر في غير الآلية فكتفرق الاتصال الواقع في الآلية واما
عروضه للاولة من غير المتشابهة فكانخلاع المفصل لاسترخاء رباطه بالرطوبة وهو امراض
تفرق الاتصال وتسميتها به ظاهر وذهب بعضهم الى ان تفرق الاتصال داخل في مرض التركيب
لان العضو متى تفرق اتصاله فسد شكله قيل هذا باطل من وجهين احدهما انا نجد تفرق
الاتصال من غير فساد الشكل كما اذا غرز بالجلد بابرة وثانيهما انا نجد من التفرق ما يودي

الى فساد الشكل من غير ان يكون الفساد صار بالفعل وذلك العضو كالانف الاقنى اذا صار
افطس بسبب التفرق فان فساد شكله لا يضر بفعله وهو التنفس والشم فلا يكون مرضا مع ان فعل
العضو من جملته غذائه وغير ذلك قد يتغير بسبب تفرق الاتصال واذا كان هذا المرض شاملا للتفرق
وغير شامل للفساد والتابع لاجنائه اوجب ان يكون نفسه مرضا آخر غير سوء المزاج وسوء التركيب
واجيب عن الاول بان فساد الشكل في غرز الابرة بحسب التفرق فكما ان التفرق فيه غير محسوس
كذلك فساد الشكل وعن الثاني بانا لا نسلم ان فساد الشكل في الانف لا يضر بفعل العضو ولئن سلمنا
فلا نسلم ان التفرق صار به لا بد له من دليل فكما ان الفساد وفيه لا يضر بالفعل كذلك
التفرق لا يضر به فلا يلزم انفصال احدهما من الآخر فانهما في الوجوب على الالتزام وهو ان
ليس يلزم من لزوم الفساد للتفرق ان لا يكون التفرق مرضا بنفسه والا لزم ان لا يكون
الورم مرضا لما يلزمه فساد الشكل وفسادا والوضع ولا المقدار ولا العدد وما يلزم كل ذلك وهو
فساد الشكل بل كل مرض يلزمه مرض آخر لا يكون مرضا قيل ويجب ان يعلم ان من ذهب
الى ان تفرق الاتصال داخل في مرض التركيب لا يريد بمرض التركيب فساد تركيب العضو
والالي بل يريد به فساد تركيب يضر بالفعل سواء كان في تركيب الآلي او من المتشابه من الاخلاط

او تركيب البدن من المتشابهة الاولى والا لا يصلح لعروض التفرق للتركيب الثلاثة واول
من عده في مرض التركيب جماعة من اقسام فساد الشكل وفساد الشكل من الامراض الالية
فكيف يصح ان تحمل التركيب على المعنى العام اللهم الا ان يقال مراده بفساد الشكل تغير بنيته
لا مرض الشكل بالمعنى المصطلح وتقسيم الامراض الى الاقسام الثلثة باعتبار ما يعرض اولا و
الاعضاء فانها صنفان ويخص كل واحد منهما بجنس من المرض ويوجد مرض آخر يعمها
دائما باعتبار ذواتها فهي على قسمين لان الصحة حيث كان حصولها باعتدال المزاج و
استواء التركيب اي تركيب الاعضاء المتشابهة من الاخلاط وتركيبه من الالية من المتشابهة
وتركيب البدن منهما جميعا كان حصول المرض المقابل لها اما لسوء المزاج او لسوء التركيب
وكان تفرق الاتصال داخلا في سوء التركيب لكنه لما امكن عروضه لكل واحد من الاعضاء
المفردة والمركبة او لاجل نوعا آخر وخص باسم خاص وخص النوع الذي يعرض
اولا للاعضاء المركبة فقط بالاسم العام لها وهو مرض التركيب فامراض سوء المزاج
هي الثمانية الخارجة من الاعتدال المذكورة في المزاج اربعة منها مفردة واربعة مركبة
ويكون ساذجة اي خالية عن مادة يكيف البدن بكيفيتها بادخالها ومادية تكون بمادة و

بنيته كالاعضاء
المفردة او المركبة
وجملة البدن ١٢

[illegible]

مجاورة

56

مجاورة للعضو ملتصقة بسطح العضو ظاهرا كان او باطنا فيكون العضو مبتلا بها او مداخلة نافذة
فيه وهذه النافذة يكون مورثة بان يفرق اتصال العضو ويحدث فيه فرجا لم يكن ويأخذ
لنفسها مكانا فيزيد حجم العضو حينئذ بالضرورة او غير مورثة بان لا يكون نفوذها على هذا
الوجه وامراض التركيب اربعة امراض الخلقة وهي الامراض الواقعة في هيئة الاعضاء و
صورها التخيلية وامراض المقدار وهي الواقعة في صورها بحسب عظمها وصغرها وامراض
العدد وهي الواقعة في صورها بحسب ما يجب لها من العدد وامراض الوضع وهي الواقعة
في صورها بحسب كونها في محلها وبحسب نسبتها الى مجاورها من الاعضاء وذلك لما علم
بالاستقراء ان الاعضاء اذا كانت في هذه الاشياء على ما ينبغي كانت صحيحة في تركيبها
واذا لم يكن في واحد منها على ما ينبغي لم يكن صحيحة وامراض الخلقة اربعة لما علم بالاستقراء
ايضا ان كل عضو اذا كان في شكله ومجاريه او عيبه وسطحه على ما ينبغي كان صحيحا
في خلقته امراض الشكل وهي ان يتغير الشكل من مجراه الطبيعي بتغير يحدث بسببه آفة
في الفعل فالمرض الذي يعارض بفساد الشكل كالاعوجاج والتضييق والورم وغيرها لا يكون
من امراض الشكل والشكل ما احاط به حد كالدائرة والكرة او حدود كذي الزوايا

كالرأس المقطع وهو الذي يطول نتوّه من مقدمه ومؤخره وحصلت له زاويتان في
تلك جهة او من كلتا جهتين فذا اربع زوايا وذلك الشكل ردي لوجوه احدها انه يصير ضيقاً
للآفات بسبب الزوايا لان الزاوية ليس لها من وراءها ما يقويها على تلقاء المصادم
ولذلك يعرض الآفة في جسم ذي الزوايا في زواياه اولاً والى جوانبه كلها ثانياً وثالثها
ليست جهة في عروض الآفة لها اولى من اخرى وثانيها ان منابت الاعصاب الدماغية
يضيق لانها على طول الدماغ مرتبة كل زوج بعد آخر الى خلف وهذه الاعصاب سبعة ازواج
فيحتاج الى طول في المنابت لئلا يزحم بعضها بعضاً وثالثها انه لا يسع فيه من حجم
الدماغ ولا من الروح النفساني بمقدار يحتاج اليه لان كل جسمين يتساويان محيطهما
فان الكري منهما اعظم ساحة من غيره ويكون الافعال النفسانية حينئذ مختلة ورابعها
ان شكل الفك الاعلى يكون شكله مائلاً الى التسطيح فلا يقع على الفك الاسفل كما ينبغي
وحينئذ يختل الفعل وخامسها ان طول الحنك بعضه قصر فلا يقدر اللسان على الدوران
كما ينبغي فيختل الفعل والافصاح ببعض الحروف ورابع الاقرسة وهي زوال فقرة من فقرات
الظهر عن موضعها الى خارج غليظة تحقق بجنبها وتمدها تمديداً شديداً او لفرقة في الفقرة

في الي

الروح التي يتولد منها الحدبة ياخذ في النفس ثم ينفذ منها الى تحتها والاطباء يقولون رياح الافرسة
وهو غلط ومضرتها بالفعل من عدم تحركها الى الجهات ظاهر وامراض المجاري اي المجرى المجوف
في باطن العضو والتي ينفذ فيه من عضو الى آخر وهي ثلثة اصناف لان حدوثها فيها اما
بان يتسع اي المجاري كالاتساع وهو اتساع الثقب العنبي او مجرى الروح او الشبح على خلاف
المجرى ما لم يصح وانه ذلك لان الاتساع ان كان كثيرا يتطلب الرؤية والا كان دون ذلك
رأى الشيء اصغر مما هو عليه والسبب في ذلك بان الروح يتخلخل وينبسط عند الثقبة ميلا الى الضرورة
اخلاء فان كان الاتساع كثيراً بلغ الروح في رقة القوام الى حد لا يصلح لانطباع الشبح وقوامه المرئي
والا كان اقل لا يبلغ التخلخل ورقة القوام الى حد لا يقبل الانطباع واذا وقع عليه الشبح ودخل الى
موضع التقاطع عاد الى مقداره الطبيعي لزوال العارض على التخلخل فيصغر ويلزم صغر مثال الشبح
فيرى المرئي اصغر مما هو عليه وذلك لان الروح يتكاثف عند الثقبة ليمكن ان يسعه المكان فاذا
وقع عليه الشبح ودخل الى موضع التقاطع انبسط لزوال العارض على التكاثف فينبسط الشبح ويكبر
وهذا الكلام مبني على ما ذهب اليه في التذكرة من ان الشبح المرئي يقع اولا على الروح الذي
في الثقبة العنبية وفي كلامه نظر لان الروح اذا عاد الى مقداره الطبيعي بعد التخلخل او التكاثف

لم يلزم منه ان يصغر النبض الواقع عليه او يكبر واما عند الجمهور من الاطباء وهو الرازي فانه
الاتساع ان يتبدد الروح ويتفرق بسببه كما يتلاشى الروح القليل في ضوء الشمس الاعظم
فلا يدرك القوة المدركة تأييدكما نسبته لا بعد منه ان كثرة الاتساع والتفرق وان قلّ الاتساع
والتفرق ضعف الابصار واما عند من يقول بالانطباع فلم يطلع على كلامهم في بيان آفة الاتساع
بالابصار او بان يضيق اي المجاري كضيق مجاري النفس اي قصبة الرية وشعبها المسماة
بالعروق خشنة والشريان الوريدي آفة وذلك بان الهواء الذي يدخل فيها والذي يخرج
منها مع البخار الدخاني يكون بعنف ولا يكون على القدر الكافي او بان ينسد كانسداد
مجرى المرارة اما المجرى الذي بينها وبين الكبد او بينها وبين الامعاء وآفة ذلك ان يحدث
اليرقان والقولنج اما اليرقان فلان المرار حيث لا يندفع من الكبد الى المرارة اما لانسداد
الطريق بينهما او لامتلاء المرارة من المرار وعدم انبعاثها الى آخره اذا كانت السدة بينها
وبين الامعاء يندفع مع الدم الى الاعضاء واما القولنج فلان المرار عند انصبابه الى الامعاء يغسلها
من الثفل والبلغم اللزج ويلذع عضل المقعدة وينبه على دفع البراز واذا احتبس عنها ارتبك
فيها الثفل مع البلاغم ولم يحصل الانفتاح لدفع البراز بنفسه وفي هذا بحث لانهم جعلوا امراض

الآلية

المجاري من اصناف امراض التركيب والمجرى الذي بين الكبد والمرارة والذي بين المرارة
والامعاء وليسا من الاعضاء المركبة بل من الآلات والاعضاء المتشابهة ويمكن ان يقال ان الوريد مركب
من الياف العصب والياف الرباط والغشاء المحيط به وامراض التجاويف المراد بالتجاويف
ههنا الفضاء في باطن العضو يحوي شيئا ساكنا فيه وهي اربعة اصناف لانه يحدث فيها
اما ان يكبر ويتسع كاتساع كيس الانثيين بسبب انحدار اليه من ريح او رطوبة او ثرب او
معاء او بان يضيق ويصغر كضيق المعدة وهو قد يكون خلقيا وقد يكون لورم فيما يجاورها
لضغطها ويضيق المكان عليها فلا يتسع من الطعام القدر الكافي لتغذية جميع الاعضاء
ويعرض لها عند تناول القدر الواجب من الغذاء ما يعرض لمن افرط في اكل الغذاء من القدر
او بان يستفرغ مما هو فيها ويخلو كخلو القلب عن الدم عند الفرح المهلك فان عند الفرح
يتحرك الروح الى خارج طلبا للذة ويصحبه الدم فلا يتحلل وعند خلاء القلب يبطل افعال الحيوة
لانعدام القوة الحيوانية او بان ينسد ويمتلي كالسكتة فان البطون الشريفة من الدماغ
وهي التي هي محل النفساني تمتلي ويسد فيها من الرطوبات فلا ينبعث الروح النفساني
منه الى الاعضاء وامراض سطوح الاعضاء وهي قسمان لان التطبيق لسطح كل عضو اما الملاسة

وهو ان لا يكون فيه ارتفاع وانخفاض واما خشونة وهو خلافه في الارتفاع والانخفاض
ونحوه اما بان تملس ما يجب ان يكون خشنا كملاسة المعدة فان سطحها الباطن
يجب ان يكون خشنا لئلا ينزلق عنه الطعام قبل الهضم فاذا ملس اضر بذلك والرحم
فان سطحه الداخل ايضا يجب ان يكون خشنا لئلا ينزلق عنه الجنين قبل استكماله واما بان
تخشن ما يجب ان يكون املس مثل خشونة قصبة الرئة فان سطحها الباطن يجب ان يكون
املس ليعين على تمليس الصوت وصفائه واما امراض المقدار فهي صنفان لان لكل عضو
مقدارا طبيعيا ينبغي ان يكون عليه فاذا تغير عنه فاما ان يكون بالزيادة عليه او بالنقصان
منه وكل واحد من الزيادة والنقصان اما عام في البدن كله او خاص بعضو فهذه اربعة
اقسام تحت صنفين فالزيادة العامة كالسمن المفرط فانه يقيد البدن ويمنع من الحركات
والزيادة الخاصة مثل عظم اللسان فانه يعسر ما يحتمل المضغ والافصاح ببعض الحروف و
النقصان العام كالهزال المفرط فانه مانع من الحركات مهيئ لحدوث الامراض وقبول
الآفات والنقصان الخاص مثل ضمور الحدقة المسمى بسل العين فانه يضر بالابصار لما به
التقصف والعصارة من الرطوبات وتكمش الطبقات اي صغرها ونقصان الروح الباصر

دا ام ص

واما امراض العدد فهي ايضا صنفان لان تغير الاعضاء عن العدد الذي ينبغي لها فاما ان يكون
بالزيادة او بالنقصان وكل واحد منهما اما طبيعي او غير طبيعي والطبيعي من الزيادة ان
يكون من جنس ما هو موجود في البدن كالاصبع الزائدة وهي تمنع اليد عن الدخول في
الاواني الضيقة الفم وعن سرعة الحركات وعن امساك الاشياء وغير الطبيعي
منها ان لا يكون كذلك مثل الدود وهي تحدث خفقان لما يرتفع عنها الابخرة الخبيثة الى
القلب ويضعف القوى والحرارة الغريزية لانصراف الغذاء عن الاعضاء اليها ومثل
الظفرة وهي تمنع العين من الحركة على ما ينبغي ومن التقلب وتمنع الابصار ان بلغ انبساطها
الى الثقبة والطبيعي من النقصان ان يكون خلقيا مثل نقصان اصبع خلقة وغير الطبيعي منه
ان يكون حادثا مثل نقصان اصبع بآكل واما امراض الوضع وهو اي الوضع فالمقتضي
الوضع هي موضع العضو ومشاركته اي نسبة الاعضاء بعضها الى بعض في القرب والبعد فالمراد
بالوضع ههنا مفهوم يعم الموضع والمشاركة فان الوضع يقال لحصول الشيء في موضعه و
لحصول المحاذاة في الشيء من جهة مخصوصة والمراد به ههنا ما يعم القسمين حتى لا يلزم استعمال
اللفظ المشترك في معنيين فهي ستة اصناف اربعة للموضع واثنان للمشاركة اما الاول فلان العضو

اما ان ازول عن موضعه او لا والاول اما ان يكون زواله بالتمام فكزوال عضو عن
موضعه بخلع وهو ان يخرج زائدة العظم من حفرة تمام المركبة هي فيها خروجا تاما او لا يكون
بالتمام مثل ان يزول عضو عن موضعه بغير خلع بان يخرج الزائدة ويزول عن موضعها
لا بالتمام والثاني اما ان يكون العضو في موضعه على ما يجب وهو ليس بمرض او يكون
متحركا فيه لا على المجرى الطبيعي مثل حركة فيه حيث يجب سكونه كالرعشة فان العضو
المرتعش لا يلزم موضعه الذي يسكنه فيه القوة النفسانية ولا يخرج عنه ايضا ولكن يتغير وضعه
او يكون لازما له لزوما غير طبيعي مثل سكونه حيث يجب حركته كتحجر المفاصل فان العضو فيه ايضا
لا يخرج عن موضعه ولكن يتغير وضعه واما امراض المشاركة فهي ضربان احدهما ان لا يتحرك
عضو الى قرب مجاوره اصلا كامتناع حركة العضو الى مجاوره او لا يتحرك الى البعد منه اصلا كامتناع
حركته عنه او يتحرك الى القرب او البعد ولكن مع تعسر ما اي تعسر حركته الى مجاوره مثل تعسر
انبساط تشنج في القبضة او حركته عن مجاوره مثل تعسر فتح الجفن في الشرناق واما امراض
تفرق الاتصال فمختلفة بحسب الاصطلاح باختلاف محالها التي يقع فيها التفرق وقد
يختلف باختلاف جهته وباختلاف مدة حدوثه وباختلاف قلته وكثرته كما وقع في التكملة

فيكون الداء شبيها بالاسد ويكون المشبه معناه اي المشبه به وقيل ان وجه صاحبه يشبه وجه
الاسد في تجهمه واستدارة عينيه وفي انه يغير عن نابه في عبوسه فيكون صاحبه شبيها بالاسد
وقيل سمي به لان هذا المرض يعرض للاسد كثيرا مثل داء الحية وداء الثعلب وهذا الوجه لا يوافق
كلام المصنف لعدوله عن التشبيه وقيل في هذا الوجه ايضا تشبيه اذ معناه ان هذا الداء يشبه الداء
العارض للاسد لشرفه وداء الفيل وهو زيادة في القدم والساق حتى يشبه رجل الفيل و
لذا سمي وقيل سمي به لا للتشبيه بل لانه يعرض للفيل كثيرا وقد قيل فيه ايضا ما قيل في داء الاسد
او من جهة محلها بان يوضع له اسم مضاف الى المحل ويدل على نسبته اليه فيشتمل ذلك معناه
كذات الجنب وذات الرية او من جهة سببها بان ينسب الى السبب كقولنا للماليخوليا انه مرض
سوداوي وقد يحقها التسمية من جهة السبب على طريق النسبة كالماليخوليا فان معناه
في لغة اليونان خلط الاسود او من جهة عرضها كالصرع فان معناه في اللغة السقوط وهو
لازم لهذا المرض وكل مرض اما ان يكون اصليا وهو ان لا يكون حصوله في العضو تابعا
لحصول مرض في عضو آخر سواء اوجب ضررا آخر او لا لكن في غالب الامر لا يقال للمرض اصلي
الا بالنسبة الى الشركي او بالشركة وهو ان يكون حصوله في العضو تابعا لمرض آخر في عضو

آخر ثم ما كان العلاج يختلف بحسب الاصالة والشركة من وجهين احدهما ان علاج الاصلي
ينبغي ان يكون اولا وبالذات وثانيهما ان علاجه ينبغي ان يكون اقوى فيما به اراد
ان نشير الى الفرق بينهما فقال فيختلف حاله باختلاف حال الاصلي اي دوامه وعدم دوامه وشدته
واشتداده وتنقصه وتناقصه وذلك لانه سببه يزول بزواله لان عدم السبب سبب لعدم
المسبب وقد يقع في هذا غلط بان يكون عضو الشركي اشد استعدادا لحصول ذلك المرض
فيه فيكون الشركي اقوى واشد تمكنا واطول زمانا كالدماغ والكلية ويتقدم الشركي على الاصلي
بالزمان هذا فرق آخر بينهما وهو ان الاصلي ما كان سببا للشركي كان متقدما عليه بالزمان
حتى يستعد عضو الشركي لحصول المرض فيه واذا كان متقدما عليه كان ظهور ضرره ايضا متقدما
وقد يقع في هذا ايضا غلط بان عضو الاصلي ضعيف الحس وعضو الشركي ذكي الحس
بان يكون ضرر فعل العضو الاصلي لا يظهر بسرعة بخلاف العضو الشركي او بان يكون ضرر
الاصلي ضعيفا قليلا لا تتفطن عليه الا بعد ظهور ضرر الشركي والشركة من العضوين في
المرض قد يكون للتجاور كالرئة والدماغ فانه يشارك الدماغ بالمجاورة
الا انه لم يخلق منفذه كغلظ الا ان فيه لئلا يكثر حصول الآفات والالام بها فاني لك

يلزمه ضرر عام بالبدن وهو الخناق بخلاف خلف الاذن فان ضرره لا يعم او لان احدهما
طريق الى الآخر كما يرم الحالب وهو مجرى في الاربية وهي اصل الفخذ يجري فيه البول من الكلية
الى المثانة لجراحة في الرجل فان الحالب في طريق نفوذ المواد الى الرجل وعلى حواليه لحوم غددية
رخوة متخلخلة وذلك لتمكن ان يعسر تحريكها عند انقباض الفخذ الى قدام وعند الركوع
ونحوه بسهولة ليكون هذه الحركات سلسة واذا كانت كذلك كانت سهل نفوذ المواد فيها
فاذا حصل في الرجل جراحة رفعت الطبيعة صلاحها فتوجهت اليه مع الدم والروح ونحو الحالب
في طريقه فينصب اليه وفي ما يجاوره المادة المتوجهة اليه وتقف فيه وتورم او لان احدهما
يخدم الآخر خدمة موتية يتضرر من خادم مرض المخدوم كالعصب فانه للدماغ فمتى يتضرر الدماغ
يتضرر العصب بالضرورة او لان احدهما مبدأ لفعل الآخر كالحجاب للرئة في التنفس
فانه يحرك الرئة بالانبساط والانقباض فهو مبدأ لفعلها في التنفس فاذا الحجاب آذته شاركته
الرئة لذلك واما الرئة فليس لها حركة في ذاتها على ما ذهب اليه جالينوس او لان احدهما طريق
الآخر كالدماغ والمعدة فيرتفع اليه بخاره بالطبع ويتضرر لذلك او لان احدهما مصب
للآخر كمحل الانصباب فضوله بان يكون في اصل الخلقة ضعيفا يقبل ما يدفعه الآخر القوي اليه

كالآباط للقلب والأربية للكبد وخلف الأذن للدماغ فان هذه الأعضاء خلقت رخوة
ضعيفة عديمة الحس قابلة لما يندفع اليها من الأعضاء الرئيسة لئلا يحتبس المواد في الرئيسة
بل يندفع منها الى هذه الأعضاء وخصت فلا يعم الآفة جميع البدن جعل كل واحد منها مصباً
لعضو رئيس قريب منه وكل مرض يتغير من الصحة اليه ثم منه الى الصحة فيخرج المرض الخلقي
كالرأس المستطيل والمرض الذي يهلك صاحبه اما في الابتداء واما في التزايد واما في الانتهاء
واما في الانحطاط فلا يهلك فيه المريض لانه وقت استيلاء الطبيعة على المرض فلا يمكن استيلاء
المرض عليها فيه الا اذا عرض له سبب آخر غير هذا المرض قال المصنف هذه الأوقات
انما يكون اذا كان المرض يحدث قليلاً قليلاً فيخرج عنه ما يحدث دفعة كقطع السيف او
ليس له هذه الأوقات وعرض عليه من قطع السيف انه لم يؤد في حاضر الوقت الى الهلاك
فلا بد ان يحدث من جراحته ورم وان يتفتح ويأخذ في التحلل ان آل الامر الى السلامة
فيكون له أوقات اربعة وان ادى في الحال الى الهلاك فهذه حالة لا تسمى عند الأطباء
مرضاً لانه لا علام والمرض موجود وهي ان نفس التفرق الحادث من القطع مرض حدث دفعة
سواء اهلك في الابتداء مثل الجراحة الواقعة في القلب او غيره ان يصل الى زمان التزايد او لم

يهلك

يهلك وآل الى الصحة واما بعده الى زوال بأن يكون قليلاً قليلاً فليس شيء الا ان الزوال في
الانحطاط سواء كان دفعياً او تدريجياً اما ان يظهر اشتداده وتناقصه ولا يظهر وجه منهما فالاول
هو وقت التزيد والثاني هو وقت الانحطاط والثالث ان كان قبل وقت التزيد فهو وقت الابتداء
وان كان بعده فهو وقت الانتهاء فالابتداء ههنا هو وقت ظهور ضرر الفعل وقد يقال على
اول حدوث المرض وهو الآن الذي لا جزء له وقد يقال على الثلثة الايام الاول وقد جاء ذلك
كله في كلام بقراط وهذه الاوقات قد تكون بحسب المرض من اوله الى آخره ويسمى اوقاتاً كلية
وقد تكون بحسب نوبة من نوب المرض ويسمى اوقاتاً جزئية والغرض من معرفة هذه الاوقات
تقدير التدبير واستعمال الدواء في كل وقت على ما يليق به **الجزء الثالث من اجزاء الجزء**
النظري في الاسباب السبب عند الاطباء ما يكون اعم من ان يكون بدنياً او غير بدني جوهراً
كالغذاء او عرضاً كالحرارة والبرودة اولاً اي متقدماً بالذات اعم من ان يكون
متقدماً بالزمان اولا فانهم يجوزون تقديم السبب على المسبب بالزمان لان جزء السبب
سبب عندهم فيكون شاملاً للسبب الفاعلي للاحوال الثلثة ومحافظاً لها لانهم يعنون بالسبب
الفاعلي السبب الجالب والموجد وهو لم يتم سببيته لفوت شرط او حصول مانع فيكون متقدماً

بالزمان والسبب نخ للعلة التامة وهو الذي تمت بسببه حصول الشرائط وارتفاع الموانع
فلا يكون متقدما الا بالذات لانه اذا وجد السبب الكامل قارنه المسبب ولم يتقدم عليه بالزمان
ولذا قال ابن ابي صادق ان السبب الفاعل مقتضيه يوجد في حال عدم الصحة والسبب نخ
لما يوجد سابقا عليها لان مادام كذا في المرض وحالة الثالثة دائما قالوا السبب الموجد اي السبب
الفاعل مع ان نخ ايضا سبب فاعل لانه لما اختص بحافظ باسمه خاص خصوا الموجد بالاسم
العام فيجب منه مع وجود الشرائط وارتفاع الموانع او يجب عنه في الحال او في الاستقبال وجود
حالة من احوال بدن الانسان الثلثة كالسبب وثباتها اي ثبات حالة من احوال الثلثة
كالسبب نخ فقوله يجب لا يوجب ان يكون السبب كاملا في السببية بل هو اعم فيدخل فيه
السبب الفاعل والسبب السابق فان الفاعل من حيث هو كما ذكر ليس علة كاملة والسابق
لا يوجب المعلول الا بواسطة او اصل فلا يكون كاملة ايضا ويخرج منه نفس الاحوال فانها لا
يوجب بل لانه انفعال او ضرر من نفس الاحوال وكذا الاوضاع بسبب الشك والتردد في الحكم بل التردد
فيه وبيان ان السبب منه ما هو موجد للحالة ومنه ما هو موجب للحالة ومنه ما هو مثبت لها
ولكل واحد من الاحوال الثلثة اسباب ثلثة لان السبب اما ان لا يكون بدنيا والذي في منحصر

بالاستقرار

بالاستقرار في خلط او مزاج او تركيب تغير البدن مما يكون خارجا عنها كحرارة الشمس والجو
وبرودة الهواء الموجبة لا سيما خاء العصب فانهما يردان على البدن من جهة اجسام خارجة عنه
والغضب والفزع الموجبين للحمى فانهما يردان على البدن من جهة النفس والنفس غير البدن
ويسمى باديا سواء اوجب الحالة بواسطة كالطعام الكثير فانه يوجب الامتلاء والامتلاء يوجب المرض
او بغير واسطة كحر الشمس فانه يوجب الصداع بغير واسطة قال المصنف والتسمية بالبادي يحتمل
ان يكون لانه يبدو ويظهر لغيره اي غير الطبيب بخلاف البدني فانه لا يعلم لغير الطبيب اي
يظهر له ويحتمل ان يكون لانه من خارج البدن كالبادية خارجة من المدينة ويحتمل ان يكون
لانه منه يبتدي الامراض فان الاسباب البدنية كالامتلاء مثلا مستند الى اسباب خارجية كالاغذية
الكثيرة فعلى الاول يكون مشتقا من البدو وبمعنى الظهور وعلى الثاني من البدو بمعنى البداوة
وعلى الثالث من البدء بمعنى الابتداء او يكون بدنيا فان اوجب ذلك البدني الحالة بغير واسطة
كايجاب العفونة للحمى يسمى واصلا لاتصاله بالحالة وان اوجبها اي الحالة بواسطة كايجاب الامتلاء
للحمى العفنية فان الامتلاء لا يوجب الحمى العفنية الا بواسطة العفونة وانما قيد الحمى بالعفنية لانه قد
يوجب الحمى اليومية بلا واسطة يسمى سابقا لانه يسبق الحالة بسبب آخر وانما خص هذا القسم بهذا الاسم

لانه لما خص كل واحد من القسمين الاخرين باسم خاص لعله خص هذا القسم بالاسم العام
وقد ذكر مثله الاسباب الثلثة للمرض واما امثلتها مفصلة فالبادي مثل حجر لسمار والسابق مثل
النضج التام والواصل مثل اعتدال المزاج والتركيب واما امثلتها للحالة الثالثة فهي الامثلة المذكورة
للصحة اذا كانت في المرض فانها توجب الحالة الثالثة اولا اذ قلما ينتقل المرض الى الصحة من غير
ان ينتقل اولا الى الحالة الثالثة وفعل السبب اما بالذات بان يكون طبيعته من حيث هي هي
مقتضية لذلك كتبريد الماء البارد اذا استعمل خارجا فان طبيعة الماء باردة فاذا
صدرت عنها البرودة كانت صادرة من مقتضى طبيعته وانما قيد الماء بالبارد لان
الماء الحار يسخن بالحرارة العرضية واما بالعرض بان لا يكون طبيعته من حيث هي هي مقتضية
لذلك كتسخينه اي تسخين الماء البارد وبحقن الحرارة اي الحار الغريزي والابخرة حارة
ومنعها عن التحلل فان الماء البارد يبرد ويكثف الجلد ويقبضه ويضيق المسام فيحقن
الحار في الباطن ويجتمع ويوجب السخونة فيه ولانه يبرد ظاهرا فينهزم الحار الغريزي الى داخل
فيتقوى فيه بسبب الجمع والاجتماع الكثير الرجوع خارجا اي الظاهر اكثر مما كان اولا لتقويته ويسخنه ثمه
بالاجتماع فيسخنه ايضا فالتسخين بالحقيقة من الحار الغريزي لكن لما كان بسبب اجتماعه الماء

البارد قيل

البارد قيل انه من مثله بالعرض وكل سبب اما ان يكون ضروريا وهو الذي لا يمكن للانسان
ان ينفصي عنه مدة حيوته او لا يكون ضروريا وهو الذي يمكن له ان ينفصي عنه مدة حيوته
وغير الضروري قد يكون مضادا للطبيعة اي مفسدا لها وقد لا يكون مضادا لها والاسباب
الضرورية ستة اجناس والعدة في الحصر على الاستقراء وابتدا بذكر الهواء لشدة الاهتمام بها
احدها الهواء المحيط بالابدان تنبيها بالهواء لان حاجة اليه اشد ولذلك لا يقدر الانسان
ان يسكت عن الهواء ساعة لانه لطيف سريع التحلل سريع التغير فيحتاج الطبيعة دايما الى رد
عوض ما ينقص منه وبالتغير والا احترق الروح وفسد ويضطر اليه لتعديل الروح اي تعديل سخونته
بانه حار جدا لكون سريع النفوذ في الاعضاء فان البرد يوجب الثقل والكثافة والغلظ
وكل هذه مانع عن النفوذ ومن سرعته ويزداد حرارة بالجولان والابخرة الدخانية وكثرة حركته
وسرعتها وباستعمال المسخنات فاحتيج الى تحصيل اعتدال فيه اي بدفعه بالاستنشاق اي جذب
الهواء من الرية ومن مسام الجلد المتصلة بمسام منافس الشرايين فان الهواء وان كان حارا
في الطبيعة لكنه بارد بالقياس الى مزاج الروح وخالي عن الاجزاء الدخانية فيكيف الى مزاج الروح
الذي اختلطت الاجزاء الدخانية وسخنت بالحركة وغيرها من المسخنات فاذا وصل اليه برده ودفعه

عفن واستحالته اي النارية المؤذية اي فساد مزاجه المانع عن قبول الحس والحركة ومن قبول الحرارة
والمؤذية اي تحلل جوهره واي حرارته موجب لنقصان جوهره ايضا واخراج فضلاته وهي الابخرة
الدخانية المتولدة عند طبخ الروح التي نسبتها الى الروح نسبة الخلط الفضلي الى البدن
وذلك باستنشاق الهواء المندفع برد النفس فان الهواء عند وروده بارد فاذا طال مكثه
في الباطن يسخن بمصاحبة الروح وبطلت فائدته فاحتيج الى هواء جديد يدخل ويقوم
مقام الهواء الاول فاحتيج الى اخراج الاول المسخن ليخلو المكان الثاني اذ لو بقي محبوسا
لضيق المكان وازحم الروح الحرارة الغريزية وليندفع الابخرة الدخانية التي لو بقيت
لخنقت الروح وذا محرقة لانها نارية حادة يزداد اذا ان الروح باختلاطها معه وعدم التعديل
على التنقية لانه يحصل بانجذاب الهواء وهي بانبساطه وبجذبه بتقدم على الاخراج ولما فرغ
عن بيان الاضطرار اليه شرع في بيان انه متى يكون من اسباب الصحة وقال وما دام معتدلا
من الحرارة والبرودة لان الحار بافراط لا يعدل الروح والبارد بافراط يطفي حرارته لانه للطافته
يكون سريع القبول صافيا اي لا يخالطه جوهر غريب مناسب لمزاج الروح مثل بخار اجام جمع اجمة
وهي منبت القصب يحتبس فيه الابخرة والادخنة لمنع ملك النباتات من تحللها فيتعفن ولان

الرياح لا

الرياح لا يمكنها ان تزعزع هواها فتحتبس فيها من ملك النباتات ولطول الاقامة للمكث يتعفن
فتاثر عنه تاثيرا كثيرا او ضعيفا ولان كثيره عما يخالطه من الشوائب الردية ولان الشمس ايضا
لا تؤثر فيه بالتلطيف والتصفية عن الشوائب فيتكدر ويكدر الروح بكدره والبخار جسم مركب
من حرارة مائية وهو تبعيد الحرارة او بخار بطائح جمع بطيحة وهي الموضع الواسع الذي
يجتمع فيه الماء ويحتبس ويكون فيه وفي حواليه اشجار فان هذا الماء لدوام تاثير المسخن فيه
لشدة سخونته ويكثر ارتفاع الابخرة الحارة الغليظة منه وملك الاشجار يمنع تحلل تلك
الابخرة وبعكسها على الماء فيزداد غلظا وحرارة ويزيد في سخونة الماء ورداءته ويمنع
هبوب الرياح عليه ايضا او بخار خنس لها اي التغير بطول المكث فيرتفع عنه ابخرة ردية
ويختلط بالهواء او نتن يحصل لما يكتسب الهواء رائحة عفنة فيفسد مزاج القلب والروح
او ابخرة مباقل ردية جمع مبقلة وهي موضع البقل فان من هذه المواضع يرتفع ابخرة
ردية تخالطه الهواء وتفسده خصوصا اذا كانت البقول ردية مثل الكرنب والجرجير
او اشجار خبيثة الجوهر كالشوحط وهو بالحاء والطاء المهملتين ضرب من شجر الجبال والتين
فانها تفسد الهواء بخاصيتها في ملك البقول والاشجار او غبار مترادف يكدر الهواء ويغلظه

والفرق بين الغليظ والكدر ان الاول متشابه الاجزاء ولذلك لا يرى فيه الكواكب الصغار
والثاني غير متشابه الاجزاء فيرى فيه تلك الكواكب والدخان هو جسم مركب من ارضية ونارية مختلط
بالهواء فانه ايضا مكدر للهواء والغليظ فيعسر نفوذه لغلظه في شعب الشريان الوريدي الى القلب ولا
يجذبه القلب بل يدفعه عن نفسه فلا يحصل الترويح للروح ويفسد الروح لكدورته وتوقعه في
وحشة ويمكن ان يراد بالدخان الجسم الاسود المرتفع مما احترق بالنار فانه لغلظه و
سواده ورداءة رائحته اشد افسادا للروح كان حافظا للصحة الكائنات موجودة محدثة
لها الكائنات ايضا لانه يعدل الروح ويصلح مزاجه ولا يضره من جهة الكيفية ولا من جهة
الجوهر ولا من جهة القوام فان تغير من الاعتدال والصفاء لمخالطة تلك الاشياء به غير حكمه
فكان مجلبا للمرض حافظا له والهواء يعرض له تغيرات وتغيراته اما طبيعية او غير طبيعية و
وغير الطبيعية اما مضادة للطبيعة الانسانية تفسد مزاج القلب والروح كالتغيرات الوبائية
او غير مضادة لها كالتغيرات العارضة له بسبب الجبال والبحار ونحوها والتغيرات الطبيعية
هي التغيرات الفصلية فان الهواء في كل فصل من الفصول الاربعة يتغير الى طبيعة مناسبة
لمقتضى طبيعة ذلك الفصل وانما جعلت هذه التغيرات طبيعية وغيرها عرضية وان كان الكل

عارضا

عارضا للهواء لان الهواء لا ينفك عن هذه التغيرات ولا يمكن ان يتوهم هواء خال عنها فلذا جعلها
فجعلت طبيعية كأن طبيعة الهواء مقتضية لها كما جعلت العوارض التي لا ينفك البدن عنها
كالانسان مثلا من الامور الطبيعية عند بعض واما العوارض التي تعرض للهواء في بعض اوقات
الفصول او في بعض الاماكن دون بعض وليست لازمة لمطلق الهواء جعلت
عرضية والفصول الاربعة هي الربيع والصيف والخريف والشتاء وانما سميت تلك الاربعة
بالفصول لانها تميز زمان عن زمان كما ان الفصول تميز الاشياء بعضها عن بعض
وهذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين فالربيع عند الاطباء هو الزمان الذي لا يحوج
في البلاد المعتدلة الى دثار يعتد به من البرودة ولا ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه
ابتداء نشو الاشجار والخريف هو المقابل له اي يكون فيه ابتداء تناثر الاوراق وتغير لونها
لكنه موافق في عدم الاحتياج الى دثار زائد وترويح زائد والصيف هو جميع الزمان الحار
والشتاء هو جميع الزمان البارد فزمان كل من الربيع والخريف عندهم اقصر من زمان
كل من الصيف والشتاء والربيع عند المنجمين في البلاد الشمالية هو زمان انتقال الشمس بحركتها
الخاصة من اول الحمل الى آخر الجوزاء والصيف زمان انتقالها من اول السرطان الى آخر السنبلة

وخريف زمان بقائها من اوّل الميزان الى آخر القوس وشتاء زمان بقائها من اوّل الجدي الى
آخر الحوت وانما اصطلح الاطبّاء على ذلك لانهم لا ينظرون في الفصول الا من حيث
انها مؤثرة في البدن بالاستعداد اي التسخين والتبريد وكل فصل فانه يورث الامراض المناسبة له
في الكيفية لانه يحدث تلك الكيفية ولانه يولد مادة مناسبة تقتضي حدوث الامراض
الا الربيع فان اثارته للامراض ليس مع حدوث كيفية مناسبة لها ولا لتوليد مادة تقابل
لانه يسيل المواد ويحركها ويقوي القوى فينهضها لدفع المواد الموجودة عن اعماقها الى
نهضت القوة لذلك كانت قوية لكن لا على الدفع التام دفعت المواد الموجودة
الى الاعضاء الضعيفة مثل المغابن والجلد والاسافل تلك المواد في البدن وولدت
امراضا مناسبة لها فهو يولدها لا لذاته بل لغيره ويزيل الامراض المضادة له في الكيفية
لان الشفاء يكون بالضد فان الصيف يثير الصفراء لان طبيعته حارة يابسة مناسبة
لطبيعة الصفراء مولدة لها بالطبع ولان الاغذية المستعملة فيه لطيفة مستعدة جدا للاستحالة
الى الصفراء فيجتمع فيه المادة مع الفاعل ولانه يهيجها ويحركها لفرط حرارته وثوران
ويحدث لها حالة كالغليان ويوجب امراضها لكثرة تولدها كالغب وحمى المحرقة الصفراوية

والعطش

والعطش لسخونة المعدة بانصباب الصفراء اليها والكرب المعدي لذلك او القلبي لسخونة القلب لحدة
الصفراء او الدم الذي يغذوه على ان العطش قد يمكن ان يكون فيه من جهة تحلل الرطوبات و
احتياج الطبيعة الى خلافها ومن جهة سخونة القلب لورود الهواء الحار عليه وكذلك الكرب القلبي
والشتاء يوجب الزكام لتكاثف المسام التي في الرأس والبدن وكثرة ارتفاع الابخرة اليه
الغليظة المتولدة من المواد الباردة الى الرأس واستحالتها فيه الى الرطوبة وانعصارها بسبب
البرد ايضا والنزلة لانعكاس تلك الرطوبات الى الاسافل كما ينعكس من الانبيق ما يسيل
من القرع لعصر البرد لها والسعال لانصبابها عند النزلة الى اعضاء الصدر لانها غليظة
عفنة باردة والبرد يضعفها ويجعلها قابلة للمواد النازلة من الرأس ويكثر فيه البلغم
لغلظ الاغذية المستعملة فيه وجمود الاخلاط وغلظها فيه باستيلاء البرد على البدن ولعله يحرك
وكثرة النوم الحاصل فيه فانهما يوجبان احتباس المواد وغلظها فان قيل كيف صار الحار
الغريزي قوته في الباطن في الشتاء موجب لقوة الهضم فكيف يتولد فيه البلغم الخام
النيّ قيل ان استيلاء البرد على البدن وتجميده وتفجيجه للاخلاط وقلة الحركات المطلقة
وكثرة النوم وكثرة الاكل وحضور انواع الاغذية الغليظة يغلب على ذلك السبب في توليد البلغم وقيل

ان البلغم والكائن يولده في الصيف قليلا اكثر الا انه يعرض فيه سبب آخر وهو غليان يحلله
الى الطبيعة المراد واما في الشتاء فيبقى على حاله فيكثر والكائن تولده فيه اقل ويكثر فيه امراضه
الى امراض اي امراض البلغم لكثرة تولده واحتباسه فيه والخريف يكثر الامراض فيه لوجوه
احدها التغير الهواء فيه من برد الليل والغدوات الى حر الظهائر فيفارق برده عن تحليل
الفضول لانه يعصرها ويحبسها فكلما حركت الطبيعة مادة لتحللها دفعها البرد ومنعها من التحليل
ويفارق حره من جهة اجتماع الحار الغريزي مع احتقانه في الباطن الموجب لقوة الهضم والتقوية
تحليل الفضول لانه يجذبه الى الظاهر فيتحير الطبيعة وتقف عن التحليل والانضاج مع ان ترادد
الاضداد على البدن يفسد خصوصا وقد ضعف بتقدم الصيف المحلل للارواح المخلخل البدن
المسيئ للهضم والسبب في برد ليله وحر نهاره ان هواءه الطف واشد تخلخلا من هواء الربيع لاجل
تأثير حرارة الشمس في زمان الصيف فيه والهواء اللطيف الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد بسرعة
فهو يقبل السخونة من الشمس وانعكاس شعاعها عند كونها فوق الافق بسرعة ويقبل البرودة
من الماء والارض عند كونها تحت الافق بسرعة وثانيها لتقدم الصيف المخلخل للبدن بارخائه
له وتفتيح المسام وتحليل المواد المحلل للقوى لكثرة تحليل المواد والارواح وثالثها انتشار الصفراء

لما ذكر المحرق للاخلاط بتحليل لطيفها واستيلاء الحر على غليظها فيحترقها لان المنفعل اذا قل
وقوي تأثير الفاعل فيه وكل هذه مما يعد البدن للامراض ورابعها كثرة الفاكهة فيه وفساد
الاخلاط بسببها لانها كثيرة المائية يعجز الحرارة الغريزية عن تحليلها وتنقيصها فيتصرف
فيها الحرارة الغريبة فتقلبها وتبخرها وتحدث فيها ضربا من الفساد تارة وتارة لا تبلغ فعلها
الى ذلك الحد فيعفنها كما يحدث في العصارات خارج البدن فانها قد تغلي بالحرارة الغريبة وتبطل
صورتها النوعية كما يصير عصير العنب خلا وقد تعفن بها عند ضعفها عن الاغلاء ويكثر
فيها السوداء لانه موافق لطبيعة السوداء ولان لطيف مواده يحلل بحر الصيف وترمد الباقي
واحترقت يحتبس فيه وذلك الكثيف الباقي يتبرد ويصير سوداء لانها تقتضي الطبيعة لذلك ولان برد الليل
والغدوات فيه يحرك تلك المواد الى العمق وحر الظهائر يردها الى الخارج ويتكرر ذلك في كل يوم
فيزداد كثافة وحدة ويصير سوداء وكثرة الهواء ايضا يعين على ذلك ويقل الدم لمضادة
لمزاجه لانه بارد يابس مع ذلك مضطرب المزاج حار بارد ولان الدم انما يتولد عند جودة الهضم
والنضج وهي ضعيفة في الخريف لاختلاف هوائه فكانه كالضامن للصيف لبقايا امراضه
بالحاق عرضه وتتميمها لانه يحبس برده المواد الصفراوية التي ولدها الصيف والمترددة اليه

احرقها وعند ما الحدوث لا مرض ثم شفة فانه بذلك فاذا احتبست في البدن وزادت رداءة

مع ضعف القوة عن انضاجها ودفعها حدثت فيها بقايا المرض الصيف والريح تتحرك فيه

الاخلاط المحتبسة في البدن شتاء لبرد هوائه وتسيل فزال الجمود والانعقاد بحيث ينبعث من

البرد لقوة حر الهواء على جلها الى الاعضاء الضعيفة من اصل الخلقة كالمغابن والجلد او من

عارض لالتهاب بسبب ضعفها وعدم قوتها على الدفع تقبلها فتحدث فيه اي في الربيع امراض

انصباب المواد بحرارة الى الجلد والاورام لحلق لانصبابها الى اللحوم الغددية السخيفة التي

فيه وتتحرك فيه كل مرض ذي مادة وكانت مادته كثيرة شتاء وذلك لا لرداءته لضعف حرارة

بل لحركة التلطيف الحادث من قرب الشمس الى السامتة فيذوب ويتحرك به الاخلاط الجامدة الساكنة

شتاء ولا تتحلل كما في الصيف فانه اصح الفصول لانه معتدل في الفاعلتين والمنفعلتين نسبيا

للحيوة لانه يميل مع اعتداله الى حرارة لطيفة سماوية كما ان الحيوة من حرارة لطيفة سماوية

هي الحرارة الغريزية ويميل الى رطوبة طبيعية حاصلة للهواء من حيث هو هو بزوال الرطوبة الفضلية

الشتوية عنه لحركة التلطيف وبقاء رطوبة الطبيعية لعدم حر الصيف المحلل كما ان الحيوة

من رطوبة طبيعية هي الرطوبة الغريزية فتناسبان من جهة الحرارة ومن جهة [illegible]

للصحة

للصحة لان الصحة انما تكون باعتدال مع حرارة ورطوبة غريزيتين واما التغيرات

الغير الطبيعية والمضادة لها اي للطبيعة فيكون اما من اسباب سماوية او من اسباب

ارضية اما الاسباب السماوية فكما يجتمع مع الشمس كثير من الدراري هي الكواكب الكثيرة

الضوء من المتحيرة او من الثوابت مثل الشعرى اليمانية المعروفة بكلب الجبار والشعرى

الشامية المعروفة بالغميصاء وقلب الاسد وعين الثور بان يكون خط الخارج من مركز

العالم المار بمركز الشمس مارا بمركز ذلك الدري او موضعه المكان من المتحيرة ولموضعه

المكان من الثوابت فيوجب التسخن في الهواء حتى في الشتاء وذلك لزيادة الضوء

والنور لانضمام ضوء الدراري مع ضوء الشمس في الانوار وكلها حرارات فاذا اجتمعت اوجبت

تسخين الهواء فان كان الوقت صيفا اشتد حره وان كان شتاء كان اقل وان دام الاجتماع

قوي التسخن والافراط وكما يحصل عند كسوف الشمس من برد دفعة حتى في الصيف لقلة

الضوء والنور لكن لما كان ذلك الكسوف ما لا يدوم زمانه بسرعة حركة القمر لا يحصل منه في الهواء رداءة

عقيبه واما الاسباب الارضية فكما يكون بسبب خلاف المساكن ويختلف المساكن بحسب الهواء

اما لاجل عرضها او لمجاورة البحار وجبال البلاد او وضعها او تربتها والعرض هو مقدار

البعد عن خط الاستواء الذي هو في غاية الاعتدال على ما علم وهو قوس من دائرة نصف
النهار من سمت الرأس الى معدل النهار فالبلد الذي يكون عرضه مساويا للميل الكلي
وهو مدار رأس السرطان اولا اذا لم يعارضه شيء من الاسباب الارضية التي ببعض حرّه
يكون حرّه في الصيف لدوام مسامتة الشمس وطول النهار فيه والذي يكون بعيدا عن
مدار رأس السرطان يكون ابرد وكلما كان البعد اكثر كان البرد اكثر لان بعد المسامتة يكون
فيه اكثر فيشتد البرد حتى يبلغ الى عرض ستة وستين درجة ثم بعد ذلك يشتد البرد الى
ان لا يطاق حتى يتعسر المقام فيه واكثر الاقليم الثاني مفرط الحرارة لما يدوم الشمس مسامتة
رؤوسهم او قريبة من المسامتة لان عرض اكثره قريب من الميل الكلي فان عرض وسطه
اربع وعشرون درجة ونصف وسدس مع جوازه من الميل الكلي بقليل وقبل ان يصل
الى الوسط قريب من الميل الكلي او مساو له واكثر الاقليم الثالث ايضا مفرط الحرارة لقربه
من الميل الكلي واما آخره فقريب من الرابع في اعتداله واما الاقليم الاول واول
الثاني فقريبان من خط الاستواء والاقليم السادس والسابع مفرط البرودة لدوام بعد
الشمس عن رؤوسهم واما الخامس فان اوله قريب من الرابع فلذلك اي لعدم مسامتة

الشمس وعدم دوام قرب المسامتة وعدم دوام بعد الشمس قرب الرابع من الاعتدال ليست حرارة
محرقة لدوام المسامتة ولا برودة منجمدة لدوام بعد المسامتة ومجاورة البحر يرطب الهواء لكثرة
ما يختلط به من الابخرة المنفصلة من البحار والبحر ارطب مما ينفصل من ماء البحر لانه انما ينفصل
من الصفوة واما الاجزاء الارضية المحرقة التي في الماء فانها لا ينحل منها شيء البتة لثقلها
ارضيتها ولذلك اذا تحللت تلك الابخرة ماء كان ذلك الماء عذبا خاليا عن
الملوحة والبلد البحري هو الذي يكون في وسط البحر او على شطه يعتدل حرّه وبرده
فيكون حرّه في الاوقات الحارة مثل برده في الاوقات الباردة لنقصان هوائه المفرط
غلظه بسبب كثرة الابخرة الرطبة على المؤثر لعدم قبوله لما ينفذ فيه فلا ينفعل عن السخن
والبرد فلا يسخن في الصيف شديدا ولا يبرد في الشتاء شديدا والجبل الشمالي اي الذي
يكون في شمال البلد يسخن هواء البلد لوجهين احدهما لمنعه عن البلد هبوب الرياح الشمالية
الباردة الثاني لانه يكون تمامها في وجهها اما بردها فلانها تجاوز اي تجاوز
على جبال وبلاد باردة لكثرة الثلوج بسبب تلك الناحية واما صحبها فلانها لا يصحبها
ابخرة مائية كثيرة لقلة الحرارة التي تلطف الاجزاء المائية وتحيلها بخارا ولكثرة البرودة

الا انه من ذلك لانها لا تجتاز على مياه سايل بل تجتاز اما على مياه جامدة لا ينفصل منها
ابخرة تخالطها او على البراري حيث الرياح الجنوبية الحارة الرطبة لانه اذا رافقته الرياح الجنوبية
صدها من جوازها وردها على البلد اما حرارتها فلانها لا تصل الى بلاد هي المجاورة لها
الجبل في الشمال الا وان تمر بغاية الميل جنوبا وشمالا وهما قد يعطا حرارة لمداومة مسامتة الشمس
او قربها من مسامته فتسخن لا محالة بسبب قبولها السخونة للطافتها سواء كان هبوبها
من هناك او مما يقرب من القطب فان هذه وان كانت باردة في الاصل لكنها تسخن بمرورها
على المواضع الحارة جدا واما رطوبتها فلان البحار اكثرها جنوبية وهي مما يرطب الرياح بما تخالطها
من الابخرة المرطبة الكثيرة التي يتصاعد عنها بقوة حرارة الشمس وثانيهما بعكسه اي عكس
الجبل الشمالي شعاع الشمس على البلد مشرف على الجبل لان مدارها جنوبي فيسخنه وينعكس الشعاع
من الجبل على البلد كما ان الشعاع يحاذي من الجسم النير الى المقابل هو الجسم المستنير جا
كذلك ينعكس من ذلك الجسم المستنير الى الجهة المقابلة ايضا حار فيجتمع في البلد شعاع الشمس
مع الشعاع المنعكس من الجبل وشدة السخونة بالضرورة والجبل الجنوبي هو الذي يكون في
جنوب البلد بالعكس من الشمالي اي يبرد هواء البلد لمنعه الرياح الجنوبية وجلبه الرياح الشمالية

ولستره

ولستره شعاع الشمس عن البلد واذا لم يقع عليه نفس الشعاع لم يقع عليه المنعكس بالضرورة
والجبل الغربي وهو الذي يكون في مغرب البلد خير من الجبل الشرقي وهو الذي يكون في
مشرق البلد لستر الشرقي شعاع الشمس عن البلد مدة بعد طلوعها حتى ارتفعت على ذلك
الجبل ارتفاعا كثيرا او قويت تأثير شعاعها فيستقبل اهل هذا البلد من برد الليل والغداة الى
شمس قوية دفعة فيلزم توارد الاضداد عليهم في كل يوم واما تقدم غروب الشمس في الجبل
الغربي فانه لا يوجب الانتقال من حر قوي الى برد قوي لان البرد عند اول غيبة الشمس لا يكون
قويا ولبعد ريح المشرق عن البلد وهي خير من الريح المغربية وان قاربنا الاعتدال بالقياس
الى الرياح الشمالية والجنوبية وذلك لانهما ما من الجنوب الى الشمال فلا يكون في طبع
الرياح الجنوبية ولا في طبع الشمالية بل بين بين وقال المصنف ينبغي ان نعني بالاعتدال
انهما يكونان على طبيعة البلد الذي يهبان عليه وذلك لان الشمس لا يختلف فعلها في الطول
فيكون الموضع الذي هبت منه هاتان الريحان والبلاد التي تجريان بها على طبيعة ذلك البلد
واما انهما معتدلتان في نفس الامر فلا يصح لان المشارق يختلف باختلاف عروضها فيكون
الرياح الشرقية في كل بلد على طبيعة عرض مشرقه وهو عرض البلد نفسه وكذلك الامر في المغارب

وانما كانت الشرقية خيرا من الغربية لهبوب المشرقية اول النهار في الاكثر مصاحبة لحركة الشمس
لان الشمس اذا اثارت المشرقية بحرها وتحركت الى البلد يكون الشمس ايضا متوجها الى البلد فيكون
الريح مدة حركتها مصاحبة للشمس فيكون تاثيرها فيها بالتلطيف والتعديل وتحليل الفضول
اقوى وهبوب المغربية اخر النهار في الاكثر مضادة لحركتها اي لحركة الشمس لان المغربية حين
ما تثور بحر الشمس وتتحرك الى البلد يكون الشمس منصرفة عنه فيكون تاثيرها فيها اضعف ولذلك
يكون المغربية تميل الى البرودة والرطوبة وانما كان هبوب المشرقية اول النهار وهبوب
المغربية اخره لان تصعد الابخرة والادخنة التي يكون منها الرياح لا يكون الا بحرارة
قوية وذلك انما يكون اذا كان الشمس في جهتها الا اذا كانت المادة كثيرة شديدة الاستعداد
للتصعد فيكفي حينئذ يسير من الحرارة وذلك قليل ويكون الحكم حينئذ على خلاف ذلك
والبلد المرتفع هواؤه ابرد واصح وذلك لان للهواء اربع طبقات طبقة الهواء التي
يلي الارض والماء وهي قريبة من الاعتدال لما فيها من الاجزاء الارضية والمائية ثم طبقة
الهواء البارد وسبب الابخرة ان حرارة الشمس والكواكب تصعد من الارض والماء ابخرة
تخالط الهواء فاذا فارقتها الحرارة المصعدة لبعد وصول قوة الشعاع الى هناك عادت

بطبعها

بطبعها باردة فبردت الهواء ثم طبقة الهواء الحار بسبب الادخنة وانما كان الدخان يتصعد
اكثر من البخار مع ان الارضي اثقل من المائي لان الاجزاء الارضية التي في الدخان ليبوستها
تحفظ الحرارة المصعدة اكثر من الاجزاء المائية التي في البخار لرطوبتها ثم طبقة الهواء الصرف
المجاور للنار فعلى هذا يكون البلد المرتفع ابرد لان الهواء المجاور للارض وان كان يسخن بالاشعة
لكنه محفوف بفضل من جميع جوانبه بالهواء البارد الذي يحاذي البقاع الاخرى بما ذكر
فيبرد وايضا يعرض الرياح هناك كثيرا فيعتدل حره وايضا يتحريك الرياح ولا يدوم تاثير
الاشعة هناك في موضع واحد ولا تاثير الابخرة والادخنة ويتصل اليه ايضا من الابخرة
الباردة الحادثة له بسبب الرياح وايضا تاثير الاشعة هناك يكون اقل لان الاشعة والضوء المنعكس
عنها لما كانت اجمع واشد تكاثفا كان الحر اشد وذلك انما يكون في الاغوار واما انه اصح
فلقوة الحرارة الغريزية في الباطن بسبب الهواء البارد وذلك يوجب جودة الهضم وجودة الهضم توجب
زيادة القوة وطول العمر والبلد المستوي الوضع اصح من البلد المختلف الوضع لاختلاف اهويته
بحسب ارتفاعه وانخفاضه في البرودة والحرارة والتربة الكبريتية تجفف وتسخن الهواء لان
الكبريت حار يابس والهواء يستفيد منه كيفيته والتربة النزة وهي التي تكون ذات نز

وهو بالفتح والكسر ما يتحلب الارض من الماء ويرطب الهواء لكثرة ما تصعد منها الابخرة
الرطبة ويختلط بالهواء ويعفن الهواء ايضا لان الماء المتحلب منها يتعفن بطول حبسها
في مناقع الارض فيعفن الهواء وباختلاط الابخرة المتعفنة المتصاعدة منه ولان الارض التي
يكون ذات نز لا يكون الا ارضا رخوة ردية قابلة للعفونة فيتعفن خصوصا اذا ابتلت
بالماء فيعفن ويتعفن الهواء المجاور لها وباختلاطه بالابخرة المرتفعة عنها وبتحليله يضعف
الابدان لتعلق الرطوبة المرخية في هوائها لتعلق ما ينبخر من الابخرة الرطبة من ارضها لعلها
ولا تشتغل الطبيعة بحركتها الثابتة عليه فهي موجبة للكسل وعدم الترطب والهواء البارد يشد
البدن ليقبضه ويكثفه جواهر الاعضاء ويجمده الرطوبات المرخية المرطبة رخوة وحصره الحار
الغريزي في الباطن فيجود الهضم ويقل الرطوبات الفضلية المرخية ويقويه لما ذكر ولانه
يمنع الروح وبخار الغريزي عن التحليل فيقوي الافعال كلها ويجود الهضم ويحسن اللون
لانه اذا جاد الهضم يولد دم جيد نقي من الفضول وارواح كثيرة لطيفة فيشرق اللون
واما ضرره الزكام والنزلة لما ذكر والصداع لكثرة تولد البلغم واحتقانه في الدماغ وعدم
تحلله لتكاثف المسام بالبرد مع ان البرد يضعف الدماغ والنخاع والعصب لانها

باردة بالطبع

باردة بالطبع والبرد يزيدها خروجا عن الاعتدال فيعجز لذلك عن دفع ما يجب ابعاده من
الفضول البلغمية والفالج والرعشة لذلك والهواء الحار مرخي للقوى لفرط التحليل فانه يرق الاخلاط
والارواح فيسهل خروجها بالتبخر وغيره ويحلل البدن ويوسع المسام ويرخي الاعضاء لانه
يرق الرطوبات ويسيلها الى الاعضاء فيرخيها مضعف للقوى بتحليل الروح محلل للماء وباضعافه
الهضم يقل الدم وينقص الروح ويضعف البدن بتحليل الدم وبقلة تولده ويسخنه له
واماله الى المرارية والعفونة فلا يقبلها الاعضاء مسيء للهضم لفرط تحليل الروح والحرارة الغريزية
ولانتشار الحرارة الغريزية الى ظاهر البدن لاجل جذب الهواء لها اليه للمناسبة وذلك لانها
اذا اجتمعت في الباطن وتوفرت على الغذاء كان تاثيرها اقوى ولاستفراغ المعدة بسبب
سيلان المواد وانصبابها اليها وايضا القبض والتكثيف انما يكونان بالبرد ويكدر الحواس
لتحليل القوى بحسب وارخاء الالات وبه الدماغ فيسيل رطوباته والرطوبة من اجزاء الالات بانتشار
بالذهن ولذلك يصح ذهن المهزول لما يتولد في البدن ابخرة كثيرة تختلط بالروح فيكدر
بها الحواس شغل للدماغ لكثرة ما يتصعد اليه من المواد وقبوله لها لاجل ضعفه وامراضه لخفقان
لقبول اللحوم الغددية التي في الحلق لما ينصب اليها من الراس عند امتلائه من المواد وتسيل

الحرارة لها وتحيّت لكثرة ما يتولد فيه من المرار وغليانه وتعفنه والرمد لان العين لسخافة
وضعف بنيته وتخلخله يقبل ما ينصب اليه من الراس وامّا تغيرات الهواء المضادة للمجرى الطبيعي
فكالوباء فانه يغير في جوهر الهواء الى الفساد والعفونة فيصل بالتنفس الى القلب و
على سورة الردية ويفسد مزاجه ومزاج الروح الذي فيه اولا وكذا يفسد ويعفن الخلط
المحصور فيه فيحصل الموت ومنها ما يوكل ويشرب ويضطر اليه لان البدن دائم التحلل
بالاسباب الداخلة والخارجة فلو لم يرد عليه غذاء يقوم بدل ما تحلل منه لم يبق مدة يكونه
فاضطر لذلك الى الماكول واما الاضطرار الى المشروب فلطبخ الماكول وترقيقه وتنفيذه
فهو متمم لامر الغذاء وقدمه على الاسباب الباقية لان الحاجة اليه اشد منها اليها واخره
عن الهواء لانه غليظ بطي التحلل يبقى قدر المستعمل منه في البدن مدة كثيرة فلا يحتاج الى
تناوله تارة بعد اخرى مع لحظة بعد لحظة بخلاف الهواء ومنها اي ما يوكل ويشرب ما يؤثر
في البدن اذا ورد عليه بعد تاثره من الحرارة البدنية لان الدواء مثلا اذا سخن البدن
بالفعل بعد ان لم يكن كذلك فهو يكون مسخنا له بالقوة وكل ما بالقوة انما يخرج الى
الفعل اذا تغير عن الحال التي كان عليها عند كونه عليها بالقوة اذ لو لم يتغير منها لم يكن

حصوله بالفعل

74

حصوله بالفعل في الزمان الثاني اولى منه في الزمان الاول كل تغير لا بد له من مغير ولا مغير له
ههنا الا الحرارة البدنية اما بالكيفية فقط بدون المادة وبدون الصورة النوعية المخالفة و
تلك الكيفية في التاثير والكيفية هيئة قارة في الجسم لا يقتضي لذاتها قسمة ولا نسبة كالحرارة
والرطوبة والبرودة واليبوسة والمراد بها ههنا هي الكيفية المزاجية الحاصلة من العناصر
الاربعة وهي التي بها يستعد المركب للصورة النوعية الخاصة به لان اختلاف الصور في
المركبات لاختلاف الامزجة والفرق بين الكيفية البسيطة والكيفية المركبة ان الاولى تابعة
للصورة ولهذا تبطل ببطلان الصورة دون العكس والثانية متبوعة للصورة المركبة
ولهذا تبطل الصورة بتغير الكيفية ويبقى ببقائها وهذه الاجسام المركبة من العناصر بعضها
يغلب عليه النارية وبعضها غير ذلك من العناصر لا يظهر فيها كيفية الجزء الغالب لكن الهواء
المحيط بها يحيل كيفياتها الى كيفية طبيعية لغلبته عليها كما يحيل ابداننا اليها فاذا اوردت
على البدن تصرفت فيها الحرارة الغريزية وتخضتها وازالت عنها الكيفية القسرية وردتها
الى طبيعتها فيفعل في البدن بصورتها النوعية الحاصلة لها من المزاج بتوسط الكيفية المزاجية
الغالبة عليها لغلبة عنصر من العناصر فهو فعلها دون الكيفية في ذلك التاثير وهذا الفاعل

بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية بعد بقاء نوعه على ما كان عليه وهو الدواء واما قبل
ان الدواء ويؤثر في البدن بصورته النوعية بتوسط الكيفية المزاجية الغالبة والمعادن منها لها
في ذلك لا لأن تأثيره لو كان بمجرد الكيفية لزم ان يكون تبريد قدح من الماء اكثر كثيرا
من تبريد شعيرة من الكافور لأن الجسم كلما ازداد عظما ازداد كيفية مع ان الكافور يخالطه
المائية المبردة التي فيه اجزاء نارية وحينئذ اجزاء نارية ما اجزاء هوائية وليس الماء كذلك
وهذا الدواء لا يخلو اما ان يكون تأثيره في البدن بدون التكرر والتكثر او لا يكون الاول
احدهما فان كان الثاني فهو الدواء المعتدل ولكان الاول فلا يخ اما ان يتأثر من البدن
آخر الامر بعد ما اثر فيه او لا يتأثر فان تأثر فهو الدواء المطلق وان لم يتأثر فهو الدواء المسمى
او يؤثر بمادته فقط بدون الكيفية والصورة النوعية وهو الغذاء بان يترك الصورة الغذائية
ويقبل الصورة بخليفة اولا ثم العضوية فان للاجسام كلها مادة واحدة وانما الاختلاف
بالصور بحسب الاستعداد والمادة في الحقيقة قابلة لا فاعلة لكنها لما قبلت صورة العضو
وخلفت بدلا من المتحلل منه او زادت على مقداره بالنسبة الطبيعية يسمى ذلك فعلا
وان كان في الحقيقة انفعالا والغذاء ولكان يسخن البدن بعد ما استحال دما لكن لا

يفني

يتشخص غير معتبر بل المعتبر ما كان حاصلا من كيفية الشيء ونوعه باقيا لم يستحل بعد الى نوع
آخر او يؤثر بصورته النوعية التي حصلت له من المزاج فقط بدون توسط الكيفية المزاجية وبدون
وهو ذو خاصية الموافقة لبدن الانسان كالفادزهر فانه يقوي الطبيعة حتى يقاوم السموم القاتلة
او يؤثر فيهما فلا يصلح البدن شيئا وهو السم فانه بقي غذاه يقاوم السم لكن بعض [illegible]
يخص المطبوخات من المفردات التي تقاوم السموم باسم الفادزهر والمركبات من المصنوعات د
باسم الترياق ويؤثر فيه بخاصية مخالفة للبدن كالسم فانه يفسد البدن بصورته النوعية
فانه يفيد على انه قد يعين كيفية حادة كالحرارة التي في البيش فانها تعين خاصية تحليل
الروح كالبرودة التي في الشوكران فانها تعين خاصيته في جمود الروح او يؤثر بمادته
الكيفية وهو الغذاء الدوائي كالخس فانه يترك صورته الغذائية ويقبل الصورة العضوية ويبرد البدن
ايضا بكيفيته باعتبار الاول غذاء وباعتبار الثاني دواء وتعلق المصنف هنا مشكل
لان الخس وغيره اذا تم انفعاله وتشبه بالعضو فقد صار من جوهر ذلك العضو وذلك
انما يحصل بعد بطلان صورته الاولى بالكلية اذ يستحيل ان يكون الخس حال كونه خسا جزءا من
عضو فان من المحال ان يزول الصورة بالكلية ويكون الكيفية التي لها تابعة للصورة باقية بعينها

سبحانه وجود معلول مع عدم علته وايضا تلك الكيفيات مادية باقية فيكون المادة مستعدة
للصورة الاولى وغير مستعدة للصورة الحادثة وذلك يمنع حدوثها واجاب عنه الفاضل العلامة
بان جميع اجزاء الغذاء الدوائي لا تقبل صورة العضو بل اجزاؤه الغذائية واما اجزاؤه الدوائية
فتبقى على صورها ولبقائها على صورها يصدر عنها بعض ما كان يصدر عنها من الكيفيات
المادية والصورية لان بعضها كالرطوبة واليبوسة صادرة عن مادة هذه الاجزاء وهي باقية
وبعضها من صورتها بتوسط الكيفية المزاجية كالحرارة والبرودة وهي ضعيفة لاختلاط
الاجزاء الغذائية بالدوائية في الغذاء الدوائي وعدم تميز بعضها عن الاخر بحيث [illegible]
الغذاء الدوائي [illegible] لان [illegible] الصورة [illegible]
بخلاف الغذاء الحقيقي [illegible] الدوائية [illegible] صورتها على ان [illegible]
ثم ان ذلك [illegible] ان [illegible] في تقديم الاعضاء ولم يبق فرق بين الاجزاء
الغذائية والدوائية وقال الفاضل [illegible] الاجزاء الدوائية في قوام
البدن [illegible] الغذاء الحقيقي [illegible]
[illegible]

البسائط ثابتة لصورها النوعية فاذا زالت تلك الصور زالت الكيفيات بالضرورة
واما في المركبات فصورها النوعية حاصلة من المزاج تابعة للكيفيات المزاجية فيجوز ان يزول صورها
وتبقى كيفياتها فيؤثر في البدن لانا نقول لو كان تاثير تلك المركبات بمجرد الكيفيات العنصرية
لزم ان يكون تبريد الماء كما ذكرنا اكثر من تبريد الافيون او يؤثر بكيفيته وصورته وهو الدواء
الذي له خاصية لكن الفعل الذي بالصورة يكون مغايرا للفعل الذي بالكيفية كالسقمونيا
فانه يسهل بصورته ويسخن بكيفيته او يؤثر بمادته وصورته وهو الغذاء الذي له خاصية كالتفاح
فانه يغذو البدن بمادته ويفرح بصورته او بمادته وكيفيته وصورته وهو الغذاء الدوائي الذي
له خاصية كالشراب فانه يغذو البدن بمادته ويسخن بكيفيته ويفرح بصورته فهذه سبعة اقسام
وذلك لان كل ما يرد على البدن له مادة وصورة وكيفية فتاثيره فيه اما ان يكون بواحد
منها وهو ثلثة اقسام او باثنين منها وهو ايضا ثلثة او بالجميع وهو قسم واحد والغذاء قد يكون
لطيفا وهو ما يتولد عنه دم رقيق يستحيل الى جوهر الاعضاء بسهولة لسهولة انفعاله عن القوة
المغيرة وذلك لما يغلب عليه عنصرا الخفة او عنصران وقد يكون غليظا وهو ما يتولد عنه
دم غليظ ولا يتشبه بجواهر الاعضاء بسهولة لعسر انفعاله عن القوة المغيرة وذلك لما يغلب عليه

عنصر كثيف او عنصران و قد يكون متوسطا منهما و كل واحد منها اي من الاقسام الثلثة قد يكون
صالح الكيموس و هو الذي يتولد منه دم طبيعي لا يشوبه شيء آخر من الاخلاط الا بالقدر المحتاج اليه
و قد يكون فاسدة و هو الذي يتولد منه خلط غير طبيعي ليس بين هذين القسمين واسطة و
كل واحد منها اي من الاقسام الستة قد يكون كثير التغذية و هو الذي يستحيل اكثره
الى الدم و قد يكون قليلها اي قليل التغذية و هو الذي يستحيل اقله الى الدم و قد يكون متوسطا
بينهما فتصير الاقسام ثمانية عشر قسما مثال اللطيف الصالح الكيموس الكثير الغذاء مح البيض
النيمبرشت مثال اللطيف الصالح الكيموس القليل الغذاء الرمان مثال اللطيف
الصالح الكيموس المتوسط الغذاء الخبز النقي مثال اللطيف الفاسد الكيموس الكثير الغذاء الرئة
مثال اللطيف الفاسد الكيموس القليل الغذاء الخردل مثال اللطيف الفاسد الكيموس المتوسط
الغذاء الخبز الردي النضج مثال الكثيف الصالح الكيموس الكثير الغذاء البيض المسلوق مثال
الكثيف الصالح الكيموس القليل الغذاء الجبن الغير العتيق مثال الكثيف الصالح الكيموس المعتدل
الغذاء لحم العجاجيل مثال الكثيف الردي الكيموس الكثير الغذاء لحم البقر مثال الكثيف الردي
الكيموس القليل الغذاء القديد مثال الكثيف الردي الكيموس المعتدل الغذاء الكرنب مثال

المعتدل الصالح الكيموس الكثير الغذاء لحم الحولي من الضأن مثال المعتدل الصالح الكيموس القليل الغذاء
الفت مثال المعتدل الصالح الكيموس المعتدل الغذاء لحم الدجاج مثال المعتدل الردي الكيموس الكثير
الغذاء القنبيط مثال المعتدل الردي الكيموس القليل الغذاء الجزر مثال المعتدل الردي الكيموس
المعتدل الغذاء السمك المقدود والماء لا يغذو البدن لبساطته و المغتذي ذو مزاج مركب و
الغاذي يجب ان يكون شبيها بالمغتذي لكنه اذا انطبخ مع كيلوس صار جميع ذلك
غاذيا الا ما فيه من الاجزاء الغذائية فقط والذي ينفصل عنه من المائية و يخرج من البدن
هو القدر الزائد على ما ينبغي ان يكون في الغذاء والذي يدل على ذلك ان مرقة اللحم
تغذو البدن ولو كان الغذاء ما فيها من الاجزاء اللحمية لزم ان يحصل التغذية والتقوية
بتناول نفس القدر من الاجزاء اللحمية بدون المرقة ما يحصل بالمرقة وليس كذلك و انما
يستعمل الماء ولا غرض آخر جدها لترقيق الغذاء فان الغذاء يغلب عليه جوهر الارض كما
يغلب على الغذاء ليكون شبيها بالمغتذي و ليس يمكن ان يصل ذلك بجواهر الارضية
مع كثافتها الا بعد ترقيقها و هو انما يكون على وجهين احدهما ان يذوب و يستحيل ماء
كما في جوارح الطير و هذا انما يمكن بحرارة قوية جدا و ذلك يجب ان يكون المزاج خارجا

عن الاعتدال اللائق بالانسان وثانيها ان تمتزج بها مائية تغليها فترققها وثالثها طبخه
اي طبخ الغذاء وتحقيقه لان يتصرف فيه القوة الهاضمة وذلك انما يكون بترقيقه اذ عند ذلك
يسهل انفعاله ورابعها ان لا يحترق الغذاء في المعدة عند توجه الحرارة اليها كما يحترق الشيء
اليابس في القدر بدون الماء وخامسها تدرقته اي ترقيقه الماء الغذاء بسبب ترقيقه له لينفذ في
المجاري الضيقة فاذا انفذ فيها الى الاعضاء تحلل شيء من ذلك الماء بالعرق والبخار ويرجع شيء
تصفى الى الكبد وينفع البول وخاصيتها ان تختلط بالفضول فترققها وتسهل خروجها
بالبول والعرق وغير ذلك وسادسها ان يسكن برده حدة الحرارة ولهيبها وسابعها
ان يرطب اعضائها وثالثها الحركة والسكون البدنيان والحركة خروج المادة من القوة الى
الفعل والسكون ثبات المادة على القوة او على الفعل والمراد بالحركة ههنا حركة كل البدن
من كل مكانه او حركة اجزائه من اجزاء المكان وبالسكون سكون كل من الكل والاجزاء
في مكانه وتضطر الى الحركة لان الحرارة الغريزية لما تفعل في جميع ما يرد على البدن دائما
يعرض لها الكلال والعجز من تحليل فضلاته فان اجتمعت على مر الايام غمرت الحرارة واطفأتها
فلذلك يحتاج الى حرارة تحللها وتنعش حرارة الغريزية وتكون قوتها وضعفها وعلتها

[illegible]

وكثرتها باختيار وهي الحرارة الحادثة من الحركة فان الحركة من شانها التسخين وقال ابن ابي
صادق لا غنى للناس عن الحركة لانه خلق الطبع متحركا وليس له ان يعطل نفسه بما خلق له ويضطر
الى السكون لاراحة البدن عن تعب الحركة فانه لو دامت الحركة لتحللت الرطوبة وفنيت الحرارة و
من عجيب حكم الله تعالى ان جعل الكلوح من الاسباب الضرورية محركا تقتضيه كالجوع فانه يقتضي
المأكول والعطش فانه يقتضي المشروب والكرى فانه يقتضي النوم وكون الانسان ضنا على المأكل
والملبس والمسكن فانه يقتضي الحركة ولولا ذلك لتوانى عنها احيانا بالشغل والكسل حتى يختل
امر البدن ويهلك كما تراني في العلاج حتى يؤديه المرض الى الهلاك وتختلف الحركة بالشدة
اي القوة والضعف فيختلف فعلها بحسب ذلك لان فعل القوي لا يكون مثل فعل الضعيف
والكثرة والقلة فيختلف فعلها بحسب ذلك ايضا لان فعل الكثير لا يكون مثل فعل القليل
والسرعة وهي ان ما يكون ما يتخللها من السكون قليلا والبطء وهو ان يكون ما يتخللها من
السكون كثيرا فيختلف فعلها بحسب ذلك لان السبب المتخالف بالضد لا يكون تاثيره مثل تاثير
السبب المخالف ولم يذكر المعتدل من هذه الاقسام لظهوره فاذا ركبت هذه كانت ستة و
عشرين قسما وذكر القسمين ليقاس الباقي عليهما فالسريعة القوية القليلة تسخن اكثر

لعليلة

مما يحلل اما كثرة التسخين فلان التسخين يتبع قوة الاحتكاك ولا يحتاج الى زمان طويل واما
قلة التحليل فلان التحليل انما يكون بعد ترقيق المادة وتبخيرها وذلك انما يمكن في زمان
طويل قال المصنف ولقائل ان يقول ان التحليل بسبب الحرارة فما قلة يا التسخين فكلما كان
السبب اقوى وجب ان يكون الانفعال اتم وذكر وجوابه ان الحركة الشديدة وان اوجبت
حرارة قوية الا انها لا تصادف الرطوبة التي تتبخر مستعدة فتفعل فعلها فيها ولا كذلك
اذا كانت الحركة كثيرة فان الرطوبة ح تستعد للتبخر قليلا قليلا والرطوبة الكثيرة الضعيفة
بالعكس اي يحلل اكثر مما يسخن اما كثرة التحليل فلطول زمان التسخين واستعداد المادة
للتبخر واما قلة التسخين فلضعف الاحتكاك وافراط الحركة والسكون مبرد اما افراط الحركة
فلانه يحلل الرطوبة الغريزية فيتحلل بتحللها الحرارة الغريزية واما افراط السكون فلانه
يوجب احتباس الرطوبات وهي توجب انغمار الحرارة الغريزية وخنقها فيستولي
البرد لذلك ولانه يوجب انطفاء انتعاش الحرارة لفقدان السبب المنعش المعاد
والحركة والسكون اعون على الهضم اي على هضم الغذاء المقارن له لان القوة الهاضمة
التي في قسيم المعدة مثلا انما هي في جرم المعدة فيؤثر منه فيما يماسه من اجزاء الغذاء

اولا ثم

اولا ثم يتجاوز منه الى ما جاوره الى ان يتم في جميع عند الحركة يتخضخض الغذاء في المعدة ولا
يدوم يماس جزء معين من الغذاء لجرم المعدة بل يتبدل الاجزاء فيفعل التاثير واما الحركة بعد
على تناول الغذاء فهي اقوى الهضم باتخانها الاعضاء الهاضمة واتخانها الحرارة الغريزية وتحليلها
الفضول لان الروح حامل للقوى لطافته يتحلل بالحركة كثيرا فيضعف القوى وفي حال السكون
يجتمع ويكثر فيتقوى القوى الحركة اعون على الانحدار اي انحدار الغذاء والفضول فينزل من
الاعلى الى الاسفل ومن ابعاضها الحركة والسكون النفسانيان اي الصادران عن قوى النفس فان
النفس لا حركة لها ولا سكون وينقسم الى الحركة النفسانية في امر المعيشة الضرورية في تحصيل
ضروريات البدن فانها باعثة على تحصيلها وايضا الحركات البدنية لما كانت ضرورية كان
ما توقف وجود تلك الحركات عليه من العوارض النفسانية المستلزمة لحركة الروح مثل الشهوة
والغضب ايضا ضروريا وينقسم الى السكون النفساني لان الروح لطيف حار سهل التحلل
فلو استمرت حركته يتحلل بالكلية فاحتيج الى سكون ليتوفر فيه ويجتمع ثم يتحلل بالحركة وسبب
حركتها ان النفس يعرض لها الانفعال من ملائم او منافر او مما اجتمع فيه الامران لما
يعرض لها الادراك يحصل الكمال الخاص بالقوة المدركة والادراك الانساني من حيث

هو منافر والادراک انفعالی فان کان ما ینفعل عنه ملائما کالشیء المفرح تطلبه النفس فتتحرک
نحوه لینجذب به وان کان منافرا فان امکن لها ان تقاومه کالشیء المغضب تحرکت نحوه
لتقاومه وان لم یکن لها المقاومة کالشیء المفزع هربت عنه الی خلاف جهته لتتخلص عنه
وان کان مما اجتمع فیه الامران کالشیء المخجل تحرکت تارة الیه وتارة عنه فالحرکات
النفسانیة یلزمها حرکة الروح لان القوی صور الارواح او کیفیاتها ولا یمکن تحرکها الا مع حرکة
الارواح وکذا السکون النفسی یلزمه سکون الروح والمراد بالروح ههنا هو الروح القلبی
لانه هو الذی یتحرک عند الاحداث النفسانیة ولذلک یضیفون هذه الحرکات الی القوة الحیوانیة
وان کان مبدأها من القوة النفسانیة وسبب ذلک ان النفس یعرض لها من هذه العوارض
التی ترد علیها اما نفار عنها او میل الیها والنفس یسکن القلب فمتی عرض لها نفار
یقبض القلب لتباعد عن ذلک المنافر ومتی عرض لها میل بسط القلب لیتصل بذلک
الملائم ومعدن القوی الحیوانیة ومحل الحرارة الغریزیة فاذا انقبض انقبضت القوی والحرارة واذا
انبسط انبسطت القوی والحرارة وتبعها الروح فی ذلک لانه حاملها والروح یستتبع الدم
لانه لطیف سهل التحلل لا یتحرک الی جهة الا واستتبعه ما یمده ویصیر بدلا عما یتحلل منه

وهو الدم

وهو الدم اللطیف النورانی لشبهه بجوهره وهو ایضا حامل الحار الغریزی ثم هذه الحرکة یکون اما
الی خارج دفعة ان کان الملائم قویا او قوة المقاومة علی المنافر قویة لان قوة الملائم توجب
ان یکون تلک الحرکة قویة دفعة کما عند الفرح المفرط وکذا قوة المقاومة کما عند الغضب
المفرط او قلیلا قلیلا ان لم یکن الملائم قویا کما عند الفرح الغیر المفرط او الی داخل دفعة
وبقوة ان کان المنافر قویا فیهرب للیأس من المقاومة کما عند الفزع الشدید او الی
داخل قلیلا قلیلا لضعف المؤذی عدم القدرة علی الدفع کما عند الغم فان المؤذی فیه
قد وقع ولیس فیه خوف من حصول شیء آخر بعده ولم یتوقع مقاومته او الی داخل
وخارج لاجتماع الموجبین کما عند الخجل فانه کالمرکب من فزع وفرح فیتحرک الروح لسبب الامر
المخجل وکراهته الی الباطن دفعة ثم یتحرک الی الخارج سریعا یحکم العقل ذلک الامر المخجل
وبصغره وتشجیعه النفس وبسرعة خروجه لا یظهر اثر الانقباض فی الوجه ظهور اثر الفزع
زمانه واما فی الفرح الصرف فان العقل لا یشجع النفس ولذلک لا یزال یتحرک الروح فیه
الی الباطن ویلزم تلک الحرکة سخونة ما تحرکت الروح الیه لان الروح لکونه جسما حارا لطیفا
سهل التحلل لا یستتبع الحرکة تحرکها الی جهة الا وکان معها ما یمدها لیتدارک ما یتحلل منها

وهو الدم فاذا اجتمع مع الروح في موضع يسخن ذلك الموضع بالضرورة ويلزمه برودة
ما تحركت الروح عنه لنقصان الدم والروح والحار الغريزي عنه واعلم ان ذلك انما
من حركة الروح سواء كان الى الداخل او الى الخارج قال اما الحركة الى الخارج فلان اكثر
الروح اذا تحركت الى الخارج ولا يبقى منها في الباطن الا القدر اليسير ومع قلتها تتحلل لاجل
الخلاء الحاصل في الباطن فيضعف قوتها فلا يبقى بتدبير الباطن فيبرد الباطن ويتحلل ما تحرك
منها الى الخارج لتبدد المزاج فيبرد الظاهر ايضا لعدم وصول المدد اليه ويحدث الغشي
والموت كما في الفرح المفرط والغضب المفرط لكن الموت في الفرح المفرط اكثر لان حركة الروح
في الغضب لا يكون المتع عليها ودوام القلب وحصول نوع تلطف الانتقام فان طلب الانتقام
لا يمكن الا ان يكون مع ضعف القوة وذلك مما يقتضي ان يرد منه الباطن ردا يوجب
الغشي فضلا عن الموت وقال ابن ابي صادق ان الغضب يهيج فيه الحرارة الى الخارج
مع ثوران وقوة التهاب فلا يكاد يتحلل منها من الروح جزء الا ويلحقه مثله ابدا
والفرح يهيجها مع استرخاء ويحلل فيتحلل ما في سطح البدن من الروح اولا فاولا ثم
ينبسط ما في القلب منه فلا يكاد يلحق المتحلل ما يخرج من العمق دائما فلذلك حتى اذا فرط

يوجب انحلال

يوجب انحلال القوة والموت واما الحركة الى الداخل فلان الروح اذا تحرك مع الدم الى الباطن
اختنق من شدة الانحصار والاجتماع فينطفي ويبرد الباطن ويبرد الظاهر ايضا لتوجهها
مع الحرارة الغريزية نحو الباطن وافراط السكون النفسي يبرد لان الحركة هي الموجبة المسخنة
يبلد الذهن لان الذكاء وجودة الفهم انما يكون للطافة الروح وحرارته فان الروح اذا
كان غليظا لم يطاوع في الحركات مطاوعة تامة وكذلك اذا كان باردا وكل من اللطافة والحرارة
انما يحدث بالحركة لانها يحلل الفضول ويشعل الحرارة الغريزية وينعشها فيقوى على تلطيف الروح
وتسخينه واذا تلطف وتسخن سهل عليه استعراض الصور والمعاني وخزن المقصود منها وتركيبها
وتفصيلها والسكون يفعل اضداد ذلك لذلك صاحب الدم الغليظ يكون اشد بلادة
وصاحب الدم الرقيق يكون اذكى وافهم **ومنها** النوم واليقظة ويضطر الى اليقظة
لان الافعال التي تصدر من الحيوان من الاحساس والحركات الارادية انما يتم عندها والى النوم
لان الروح جوهر لطيف بخاري يسهل التحلل فلو استمرت اليقظة تحلل وفني لان افعالها
كلها حركات والحركة محللة ومع هذا لا يمكن استخلاف بدل المتحلل منه فيها ولان اشتغال النفس
في اليقظة بالافعال الحيوانية مما يمنعها من تكميل هضم الغذاء لان النفس اذا انصرفت الى الظاهر

في شيء تتصرف في غيره والهضم ضروري في الصحة فلا بد ان تتصرف الى ذلك في وقت وتشتغل
عن افعال الحواس فلو انصرفت الى الامرين معاً لم يمكن تصرفها في كل منهما تاماً كاملاً فاحتيج الى النوم
ليجتمع فيه الروح والقوى في الباطن ويكمل الهضم النوم بالسكون اشبه من حيث ان الروح و
البدن في النوم ساكنان والبدن في السكون ساكن ومن حيث ان السكون يرطب
البدن لقلة التحليل كذلك النوم ايضاً ومن حيث ان هضم الغذاء ونضج المواد يكون
في السكون اقوى كذلك في النوم ومن حيث ان السكون يجمد فيه المواد وكذلك النوم
واليقظة بالحركة اشبه من حيث ان الحركة تسخن كذلك اليقظة لا لاجل الحركة بل لانبعاث
الروح والحرارة الغريزية وحركتها الى خارج ومن حيث ان الحركة تجفف بالتحليل كذلك
اليقظة بواسطة قلة الغذاء فيها بالنسبة الى النوم ومن حيث ان اليقظة تروح كالحركة
للبدن ولتشابههما بالحركة والسكون ذكرهما بعدهما والنوم يغور الروح فيه الى داخل
ولذلك تتعطل الحواس الظاهرة والقوة المحركة عن افعالها فيبرد الظاهر لان الحرارة الغريزية
والدم تبعان الروح في الغور ولذلك يحتاج النوم الى دثار اكثر مما في اليقظة بالنسبة
الى ذلك الشخص لما تتأثر البدن لذلك من البرد الخارج وافراط النوم مرطب بافراط

لقلة التحلل

لقلة التحلل واحتباس المواد التي تتحلل في اليقظة ولكثرة عقد الاغذية لجودة الهضم
فيبرد لان الرطوبة المفرطة تغمر الحرارة الغريزية وتطفيها واذا وجد النوم خلاء في البدن
من مادة مستعدة لان يصير دماً او مادة حارة مرارية برد باخلال الروح لان الحرارة
اذا انعكست الى الباطن واجتمعت فيه ولم تجد مادة تفعل فيها فعلت في الروح والرطوبات
الاصلية وحللتها وبتحليلها تتحلل الحرارة الغريزية ويحصل البرد لكن هذا انما يكون اذا
طال زمان النوم لان هذا التبريد انما يكون بفرط التحليل وفرط التحليل انما يكون في
زمان طويل وان وجد النوم غذاء مستعداً للهضم وهو الغذاء الذي صار كيلوساً لان الغذاء
قبل ذلك لا يكون قابلاً للهضم فهو غير مستعد له هضمه بسرعة وسهولة بخلاف اليقظة لان
الهضم فيه يتقوى بسبب اجتماع الحرارة في الباطن وهي آلة لجميع القوى في تصرفاتها سيما
القوى الطبيعية لان تصرفها في احالة الغذاء وطبخه ودفع فضلاته وهي انما يتم بحرارة
قوية ولان النفس فيه تكون خالية من الاشتغال الحسية والحركة فيكون فعلها في تكميل الهضم
اقوى كما ذكر ولان المؤثر والمتأثر اذا كانا ساكنين كان الاثر اقوى وفي حال النوم
كذلك كان القوى والغذاء والاخلاط فيه ساكنة فيسخن البدن لانه اذا هضمه حالة النوم

والدم حار ويتولد منه بخار روح كثير وهو ايضا حار وان وجد النوم خلطا او غذاء عاصيا
على الهضم واستحالته الى الدموية اما رديا بالخلط كالبلغم الكثير الفجاجة واما الغذاء فكما
يكون كثير المقدار فلا ينشره في البدن لان الحرارة اذا اجتمعت في الباطن اذ ذاك
العاصي ونضجته فسال وانتشر في البدن غير منهضم فيرد الفجاجة واما لو كان عصيانه
لا لما ذكر بل لما كان خلطا مجاوزا للهضم كالاخلاط المرارية او كان ارضيا غير
مستعد للاذابة والاستحالة كالسوداء المحترقة والبلغم الجصي او غذاء شديد الغلظ
والكثافة لم يعزم منه لان [illegible] السهر المفرط يضعف الدماغ لانه في النوم تحليل القوة
لكثرة افعالها من الاحساس بالحواس الظاهرة والباطنة ومن الحركات الارادية
لما يتحلل الارواح الحاملة للقوى منه فيتحلل حامل تلك القوى ويضعف فيضعف
الدماغ لانه مبدأ تلك الافعال فيما يفيد مزاجه الى ضرب من اليبوسة لكثرة تحلل
الرطوبات ويضعف الهضم لذلك لان الحرارة تنتشر عند السهر ولان الطبيعة
تشتغل بالافعال الحسية والحركية فيه وهذا مما يشغلها عن تكميل الهضم ويوجب تحليل المادة
التي يتوقى تغذيتها ان تصرف الى تغذية البدن وبانه يضعف الهضم فلا يتولد عنه ذلك

الدم

الدم جيد ولم يأخذ الاعضاء منه حاجتها فيجمع ونوم النهار رديء لان الروح جوهر نوراني
لطيف يلتذ بالاجرام الشفافة فينبسط لذلك اذا ظهر النور ويميل اليه بالطبع وان غمضت العين
ففي النهار يميل الى الظاهر بسبب الضوء ولا يجتمع في الباطن فلا يحصل من النوم فيه الهضم
الذي يترتب عليه ولا التحلل الذي يكون في اليقظة فهو يفسد اللون لكثرة ما يحتبس من الفضول
لعدم التحلل واختلاطها مع الدم ولكون الدم والروح بالنوم في الباطن ولغلظ الدم
لفقدانه حركة لطيفة التي تكون الى خارج على الاتصال بقيد الحركة الروح التي تكون
في اليقظة فيفقد اللون الاشراق الذي يكون من رقة الدم وصفائه ويفسد الطحال
لغلظة الاخلاط ومن شأن الطحال ان يجذب اليه الاخلاط الغليظة فيكثر فيه ذلك
ويرخي الهضم لضعف الغذاء في المعدة فيضعف الهضم لعدم اجتماع القوى بتمامها في
الباطن ولكثرة اجتماع الفضول فيها لعدم التحلل فتتغير وتفسد ويتصاعد منها ابخرة
فاسدة [illegible] الى الغشي ويرخي القوى النفسانية كلها لاحتباس الفضلات وابتلال اعصاب
الدماغ ويسترخايها فيثقل الذهن ويكدر الروح وغلظه لكثرة الرطوبات ومخالطة
ما يختلط به من الابخرة المختلفة التي [illegible] لا عند اليقظة واما غب النوم [illegible]

فلا يجوز تركه الا بالتدريج اما الترك فلما فيه من المفاسد المذكورة واما التدريج فيه
فلان الطبيعة اذا اعتادت النوم بالنهار صارت تستعين به في النهار على هضم الغذاء
وطبخ المواد فاذا ترك دفعة بقي الغذاء نيا وكذلك المواد وعرضت منه المضار اللازمة
لعدم الهضم والنضج والتحلل وهو عدم الاستقرار من النوم والسهر ردي لانه يحير الطبيعة
لانها اذا توجهت الى الباطن في النوم واشتغلت بالهضم والنضج ازعجت باليقظة
فتوجهت الى الظاهر واعرضت عنها واشتغلت بدفع الفضلات وتسييلها وتحليلها
ثم تعللها النوم وتمنعها منه فتتحير من ذلك ولا تاتي منها منافع النوم ولا منافع
اليقظة وسادسها الاستفراغ والاحتباس ونضطر الى الاستفراغ ان بقاء البدن بدون
الغذاء محال وليس يوجد غذاء يستحيل بكليته الى مشابهة جوهر الاعضاء بل لابد
ان يبقى منه عند الهضم فضلة وتلك الفضول ان بقيت في البدن ولم تستفرغ
اضرت به وافسدت ما يصل اليه من الغذاء الجديد فيجب ان يستفرغ
والى الاحتباس لان البدن دائم التحلل فيحتاج دائما الى بدل ما يتحلل عنه ولا يمكن
الا بتناول الغذاء دائما مستمرا فلا حاجة ما لم يرد الى البدن ليحتبس الغذاء عنده

الى برد الغذاء بجديد ولو امكن استعمال الغذاء دائما لم يستغن عن هذا الاحتباس والادخار
لان الغذاء ليس يشبه بالاعضاء فاحتيج في استحالته الى مشابهتها الى زمان طويل جدا
ليتم انهضامه وتهيؤه لاستحالته الى جوهرها فاحتيج لذلك الى الاحتباس في ذلك الزمان
ايضا لابد ان يكون غذاء الاعضاء بما يمدها فلذلك احتيج الى العروق ليخزن فيها الاخلاط
وينفذ فيها الى جميع الاعضاء والمعتدل منهما هو ان يستفرغ ما يجب استفراغه وهو
الفضول التي يستغني عنها وان يحتبس ما يجب احتباسه وهو الذي يحتاج اليه البدن
حافظا للصحة لان في احتباس ما يجب استفراغه وفي استفراغ ما يجب احتباسه فسادا
على ما سيجي وافراط الاستفراغ يجفف البدن لان الاخلاط اجسام رطبة واستفراغ الرطوبات
بافراط يجفف جوهر الاعضاء لا محالة ويبرده لاستفراغ المادة التي يتغذى منها الحار الغريزي
وعند استفراغها يضعف الحرارة ويحصل البرد واما شرط الافراط اذ عند استفراغ البلغم
بغير افراط لا يلزمه برد جوهر الاعضاء وكذلك عند استفراغ السوداء بغير افراط لا يلزمه يبس
الا ان يكون المستفرغ باردا يابسا كالسوداء ولم يفرط الاستفراغ فيسخن استفراغه
ويرطب بالعرض اذ عند عدم الضد يستولي ضد السوداء اما اذا افرط الاستفراغ من

اي شيء كان من جفف او برد وافراط الاحتباس بل فيه اشد لان الفضلة اذا احتبست احتبس
شيء منها في المجاري ومنع من النفوذ فيها والعفونة لان الاحتباس يوجب كثرة الرطوبة
وكثرتها يغمر الحرارة الغريزية ويخنقها فيضعف تصرفها ويستولي الغريب عند ذلك على
الرطوبة ويعفنها وايضا عند الاحتباس يفسد المسام ويقل وصول النسيم البارد الى الروح
القلبي فيحصل بخار الغريزي ويضعف لان بقاء الحار على ما ينبغي في تصرفاته انما هو بوصول
هذا النسيم الذي دل عليه الاستقراء ويستولي الغريب ويحدث العفونة لان الغريزي شبه
الاشياء المقاومة له وسقوط الشهوة اي الشهوة الطبيعية وهي التقاضي الاعضاء ووجدانها
في المعدة لان الطبيعة عند احتباس الفضول وامتلاء البدن منها يكون اهتمامها بالدفع
لا بالجذب فلا يتقبل الامتصاص الى المعدة وثقل البدن بوجود المواد الكثيرة فيه ولانها
يغمر الحرارة الغريزية فيضعف القوى عن حمل البدن ويستثقله واما الاسباب الغير الضرورية
والغير المضادة فضيعفه كالاندفان في الرمل والتمرغ فيه فنشف الرطوبة الغريبة من
نواحي الجلد اكثر لانها هي الرطوبة الفاعل لكن الاندفان اقوى في ذلك من التمرغ
لان في الاندفان يكون اكثر من ملاقاة الجميع بدنه ويدفع الاستسقاء والترهل

تنشف الرطوبات الغريبة من الجلد وكل ذلك بالحقيقة داخل في الاستفراغ لكنه لما كان غير
معتاد جعل من الاسباب الغير الضرورية وكذلك اي كالاندفان في انه من الاسباب
الغير الضرورية والغير المضادة الادهان بالزيت والادهان المحللة مثل دهن القسط
والبان فانه ينفع التشنج واوجاع المفاصل البلغمية بالتليين والتحليل ومن ذلك
اي من الاسباب الغير الضرورية والغير المضادة رش الماء البارد على الوجه فانه ينعش
الحرارة الغريزية لانه يؤذي الوجه فتنبه الحرارة الغريزية ويحركها الى خارج ويسد المسام
ويسكن الحرارة الموجبة لتحليلها ويقويها ويجمعها من اقطار البدن لدفع المؤذي
وينفع الغشي الحادث من الكرب اي غيره كالحادث عن هيجان الحرارة لان الحرارة
الغريزية تكون عند الكرب الهيجان اي الحمى الحارة هائجة منتحة للقلب محللة للروح والمسام منفتحة
فاذا ورد عليه الماء البارد سكن لهيبها الموجب لتحليل الروح والقوى والرش
في التنبيه اقوى لقوة قرعة البشرة ويبدله كل ساعة وعند القصد بالماء وان رش الوجه بالماء
ينفع الغشي لانه ينبه على استنشاق الهواء دفعة واذا استنشق الهواء دفعة امد الروح
الهوائي فكثره وقواه لان تولد الروح عندهم من الهواء وانما خص الوجه بالرش

ودون الصدر وهو اقرب الى القلب لانه اسخن والوجه اكثر فيكون احساسه باذى الماء
اكثر ولانه اقرب الى الدماغ ولان الفم والانف فيه ومنهما مدخل الهواء المستنشق الى
القلب فيستفيد برودة من الماء عند الاستنشاق ويوصلها الى القلب واما الاسباب
الغير الضرورية المضادة للمجرى الطبيعي كالغرق وقطع وحرق النار واستعمال السموم
فانها لمضادتها للطبيعة يوجب الهلاك او المرض ولتعدد اسبابها الجزئية بالنسبة الى
الاسباب المذكورة للعوارض البدنية المزاجية والتركيبية والتفرقية لان في تفصيل هذه
الاسباب الجزئية زيادة فائدة وتسهيلا للتطرق على العلم بانها محصورة في الاقسام
الثلثة التي للاسباب الكلية وهي الاسباب الضرورية والتي ليست بضرورية ولا ضارة
والتي ليست بضرورية وكانت ضارة لكن استخراجها منها ليس بسهولة وقدم العوارض
المزاجية لان معروضاتها مفردة والمفرد مقدم على المركب وقدم الحرارة لانها انسب
الى الصحة ولانها انسب الى الصحة ولانها اقوى الفاعلتين المسخنات الحركة الغير المفرطة
في القلة والضعف والكثرة والقوة لان المفرطة في الاولين لا يحصل منه تسخين يعتد به
والمفرطة في الاخرين يبرد بفرط التحليل واما المعتدلة منها فانها تسخن لانها تبرز الحرارة

الكامنة الموجودة بالقوة الى الفعل عند القائلين بالكمون او لانها تلطف المادة و
ترققها ومتى رقت المادة وهي حارة بالفعل حدثت وقوي فعل الحرارة فيها
عند القائلين بالاستحالة وعند المحققين انما يسخن لان من شانها التسخين و
المراد بالحركة ههنا الحركة البدنية التي يكون بجملة البدن او بجملة عضو خاص فان غير
هذه من اصناف الحركات لها اسماء يخصها مثل الحركة التي لا يكون بجملة العضو بل لاجزائه
بان يقرب بعض اجزائه الى بعض وهو التكاثف او بان يبعد بعضها من بعض و
هو التخلخل ومثل الحركات الروحية ويمكن ان يراد بها الاعم من البدنية والروحية
وفيه بحث لان الحركة المعتدلة لا يكون من اسباب المرض الحار الا ان يراد بغير المفرطة
ما يكون مائلا الى الكثرة والقوة ميلا قليلا واستعمال المسخنات غذائية والغذاء
المسخن هو الغذاء الدوائي وهو يسخن البدن يعني انه يزيد في حرارته بما فيه من الاجزاء
الدوائية الحارة ويسخنه ايضا يعني انه يحفظ حرارته على حالها بما فيه من الاجزاء
الغذائية المولدة للدم النضيج وادوية دخلا فانها يسخن بالكيفية الحارة وصورة
النوعية باقية وخارجا فانها يسخن بما يجذب الدم الى العضو وبما فيه من الكيفية

المسخنة بغير افراط في الزيادة والنقصان اما الاول فلانه يبرد بفرط التحليل واما الثاني
فلانه لا يحصل منه تاثير يعتد به والغذاء المطلق وهو الذي لا يوصف بشيء من الكيفيات والا
لكان غذاء دوائيا لا غذاء مطلقا ولا يعتبر فيه الاعتدال من الكيفيات ايضا المعتدل
في المقدار لما يتولد منه دم كامل النضج معتدل المقدار يسخن البدن بمعنى انه يحفظ حرارته
على حالها لا بمعنى انه يحدث سخونة زائدة على السخونة التي له فانه لا يفيد هذا
وان كرر استعماله وفيه بحث لان المسخن بهذا المعنى لا يصح ان يجعل من اسباب
سوء المزاج الحار واما الكثير المقدار فانه يبرد باطفاء الحرارة واما القليل المقدار
فانه يبرد ايضا بتقليل الدم والعفونة فان العفونة انما يحدث بغلبة حرارة غريبة
على الرطوبة التي في المزاج وتحركها حركة غريبة فيفسد الرطوبة فسادا لا يقبل بعده صلاحا
مع بقاء نوعها وهي اذا تسخنت وتعفنت انفصلت عنها اجزاء حارة حادة
يسخن ما يجاورها فتكثر الاشتعال والتهيب العفونة لكثرة ما يتولد من حرارة غريبة كذلك تولد
منها حرارة غريبة والتكاثف في ظاهر البدن من بارد بالفعل كالهواء البارد او قابض
كالمياه الشبية او غير ذلك فيضيق المسام ويسد ويحتقن الابخرة ويحدث منها

سخونة

لسخونة فان البخار مطلقا سواء كان للمحرورين او المبرودين حار يسخن والمبردات كل
ما يسخن اذا افرط كالحركة وكالغذاء المسخن بما ذكر وكالدواء المسخن اذا استعمل من
خارج لانه تتحلل المسام ويبدد الحرارة ويجذبها الى ظاهر البدن بالمناسبة فيتحلل
بسهولة كالاتون اذا تسخنت زواياه وكالغذاء المفرط في القلة والكثرة كالتكاثف
فانه اذا افرط برد بواسطة حقن الحرارة بالابخرة المحتبسة واما الادوية المسخنة المستعملة
من داخل والعفونة اذا افرطا فلاجل تبريدهما والفجاجة وهي ان يبقى الغذاء
بحاله لا يستحيل الى مشاكلة المغتذي مع انه ايضا يتغير بحيث يخرج عن صلوحه لذلك
فهي تبرد بالذات لبرودة جوهر ذلك الغذاء الفج واستعمال المبردات اغذية و
ادوية داخلا وخارجا فان الغذاء والدواء الباردان الواردان على البدن من
داخل اذا خرجت برودتهما من القوة الى الفعل تغلب بالفعل البرودة الفعلية اما
في الدواء البارد فظاهر واما في الغذاء الدوائي البارد مثل الخس فانه وان
استحال الى الدم لكن الدم المتولد منه اقوى في البرودة من كيفية بدن الانسان
لما يبقى فيه من الاجزاء الباردة الدوائية على صورها النوعية كما تقرر وكذا الدواء

الملاقي للبدن من خارج كالافيون المرطبات استعمال الرطبات اغذية لما يتولد منها دم رطب
فيرطب البدن بالذات بما هو غذاء بما هو مع ذلك فيه اجزاء دوائية رطبة وادوية من
داخل وخارج لانها تزيد في رطوبة البدن والاستحمام المرطب فانه يفيد نفس الاعضاء
بلة ورطوبة لما فيه من الرطوبة الفعلية ولذلك يصير اللين والرخي ما كانت قبله
والدعة لما يجتمع في البدن رطوبات كانت تتحلل بالحركة وكثرة الغذاء لما يتولد
في البدن منها ابخرة رطبة ولانها توهن قوة الحرارة ويغيرها فيتولد في البدن
دم رطب بفيده ولانه ان كانت الحرارة مع ذلك في البدن قوية يولد دم كثير
وهو رطب فيكثر الرطوبة وان كانت ضعيفة تولد بلغم كثير وهو ايضاً رطب وقيل كما
يغمر الحرارة الغريزية فيبرد ولا يرد وما يمنع تحلل البدن ارطب ما يمنع اجتناب
المحللات لزوال السبب المانع للترطيب فيحصل الترطيب واستفراغ المجفف لزوال
المانع للترطيب المجففات كل ما يفرط تحليله داخلاً كالادوية الحارة القوية
التحليل وخارجاً كالهواء الحار وحبس الغذاء عن العضو فينعدم عنه بدل المتحلل
ويجف اسباب المحللة الدائمة وذلك بان يشد على العضو فيشد طريق نفوذ الغذاء

اليه او

اليه او برد بافراط فيضعف قوته الجاذبة عن جذب الغذاء اليه ويضعف قوة الهاضمة
عن الهضم ايضاً لضعف الحرارة الجاذبة والهاضمة ونبيد مجاري الغذاء منه بالتقبض
والتكثيف الجاذب البرد واستعمال المجففات كالاغذية المجففة اليابسة فانها تجفف و
تيبس الخلط المتولد منها ولما فيها من القوة الدوائية المجففة ولانها لا تحسن انهضامها
ليبسها وغلظ جوهرها فيقل تغذيتها والادوية المجففة من داخل كالمشادرة ومن
خارج كالاضمدة فهذه المذكورات اسباب امراض الامزجة المفردة بعد حصول شرطه
ثلثة احدها توفر مقدار السبب الفاعل وثانيها طول ملاقاته البدن وثالثها استعداد
قبوله وعن تركيبها اي تركيب هذه الاسباب كالحارة منها مع الرطبة واليابسة
وكذا البارد منها معها يعرف اسباب امراض الامزجة المركبة **مفردات** اسباب الشكل
لما ذكر اسباب سوء المزاج شرع في ذكر اسباب التركيب عند ذكر انواعه كان
امراض الشكل متقدمة على غيرها فقدمت اسبابها ايضاً على غيرها وهي منحصرة في
ثلثة اقسام احدها الذي يكون قبل الولادة وثانيها الذي يكون حال الولادة و
ثالثها الذي يكون بعد الولادة قد يكون من اصل الخلقة لخلل في القوة المصورة

بان يكون ضعيفة فلا يمكن لها ان تعطي الاعضاء صورها اللائقة بها او عصيان المادة على تصرف تلك القوة فيها وذلك اما من جهة كميتها بان تكون كثيرة جداً فلا تقوى القوة على التصرف فيها بالتكميل بالشكل الموافق لعصيانها عليها او تكون قليلة جداً فلا يتاتى للقوة ان تشكلها بشكل صحيح تام واما من جهة كيفيتها بان تكون غليظة جداً فلا تطاوع القوة في الامتداد والانطباع لقبول الشكل المستقيم او تكون رقيقة جداً فلا تستمسك الشكل الصحيح او من جهة ان كل جزء منها لا يستعد لان يصير عضواً كاملاً كما ينبغي لضعف في القوة المغيرة الاولى او يكون عند الانفصال اي انفصال الجنين من الرحم لرداءة هيئة الانفصال بان يخرج الجنين على ظهره او على رجليه فان الهيئة الطبيعية التي ان يخرج عليها الجنين ان يخرج راسه اولاً ووجهه الى السماء ويداه ممدودتان على فخذيه لان الجنين اذا كمل خلقه لم يكفه ما يؤدي اليه المشيمة من الدم والنسيم فيتحرك الى الخروج ويتقلب على راسه في الولادة الطبيعية ليكون سهل الانفصال ويعين على ذلك الانقلاب ثقل الاعالي في الجنين وعظم الراس منه وذلك لان هيئته في الرحم انه جالس على عقبيه وعيناه على ظهر كفيه وهما على ركبتيه وانفه بين الركبتين ويداه ورجلاه لاصقة بالملاصقة بطنه ووجهه الى ظهر امه فان خرج على غير هيئته

الطبيعية

الطبيعية فسد شكل بعض اعضائه من التفات او حركة او التواء ركبته او انخلاع كتفه وربما في الرحم وخنق فيه ومات او رداءة خدمة القابلة وقت الانفصال بان لا تمسكه على ما ينبغي فيفسد شكل بعض اعضائه او لانها لا تلينه لتسهيل الانعطاف فيتغير شكلها بادنى شيء يرد عليها او تكون عند التقميط بان يشده اللف في القماط او يمد بعض الاعضاء عند ذلك على غير ما ينبغي فيلتوي بعض اعضائه ويخرج بعض ويدخل بعض ويتقوس المستقيم ويستقيم المعوج او على غذاء او لسرعة الحركة قبل وقتها بان يبادر الطفل الى الحركة قبل ان يستحكم صلابة اعضائه فيلتوي بعضها ويفسد شكله او لاسباب بادية كضربة او سقطة يتكسر منها عظم او ينقطع عصب او يخرج مفصل او لاسباب خفية كالجذام فان فيه تفطس الانف وتسمج الوجه وتستدير العين وينتو من البدن زوائد واسباب باقي الامراض التركيبية وهو باقي امراض الخلقة وجميع امراض العدد والمقدار والوضع الاولى بها ذكرنا في الكلام الجزئي بالنسبة الى الكلام الكلي المذكور في هذا الفن الاول عند ذكر الامراض الجزئية ولم تبين وجه الاولوية اذ لا فرق بين امراض الشكل وبين باقي الامراض التركيبية في بيان الاسباب

الجزء الرابع

من اجزاء الجزء النظري في العلامات العلامة ما يستدل

به على حالة بدنية اما بواسطة كالعلامة الدالة على العلامة الدالة على الحالة مثل العلامات
الدالة على نافض الدال على ان عفونة مادة الحمى خارج العروق وكالعلامة الدالة على
التب الدال على حالة مثل العلامات الدالة على الدم الدال على ان الورم فلغموني او لا
بواسطة كالعلامة الدالة على نفس حالة والعلامة قد تكون دالة على امر ماض مثل
هزال البدن وموجبة النبض وضعفه فانها تدل على تقدم العرق ويسمى تذكرا كما
يذكر ما بدا ينفع الطبيب وحده اذ قد يستدل بادراكها على فضيلته ويقدمه
في صناعته دون المريض لان ما يتعلق بالماضي من التدبير يكون قد مات ولم يحصل
نفع للمريض فان قيل من الامور الماضية ما يتغير بحسبها تدبير المريض في الحال الحاضرة
وانا اذا علمنا ان البحران الماضي كان كاملا امكننا الاستفراغ في الحال وان علمنا
انه كان ناقصا اخرجنا ما بقي من المادة في الحال فيكون المريض منتفع به ايضا اجيب
بان المريض لا ينتفع به في تدبير ذلك الامر الماضي وانتفاعه في تدبير ما هو حاضر ليس
ذلك باعتبار انه يدل على ماض بل باعتبار انه يدل على الامر الحاضر وهو بقاء المادة
في البدن وقد يكون دالة على امر حاضر مثل حرارة الملمس فانها تدل على حمى ويسمى ادراكا

لانه لما

لانه لما اختص كل واحد من الدال على الماضي والمستقبل باسم خاص خص هذا الاسم بالعام
فينتفع المريض وحده او قد يحصل بذلك الوقوف على حقيقة مرضه فينتفع فيما ينبغي ان يفعل
تدبيره وانما يختص ذلك بالمريض واذا كان ما يدل عليه ظاهرا لغير الطبيب ايضا واما اذا كان
خفيا لم يدركه غير الطبيب لم يخبره المريض فاذا اخبره الطبيب انتفع به جدا او ما يخبره عن
الماضي انما ينفعه اذا كان المريض ذاكرا له وصدقه فيه وما يخبره عن المستقبل انما ينفعه
عند زمان حضوره واما ما يخبره عن الحاضر فانتفاعه به في الوقت لكن لما كان انتفاعه
به قليلا وانتفاع المريض فيما ينبغي ان يفعل به اكثر لم يعتبر انتفاعه في جنب انتفاع المريض
كما ان الدال على امر ماض قد ينتفع المريض ايضا لكن لما كان انتفاع الطبيب اكثر لم
يعتبر انتفاع المريض لقلته وقد يكون دالة على امر مستقبل مثل اختلاج الشفة السفلى فانه
يدل على قيء سيحدث ويسمى تقدمة المعرفة وسابق العلم كانه سابق العلم بذلك الشيء
بطريق المشاهدة فتنفعهما اي الطبيب والمريض اما الطبيب فلانه يستدل به على تقدمه في
صناعته اذا وقع ما اخبر بوقوعه واما المريض فلانه يحصل الوثوق وعلى موجب تدبيره كما
اذا علم الطبيب ان الطبيعة تدفع المادة بالقيء فانه لم يدفعها الى جهة اخرى و

العلامات منها ما يدل على الامزجة في عينها ومنها ما يدل على التركيب في استوائه وعدم
استوائه وذلك لان الصحة انما تكمل باعتدال المزاج واستواء التركيب والمرض المقابل لها
انما يحصل بسوء المزاج ورداءة التركيب فينبغي ان يعرف علامات الصحة لاجل حفظها وعلامات
المرض لازالته وعلامات الامزجة عشرة وتحصر باستقراء اي تقديمها على علامات التركيب
لانها للاعضاء المفردة والمفرد متقدم على المركب احدها اللمس وتقديمه على غيره لانه اظهر
ما ساوى لمعتدل المزاج اي لصحيح المزاج فانه مزاجه معتدل بالنسبة اليه معتدل اي
كل من وجد لمسه مساويا لملمس معتدل المزاج فهو مثله في الاعتدال وهذا يكون على وجهين
احدهما ان يكون اللامس عارفا بملمس المعتدل وان لم يكن في نفسه معتدلا فان من
وجد لمسه مساويا لملمس المعتدل علم انه مثله في الاعتدال وثانيهما ان يكون اللامس
في نفسه معتدلا فان من لم ينفعل عنه اذا لمسه علم انه معتدل لان الشيء لا ينفعل عن
شبيهه والملمس المخالف له اي للمعتدل في لمسه مخالف للاعتدال خارج عنه في الجهة التي
انفعل منها اللامس المعتدل او العالم بالاعتدال وينبغي ان لا يتغير حال اللامس في اي
وقت كان واي بلد كان بالنسبة اي حال المعتدل عنده كونه في البلد المعتدل والهواء المعتدل

فان ذلك

فان ذلك لا يصح لان الهواء القوي تحيل الابدان الى طبيعته بل تغير حال الملموس في
البلد المعتدل والهواء المعتدل ونقاس اي حال المعتدل اذا كان هو ايضا في بلد معتدل
وهواء معتدل وانما خصص البلد المعتدل والهواء المعتدل في المقايسة لان غير المعتدل
تغيير ضبطه فان معرفة كيفية لمس المعتدل في كل واحد من البلدان والاهوية الخارجة
عن الاعتدال تعسر جدا قال الفاضل العلامة ولما كانت الرطوبة واليبوسة من الكيفيات
الانفعالية الغير المحسوسة لان الاحساس انفعال ولا انفعال لها من الكيفيتين لم يدل
عدم انفعال اللامس المعتدل من يبوسة الملموس او رطوبته على اعتدالهما فيه لان
الانفعال لا يكون الا من فاعل ولا فاعل هاهنا فلذلك يستدل عليهما بما يلازمهما
وهو الصلابة واللين بشرط ان لا يكونا من حرارة او برودة فان الحرارة تلين
بتسييل الرطوبات وبسبب تخفيفها واعانتها والبرودة تلين باضعاف الهضم
تكثير الرطوبات الغريبة وبسبب اجماد الرطوبات وتكثيفها واللين كيفية تقتضي قبول
الغمز الى الباطن ولا يكون الشيء بها القوامه سيلان حتى ينتقل عن وضعه ولا
يمتد كثيرا كالناطف ولا يتفرق بسهولة مثل العجين فقبوله للانغمار بسبب الرطوبة

القابلة وعدم تفرقه بسهولة لما فيه يبوسة ما والصلابة كيفية مقابلة اللين وههنا
موضع بحث فان الجمهور قد جعلوا الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الملموسة وجعلوها من
الكيفيات المحسوسة باعتبار ان الرطوبة تفعل في اليبوسة وبالعكس فالجسم اليابس ينفعل عن
الرطوبة والرطب عن اليبوسة فيكونان محسوسين لكن لما اعتبر في مفهوم الرطوبة سهولة
التفرق والوصل وفي مفهوم اليبوسة عسر التفرق والوصل والرطوبة بهذا المعنى لا
توجد في البدن وكذا اليبوسة يستدل عليهما بما يلازمهما وهو اللين والصلابة والحق
ان الرطوبة واليبوسة من الكيفيات المحسوسة الملموسة وليست الرطوبة هي سهولة
التشكل ولا اليبس هو عسر التشكل بل هما لازمان لهما يعسر ان يحسهما على ضرب من التجوز
ومنها اللحم والسمين والشحم فكثرة ذلك للرطوبة اما اللحم فلان سببه المادي هو
متين الدم والدم ارطب الاخلاط واما السمين والشحم فلان سببهما المادي هو
مائية الدم وهي ارطب من متينه وعدمه لليبوسة وكثرة اللحم للرطوبة والحرارة اما
الرطوبة فلما ذكرنا واما الحرارة فلان سببه الفاعلي الحرارة لانها تحيلها وتجعلها الى الدم
من الرطوبة المائية بعقده وتصليبه ولذلك يكثر في الابدان الحارة الرطبة وتقل

في البارده

92

في الباردة اليابسة وكثرة السمين والشحم للرطوبة والبرودة اما الرطوبة فلما ذكرنا واما البرودة
فلان سببهما الفاعلي البرودة لانها تعقد مائية الدم بجمود ولذلك يكثران في الابدان
الباردة الرطبة ويقلان في الحارة اليابسة ومنها الشعر وكيفية تولده ان البخار
الدخاني المنفصل من الاخلاط بتاثير الحرارة اذا صادف مسام البدن مستعدة في السعة
والضيق ارتبك فيها وتلبد وتحلل ما فيه من الاجزاء المائية لتركب البخار الدخاني
من الاجزاء المائية والارضية والهوائية والنارية التي تصعدها ولم يبق فيه من المائية
الا القدر الذي به تتماسك اجزاؤه وتعقد الباقي بحرارته وبحرارة البدن على هيئة الام
وعلى قدر سعتها ثم لا يزال يستمد ذلك المنعقد بتواتر ما يصل اليه من الابخرة الدخانية
ويندفع ما قد انعقد في الداخل الى الخارج فيتكون من ذلك الشعر وانما يتم تكونه اذا كان الدم
كثيرا ومتينا قليل المائية والمزاج حارا معتدلا في الرطوبة واليبوسة والمسام معتدلة في
السعة والضيق اما كثرة الدم فليكثر الدخان ولذلك يقل نباته عند قلة الدم وتساقط
النابت لعدم المدد كما في الناقهين واما متانته فليكون ما ينفصل عنه غليظا و
يمكن اتصال بعضه ببعض ولو كان مائيا كان ما ينفصل عنه كثير المائية لا يقبل انعقاده

ببعض وتحلّل دخانيته ايضاً لقلتها مع البخارية الكثيرة التي فيه ولذلك يقلّ في الصبيان
واما حرارة المزاج فلان الحرارة هي الفاعلة للتدخين ولذلك يقلّ في المبرودين
واما اعتداله في الرطوبة واليبوسة فلان الرطب يحصل منه انطباق المسام بعد خروج
البخار منها كالنشا اذا طبخ بالماء وغلي فان البخار اذا خرق موضعاً وخرج منه
عاد النشا وبعد خروجه الى انطباقه الاول فلم يتصل ما يخرج بعده من البخار الى الخارج
اولا واليابس يحصل منه بقاء الثقب مفتوحاً فيتبدد البخار ولا يجتمع واما اعتدال
المسام فلانها لو كانت واسعة لتحلل فيها البخار الدخاني ولم يتركب بعضه على بعض
ولم يتلبد ولو كانت ضيقة لم ينفذ فيها ما يصلح لتكون الشعر فكثرته وغلظه وجعودته
وسواده بالحرارة واليبوسة في الابدان المعتدلة اما الكثرة والغلظ فلكثرة المادة
الدخانية لوجود الفاعل الذي هي الحرارة ولكثرة المادة علته الارضية لاجل اليبوسة
لاجل اليبوسة واما الجعودة فلان هاتين الكيفيتين اذا استوليا على البخار جففتاه
وقربتاه الى الطبيعة الارضية واذا كثرت الارضية وتراكم بعضها على بعض حصل الجعودة
كالاشجار النابتة مثل شجر البلوط والسرجل فانها تكون ملتوية كثيرة العقد واما السواد

فلان يكون

فلان تكوّن الشعر من بخار دخاني تحلّل ما فيه من البخار وانعقدت الدخانية الصرفة والدخان
اسود واذا انعقد وتراكم ازداد سواده لا محالة لكن الحرارة المولدة للدخان كلما كانت
كان الدخان اشد سواداً واذا لم تكن قوية جداً لا بد وان تبقى فيه من لون الجسم المتدخن
بقية تغير لون الدخان وكلما كان جسم المتدخن اقل مائية كان الدخان اشد سواداً
واذا كان الدخان شديد السواد كان الشعر المتولد منه كذلك واما ضده وذلك وهي القلة
والرقة والسبوطة وعدم السواد وهو الحمرة والشقرة وهما لونان متوسطان حادثان
من مخالطة البياض للحمرة لكن الاحمر اميل الى السواد والاشقر الى البياض والبياض
للبرودة والرطوبة في الابدان المعتدلة ايضاً للبرودة والرطوبة اما القلة والرقة فلان
الحرارة الموجبة ان كانت غالبة وكذا الاجزاء الارضية اليابسة كانت الشعر كثيراً غليظاً واما
السبوطة فلانها انما يحدث من كثرة المائية ولذلك تكون الاشجار النابتة في الارض
الكثيرة المياه سبطة واما الحمرة فلانها انما تكون لضعف الحرارة المتدخنة لانها
لو كانت قوية لسودت الدخان لشدة الاحتراق او لكون الدم المتدخن كثير المائية
فيكون الدخان المتصعد عنه كثير البخار ولكون الحرارة قاصرة عن تحليل ما فيه من البخار

بالكلية والبخار اذ كثف وجمد كان لونه ابيض كالثلج وكان لون الدخان اسود فيتركب منها
حمرة او لكون البلغم غالباً فيبقى بقيته لونه في الدخان المتولد منه مركب منه ومن لون
البخار حمرة وعلى التقادير يكون الحمرة من البرودة والرطوبة وكذلك الشقرة واما
الابيض فلانه يكون بسبب فرط الرطوبة والبرودة اذ عند ذلك تغلب البخارات المائية
على الدخانية لضعف الحرارة عن تحليلها وجمد لذلك لا بخرة عند ظاهر البدن بالبرد
فيصير ابيض كالبياض الذي يعرض للنخل ورائحها لون البدن فالبياض يكون للبرد
لان البرد موجب لقلة تولد الدم والصفراء والسوداء وان تولد منها شي يكون غليظاً
غائراً لا يتحرك لعدم الحرارة الى خارج البدن فيظهر البياض الاصلي الذي للجلد فانه
عضو عصباني ابيض اللون كالاعضاء الاصلية الاخرى او عليه البلغم لان البلغم لونه ابيض
فاذا غلب ظهر لونه على الجلد والفرق بينه وبين القسم الاول ان هذا يكون معه ترهل
ولين في الجلد وبرادة فيه وشدة ظهور برودة في اللمس والحمرة للحرارة لانها ترقق الدم
وتلطفه وان كان قليلاً وتحركه الى خارج البدن وتخلخله فاذا رأي في العمق وعليه الدم كان
الجلد ابيض فظهور الحمرة فيه انما يكون لصابغ احمر وليس في البدن

ما يتولد

ما يتولد ذلك غير الدم وهو لو كان قليلاً لم يحدث منه حمرة في الظاهر اذا اذا كان
معه حرارة زائدة على الاعتدال او تركيبهما اي تركيب البياض والحمرة بان يكون اللون
ابيض مشوباً بالحمرة للاعتدال لانه يدل على اعتدال الدم الذي انما يحصل من اعتدال
النضج واجتماع لونه مع اللون الطبيعي الذي للجلد والصفرة للحرارة لان الحرارة تغلي
وتحيل المواد الى طبيعة الصفراء وغلبة الصفراء اذ عند غلبتها يظهر لونها في الجلد و
لقلة الدم وان لم يوجد الصفراء كما في الناقهين لانه الصابغ بالحمرة اذا قل حدثت
منه الصفرة ولذلك اصفر الشراب الاحمر اذا امتزج بالماء والفرق بينهما اي بين ما كان
عليه الصفراء يكون الصفرة فيه مع اشراق ومع علامات الحرارة وما كان من قلة الدم
لا يكون كذلك والكمدة وهو ما يكون له سواد يسير غير مشرق لافراط البرد فيقل الدم
لذلك لانه انما يكون من الحرارة ويجمد ذلك القليل واذا جمد ازداد قلة واستحال
الى السواد ايضاً بسبب الجمود وللكثافة المستفرقة لعدم الاشراق والصفاء فيحدث
الكمودة وتغير اللون الى السواد والسوداء الغير المحترقة لان المحترقة يكون معها اشراق
وخاصيتها هيئة بينة الاعضاء فسعة المقعد والعروق وظهورها وعظم النبض والاطراف

وظهور المفاصل للحرارة اما سعة الصدر فلان الحرارة الطبيعية في جميع افعالها اذا كانت قوية فعلت الطبيعة افعالها كما ينبغي من تعظيم الاعضاء وتوسيع التجاويف سيما الصدر فانه اقرب الى القلب من توسيع المجاري وغير ذلك ولان الحرارة تقوى جذبها تجذب الى الاعضاء مقدارا متوافرا من الغذاء فيحدث فيها زيادة العظم والسعة ولان عند حرارة المزاج يكثر الارواح فيحتاج الى مكان اوسع لئلا تختنق فتوسع الطبيعة الصدر لذلك ويكون الارواح مع كثرتها حارة فيحتاج الى هواء كثير التبريد وهو يحتاج الى مكان اوسع واما سعة العروق وظهورها فلما ذكر في سعة الصدر واما عظم النبض فلسعة تجويف الشريان وشدة الحاجة الى جذب الهواء البارد لتطفئة الحرارة وقوة القوة لقوة الحرارة وجودة الالات الطبيعية واما عظم الاطراف فلان الحرارة تنشر المواد وتبسطها فيكثر عند الاطراف واما ظهور المفاصل فلانها محل الحركة التي هي سبب في جذب المادة وضدها وذلك هي ضيق الصدر والعروق وخفائها وصغر النبض وصغر الاطراف وخفاء المفاصل للبرودة لانها مميتة مخدرة للطبيعة وقواها عن تكميل افعالها وثالثها كيفية الانفعال عن الكيفيات

الرابع في السرعة والبطء فسرعة الانفعال عن اي كيفية كانت دليل عليها لان كل جسم تغلب عليه كيفية ما فهو مستعد لاستعداد تلك الكيفية فيه وذلك لان كل مادة استولت عليها كيفية فانها تجعلها مستعدة لقبول الصورة التي توجب تلك الكيفية فان الحرارة مثلا تجعل عنصرا ما مستعدا لقبول الصورة التي توجب كيفية الحرارة وتزيل عنه استعداده بالفعل لقبول الصورة التي توجب كيفية البرودة فاذا كان كذلك فالبدن الغالب عليه كيفية ما كان استعداده للاستحالة الى تلك الصورة المقتضية لتلك الكيفية اتم فكان حصولها فيه اسرع بخلاف الكيفية المضادة لها فان حصولها فيه يكون اعسر او نقول ان كل كيفية اذا غلبت على عنصر يبطل استعداد ذلك العنصر بالفعل لقبول الكيفية المضادة لتلك الكيفية او لحفظها وذلك علة لاحداث الاستعداد التام في مثل هذه الحال لقبول الكيفية الاولى او لحفظها فحرارة الخارجي تقوي حرارة الحار الداخل الغريزي لان الحار الخارجي يقوي الحار الداخل لانهما متشاكلان والاستدلال بهذا بان يورد على بدن واحد تارة حرارة وتارة برودة متساويتان في الخروج عن الاعتدال فايهما كان الانفعال عنه اكثر واسرع كان اغلب او يورد كيفية واحدة على بدنين متساويين في التخلخل والتكاثف فايهما

انفصل عنها اسرع كانت تلك الكيفية فيه اغلب من البدن الآخر واورد الشيخ ههنا اشكالا
وهو انه يجب ان يكون الانفعال من الشبيه اولى وليس كذلك فانا نعرف يقينا ان الشيء
انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه واجاب بان الشبيه لا ينفعل عن الشبيه ولكنا ما نقايس من
في الاعتدال مخروج عنه فانا اذا كنا مختلفين فالشيء بالنسبة الى الاسخن يكون باردا
فينفعل منه من حيث هو بارد لا من حيث هو حار وسائرها الافعال الطبيعية اي الصادرة
عن الطبيعة سواء كانت طبيعية او نفسانية او حيوانية فالكاملة الصحيحة فلكمال الصحة و
لان المرض يضر الافعال وكمال الصحة انما يكون للاعتدال في المزاج واستواء التركيب
وذكر ههنا اعتدال المزاج دون استواء التركيب لان الغرض الكلام على المزاج والافعال
الناقصة والباطلة فللبرد لان البرودة مانعة من جميع الافعال فان كانت قليلة او
حيث الضعف فيها وان كانت كثيرة اوجبت البطلان وهذا الاكثري فقد يكون النقصان
والبطلان في الافعال من الحرارة اذا بلغت الى حد تضعف القوة فان كل سوء مزاج
مضعف للقوة وعند ضعف القوة تختل الافعال والفرق بين ما يكون من النقصان
والبطلان من الحرارة وبين ما يكون منهما من البرودة ان الكائن من الحرارة يتقدمه

ضعف القوى

ضعف القوى من غير ان ينقص الفعل نقصانا بينا ويغير في البدن عن المجرى الطبيعي ان
حرارة وانما يمنع من تمام الافعال اذا افرطت جدا او ضعفت القوى ضعفا شديدا واما الكائن
من البرودة لا يتقدمه ذلك لانها مانعة عن تمام الافعال قلت او كثرت والافعال المشوشة
فللحر لان التشويش حركة غير منتظمة والحركة من الحرارة وبطؤها اي بطء الافعال طبيعية كانت
او نفسانية او حيوانية فللبرودة لان البطء من باب السكون وكل ما هو من باب اللازم
فللبرودة وسرعتها فللحرارة اذ الحرارة يلزمها كل ما هو من باب الحركات ونتنها
الفضول المندفعة فحار الرائحة قوي النضج للحرارة اما حدة الرائحة فلان الطبيعة
تعرض عن الفضول حيث لا مطمع لها فيها فلا يتصرف فيها الحرارة الغريزية وتستولي
الغريبة عليها وتعفنها وكلما كانت الحرارة الغريبة اقوى واستيلاؤها عليه اشد
كانت العفونة وظهور الرائحة العفنة الحادة فيها اكثر لانها تصعد الاجزاء اللطيفة فيها
بالتبخير فيحس ببخارها ولذلك ترى كثيرا من الاجسام لا يظهر منها رائحة الا اذا القيت على النار
او فركت حتى تسخن واما قوة النضج والمراد به الحمرة والصفرة فانه قد يطلق ويراد
ذلك فلانه يدل على غلبة الدم والصفراء والعفونة وضد ذلك وهو عدم الرائحة او قلتها

عديم النضج او قليله للبرودة لانها تجمد وتكثف وتمنع تصعد الابخرة ويقل سهما الدم
والصفراء ولا تحدث العفونة وما سببها النوم واليقظة فكثرة النوم للبرودة والرطوبة
لما يسترخي الاعصاب بذلك وينطبق بعض اجزاءها على بعض فينسد مسالك الروح الى
الظاهر فلا يمكن له البروز اليه وما ينغلظ بذلك قوام الروح ايضاً فلا ينفذ في
فرج الاعصاب الى الظاهر وما يتبلد ويعسر حركته اليه وكثرة اليقظة للحرارة واليبس لان
ذلك يوجب اشتعال الروح وناريته وخفته فيشتد حركته الى الظاهر والمعتدل
منها الاعتدال من تلك الكيفيات وما شرها الانفعالات النفسانية فقويها وسريعها و
كثيرها للحرارة اي الحرارة جميع البدن او الحرارة العضو الخاص بهذه الانفعالات وهو
القلب لكن مزاجه يسري الى جميع البدن وهذا الحكم انما يصح في بعض الانفعالات
كالغضب مثلاً فان الغضبان له كثرة الدم المعتدل القوام الحار المزاج لانه سريع الاشتعال
والحركة الى الخارج وكلما كانت الحرارة اقوى كان الغضب اقوى واسرع هيجانا واكثر وقوعا
بخلاف الخوف فان قوته وسرعته وكثرته لغلبة البرودة لان الجبان له دم رقيق
بارد المزاج لانه يكون بطيء الحركة الى الخارج قليل الاشتعال وتبلدها للبرودة لانه

من شكل شكله والخوف من البرد وثباتها مطلقا لليبوسة لان اليبس حافظ لما يطبع
في ما يبس المزاج وسرعة زوالها للرطوبة لانها تترك ما يقبل بسرعة والجبن وهو ضد الشجاعة
دليل البرد وضعف القلب لان الحرارة وقوة القلب تستلزم حسن الرجاء وخلاص استعداد
وقوع المكروه عنه بخوف والخجل وهي خلق يتغير معه الانسان فوت المحمدة وتشنيع
انتساب المذمة مثل ارتكاب الظلم ومعاشرة الفساق والطيش وهو حالة يكون بها
الانسان سريع المبادرة والنهوض الى الحركات والجراة وهو الشجاعة فهو حالة يكون بها
الانسان حسن الرجاء للخلاص ومستعد الوقوع المكروه فكان المكروه عند الشجاع
غير موجود او بعيد الوقوع والحدة وهي قوة الغضب وكثرة الكلام وسرعته واتصاله
للحرارة اما الحدة فلانها انما يكون لعدم التاثر التابع لقوة القلب اللازمة للحرارة و
اما الطيش فلانه من قبيل سرعة الحركات وهي من غلبة الحرارة وحدة الروح واما الجراة
فلانه تابع لقوة القلب وحرارته وكذلك الحدة واما كثرة الكلام وسرعته واتصاله فانها
يدل على الحرارة لان الكلام من جملة الافعال كالطيش ولان الحرارة لتحليلها الفضول
من الالات يوجب خفتها وهي مع الحرارة يوجب سرعة الفعل واتصاله لكنه يدل اولا

على حرارة الدماغ لانها ليست من نفعات الالات النفسانية ويدل على حرارة القلب ما اوطأه
حرارة القلب مستلزمة لحرارة جميع البدن كثرة حياء وهو ضد الوقاحة والوقار وهو ضد
الطيش بالبرودة لما ذكروا واما علامات الامزجة المركبة فهي يعرف من تركيب علامات الامزجة
المفردة فهذه المذكورات هي علامات الامزجة الجبلية اي المولودة واما الامزجة الغريبة
بعد ان لم يكن وهي الامزجة الغريبة الغير المولودة فان يكون هذه العلامات المذكورة
عارضة ويكون تلك الامزجة ضارة بالافعال فان كان المزاج العارض يابسا دل على
الصفراوي الوخز وهو ان يحس كانه يغرز الابر واليبس وهو ان يحس بحالة كغرز الشوك و
السلاقة وذلك للذع الابخرة الحادة الصفراوية الجلد لانها لحرارتها ولطافتها يتحرك
الى الظاهر وقليل ثقل اما الثقل فلان جميع المواد لا تخلوا من ثقل ولانها يعسر كلا
على القوى لعدم انتفاع الاعضاء بها فيستثقل واما قلتها فلطافتها وخفتها ودل على الدموي
الثقل الزائد لان الدم اغلظ واكثر مقدارا في البدن ولانه يعم القوة والحرارة الغريزية
فيضعف عن حمل البدن ولانه يرطب الارواح والاعصاب فيعسر عليها اقلال البدن و
تحريكه والحمرة لما ذكروا والتمدد لانه زيادة مقداره وتخلخله بالغليان لا يتسع في

اي العروق فيمدها ويتمدد بتمديدها الجلد وسائر الاعضاء وانتفاخ البدن لشدة بسبب الحرارة
الى الخارج فينتفخ الجلد ويربو ودل على البلغم البياض الزائد على البياض الذي للاعضاء
الاصلية لانضمام بياضه الى بياضها وقلة العطش لغلبة البرودة والرطوبة وكثرة
الريق لكثرة تصاعد الرطوبات من البدن الى الفم وكثرة ما يتحلب من الدماغ اليه
ولان ما يتولد من اللعاب في الفم لا يجذبه المعدة لاستغنائها عنه وكثرة النعاس
لما ذكر والثقل الزائد على الدموي لثقل البلغم وعلى القوة ولاسترخاء الاعصاب فيستثقل
عليها حمل الاعضاء وتحريكها ودل على السوداوي النحول اي هزال البدن ليبس السوداء
وبردها الكثيف وكثرة ارضيتها واما الصفراء فانها وان كانت يابسة لكنها قليلة
الارضية ومعها حرارة مسيلة للرطوبات والسهر لتجفيفها الدماغ وقد علم ان النوم
انما يكون برطوبة الدماغ ولما يتصعد منها الى الدماغ ابخرة سوداوية موحشة للروح
فيهرب من الداخل الى الخارج والثقل اقل من البلغمي والدموي لقلة مقدارها و
ليبسها لاجل كثرة ارضيتها والارض وان كانت اثقل لكن البلغم والدم لرطوبتهما
رجحانهما العضو يضعف اقلاله لما يحتبس فيه من المادة المثقلة فلذلك يكون

اثقال السوداء وقيل والاحلام جمع حلم وهي ما يراه النائم ايضا يدل على نوع المادة اذا
كانت معاملات آخر مؤكدة لها فان الاحلام قد يكون لاتصال النفس بالمبادي فتنطبع
فيها من الامور الكلية الحاصلة في ملك المبادي ما يليق بها وتقبل منها القوة المتخيلة
وتلبسها صورة جزئية مناسبة لها ثم ينطبع تلك الصورة في الحس المشترك فيصير مشاهدا
وتعرضها على الخيال فيحفظها ويتذكر عند اليقظة ثم هذه الصور التي تلبسها المتخيلة على
الامور التي في النفس قد يكون شديدة المناسبة لها فلا يحتاج الى التعبير وقد يكون
ضعيفة المناسبة فيحتاج الى التعبير وهذه هي الرؤيا الصادقة وقد يكون لارتسام شيء
في الخيال كما عند اليقظة فيرتسم منه في الحس المشترك عند النوم او لارتسام معنى في المتخيلة
تتخيل امرا مخوفا او محبوبا او غير ذلك فيلبسه المتخيلة صورة وتلقيها على الحس المشترك
وهذه هي الرؤيا الكاذبة وقد يكون لتغير مزاج الروح فيتغير لذلك فعال القوى النفسية وهذا
قد يكون لمزاج ساذج وقد يكون لسوء مزاج مادي اما الساذج فاذا كان حارا
تشتعل الروح فتلبس المتخيلة صورة الاشياء الحارة التي يناسبها هيئة على تلك الحرارة
في النوم فيرى النيران والحريق والشمس والصواعق وان كان باردا حصل في الروح

برد تلبس المتخيلة صورة الاشياء الباردة على تلك البرودة في النوم فيرى الثلوج و
الامطار والجمد والرياح الباردة على هذا واما المادي فان رؤية الخيالات الصفر
والنيران والاشتعال يدل على الصفراء لما تشتعل الروح بحرارتها وربما ينفصل عنها بخرة
ملونة بلون الصفراء وتخلط بالروح فيرى في النوم ما يناسبها ورؤية الاشياء
الحمر يدل على الدم لان الروح يتكيف بلون الدم عند غلبته ورؤية المياه والبرد
والرعد لان الرعد في الاكثر انما يكون مع الامطار والبرد يدل على البلغم ورؤية
الاشياء السود والادخنة والمخاوف يدل على السوداء لما يتكيف الروح بسواد السوداء و
يتوحش من بخاراتها المظلمة السوداء وقد يدل على ذلك اي على نوع المادة والسن
والبلد والفصل والتدبير المتقدم في امر الماكول والمشروب مما في الاسباب الضرورية
مما الى تزيد الاخلاط وامتلاءات امراض المركب لمما جوهرية وهي التي تكون
ماخوذة من لوازم الاعضاء الآلية كالاستدلال من مجال ومجال الاعضاء يتعلق ببعض
منين جهها بمجال الذي يعده الجمهور مثل صفاء اللون ولين الملمس وغير
ذلك مما يمكن ان يكتسب بعلاج ليس مما يستدل على حال تركيب الاعضاء استدلالا

من نفس جواهر الاعضاء التي هي آلة على حال الاعضاء الآلية كالاستدلال من خلقة وبمقدار العدد والوضع
على المرض اذا كانت مثلها غير تامة بنفسي ومنها عرضية وهي التي يكون ماخوذة ط

كثيرًا بل ليس يظهر هذا الجمال إلا في الأعضاء التي تحس وأما غيرها فليس يدرك هذا الجمال فيها
والجمال الحقيقي هو أن يكون كل واحد من الأعضاء على أفضل ما ينبغي أن يكون عليه من المزاج
والخلقة وليس يمكن أن يوجد هذا الجمال الحقيقي لأنه لو وجد معه الجمال الذي يعرفه الجمهور بدون
العكس أي وجد هذا الجمال الحقيقي يدل على اعتدال المزاج واستواء التركيب ونقصانه وهو ما يخرج
الحقيقي يدل على سوء المزاج ورداءة التركيب بمعنى أنه ليس على أفضل أحواله والمقدار الذي
يعرف به هذا الجمال هو الأفعال فإن كان الفعل صادرًا عن العضو على أفضل ما يمكن أن يكون
عليه فالعضو ذو جمال طبيعي وإن كان ناقصًا في فضيلته ولم يكن انحراف في مزاج ذلك العضو
يوجب ذلك النقصان في الفضيلة فالعضو ذو قبح حقيقي في التركيب فجمال العضو غير
صحته وكمال فعله غير سلامته ولذلك عد الجمال من لوازم الأعضاء فإنه قد يزول عن العضو
والعضو بحسب قوة من الطب بحاله لا يمتنع فالدلالة أنه المأخوذ منه يكون عرضية وبعضها
تمامية وهي تمام الأفعال وسميت تمامية لأنها غاية الأعضاء والآلية كالاستدلال من الأفعال
والأفعال إن كانت سليمة فالصحة تامة وإن نقصت فالبصر إلى قوي الأشياء لا يطيق
استقصاء ولا من بعيد أو لطف كالبصر إذا لا يرى شيئًا دلت أي الأفعال الناقصة

ولا باطلة

[illegible]

ولا باطلة على البرودة أو على رداءة التركيب لما ذكر من أن الأفعال إنما تكون صحيحة إذا
كانت الصحة كاملة وإنما تكمل الصحة إذا كان التركيب والمزاج على ما ينبغي فإن البرد إذا
غلب على المزاج أوجب كل ما هو من باب السكون وأن يستوعب [illegible] أو رداءة التركيب
كالبصر إذا يرى الشيء على غير ما هو عليه والأفعال كما يدل على التركيب في استوائه ورداءته
يدل على المزاج أيضًا في اعتداله وانحرافه عنه فلذلك ذكر المصنف دلالتها على المزاج و
الكائن بعيد ودلالات أمراض التركيب العلامات أما أن يدل على نفس مجاوزة العلامات الورم
مثل الثقل والتمدد وزيادة حجم العضو لكان المحس ليه سبيل فإنها [illegible] على الورم
الذي هو نفس المرض ويدل على سببها أي سبب مجاوزة كالعلامات الدالة على كون الورم
دمويًا مثل شدة الوجع لأن الدم يؤلم بالكمية والكيفية معًا ومثل الرجوع إلى الباطن
لغلظ الدم مثله إلى الثقل وتماد أثر الغمز في موضع الورم لرطوبة الدم وغلظه فلا يسيل
رجوعه إلى موضعه بعد التنحي عنه وقلة اللهب وحمرة لغاية فإنها يدل على أن سبب الورم
الدم أو يدل على منجاة أي منع مجاوزة كدلالة إفراط متشاركة النفس في ذات الجنب
على أن الورم مجاري أي فتح حجاب حاجز وحجاب المستبطن للأضلاع لا عضلي والعرض

عليه بان النبض المنشاري لازم لكل ورم اذا لم يكن في عضو لين كالدماغ والرية فيجو
ز ان يكون الورم في العضل واجيب بان افراط منشارية النبض يدل على ان الورم
في عضو صلب بحيث يوجب الغشاء او الحجاب او يدل على وقتها كالعلامات الدالة على
المنتهي مثل النفث الكامل النضج في ذات الجنب فانه يدل على المنتهي او يدل على الاحوال
اللازمة لها اي للحالة كالعلامات الدالة على البحران مثل القلق والسهر والخفقان
والصداع في يوم البحران او يدل على تخصيص تلك الاحوال اللازمة للحالة كالعلامات
الدالة على ان البحران باسهال مثل القراقر والرياح والمغص في البطن وتمدد
الشراسيف في يوم البحران ولان النبض والبول والبراز من العلامات الكلية الدالة
على الاحوال البدنية من الصحة والمرض والحالة الثالثة لكن دلالة النبض على حال
القلب اقوى لانه تابع لحال القلب في شدة حاجته الى النسيم وضعفها وفي قوة
قوته وضعفها وغير ذلك والبول على حال الكبد لان فعل الكبد هو احالة الغذاء
كيموسا ويظهر جودة تلك الاحالة ورداءتها من حال ما يظهر منها من الفضول و
هي خارجة بالبول والبراز على حال المعدة والامعاء على قياس ما ذكر في البول فليعقل

القول في الحركة

فيها اي في الثلثة القول في النبض هو حركة وضعف للشرايين الحركة كمال اول لما بالقوة
من حيث هو بالقوة والكمال هو الامر الحاصل اللائق بما يحصل فيه بعد ما لم يكن لكن
ههنا لم يعتبر كونه اذ لا يجب ان يكون الحركة لائقة لصاحبها وانما سمي هذا كمالا لان في
القوة نقصانا والفعل تام بالنسبة اليها وهذه الحركة يؤدي الى حصول ممكن آخر هو حصول
في المنتهي الذي يقصده مثلا وهذا اذا حصل بالفعل كمال ثان والحركة المؤدية اليه
كمال اول بهذا الاعتبار والا فهي من الكمالات الثانية بالنسبة الى الصور النوعية والجسمية
لانها انما يحصل بعد حصولها والمتحرك ما دام متحركا بالفعل فشيء من الحركة التي
هي كمال اول بعد بالقوة فهو لما هو بالقوة من وجهين احدهما ذلك الكمال الثاني
والاقرب حالة الحركة وثانيهما نفس هذا الكمال الاول فالحركة يتعلق بقوتين الباقي اي منها
والمتادي اليه ويمكن حمل القوة على كل واحدة منهما فعلى الاول معناه ان الحركة كمال
اول يحصل للجسم هو بالقوة في شيء آخر من ذلك الكمال من حيث ان ذلك الجسم في
شيء آخر من ذلك الكمال بالقوة وعلى الثاني ان الحركة كمال اول للجسم هو بالقوة في
كمال آخر يتادى اليه وذلك الكمال الاول فيفيد الاولية تخرج الكمالات الثانية ويفيد

الجنسية المتعلقة بالاول يخرج الكمالات الاولى على الاطلاق وهي الصور النوعية لانواع الاجسام
كالانسانية مثلا والصورة الجسمية للجسم المطلق فانها كمالات اولى لما هي بالقوة في الكمالات
الثانية كالضحك والكتابة والتعجب وغيرها بالنسبة الى الصورة الانسانية لكن لا من الجنسية
بل مطلقا بخلاف الحركة فانها كمال اول من هذه الجنسية فقط والحركة يقع في اربع من المقولات
بمعنى ان الموضوع يتحرك من نوع تلك المقولة الى نوع آخر منها او من صنف الى صنف او من فرد
الى فرد المقولة الاولى الكم والحركة فيه اما ان يكون بطريق الازدياد او الانتقاص والاول
اما ان يكون بانضمام شيء وهي النمو او لا وهي التخلخل والثاني اما ان يكون بانفصال شيء
وهو الذبول او لا وهو التكاثف الثانية الكيف ويسمى الحركة فيه استحالة كما تسخن الماء وتبرد
العنب الثالثة الوضع والحركة فيه ان يتبدل اجزاء المتحرك الى امور خارجة عنه اما حاوية او
محوية ولا يخرج بهذه الحركة من مكان الى مكان الرابعة الاين ويسمى الحركة فيه نقلة و
هي الحركة المكانية واختلف في حركة النبض انها واقعة في اية مقولة فذهب البعض الى انها
وضعية وقال ظاهر ان النبض ليس حركة في الكيف ولا في الكم ولا يجوز ايضا ان يكون حركة
مكانية كما هو المشهور لان كل متحرك حركة مكانية فانه عند ما يتحرك لابد ان يخرج من مكانه

والشريان

102

والشريان اذا انبسط او انقبض لا يخرج من مكانه بل مكانه يتسع عند الانبساط ويضيق
عند الانقباض اذ المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من
الجسم المحوي قلت اذا حركة النبض مكانية فيبقى ان يكون وضعية وايضا ان الشريان
اذا انبسط بعد انقباضه او انقبض بعد انبساطه لم يتغير فيه الا نسبة اجزائه بعضها الى بعض
بالقرب والبعد وذلك هو المراد هاهنا بالوضع واعترض الفاضل العلامة على الدليل
الاول وهو ان كل متحرك حركة مكانية فانه عند ما يتحرك لابد ان يخرج من مكانه
بان الحركة المكانية وهي الاينية هي التي تتبدل بها اين المتحرك اي هيأته الحاصلة
بالنسبة الى مكانه الحقيقي وهو الحيز الذي يخصه ويكون مملوا به او مكانه المجازي مثل
الدار والبلد على معنى انه يكون في كل آن في اين آخر اي في هيئة اخرى حاصلة له بالنسبة
الى مكانه لا انه يكون في كل آن في مكان آخر وذلك لان الحكيم انما قال ان في مقولة كذا
حركة فانما نعني به ان الجسم يتغير في صنف من تلك المقولة الى صنف آخر منها تغيرا على
التدريج فالحركة الاينية لابد فيها من تغير الاينات واما تغير الامكنة فغير لازم لانه
قد لا يكون كما اذا تحرك بحركة الكوز وقد يكون كحركة الماشي على البلد الثاني بان هذا

انما يصح لو كانت الحركة في الوضع مفسرة بما ذكر لكنها ليست كذلك وذهب الجمهور الى انها
حركة مكانية حسب حد والنبض بانها حركة مكانية واستدلوا عليه بان الحركة الاينية هي التي
يتبدل بها اين المتحرك بان يكون كل آن في اين آخر وحركة النبض كذلك لما يتبدل
اين العرق عند الانبساط والانقباض وظاهر ان هذا التبدل انما هو في اجزائه لا في المجموع
من حيث هو مجموع وعلى هذا يلزم ان لا يكون حركة وضعية في الوجود الا حركة الفلك
لانه ليس في مكان فلا يكون حركته مكانية واما ما كان في مكان ولم يخرج منه بالحركة الى
مكان آخر بالكلية بل يتبدل بها اينه كالحركة الرحى يلزم ان يكون حركته هذه اعني بها
موضع تدبر وقال البعض انها حركة في الكم لان الشريان تتخلخل عند الانبساط وتتكاثف
عند الانقباض وهذه الحركة يعرضها اختلاف الاين فيكون ههنا كما قال الفاضل العلامة
حركتان حركة في الاين اي في المكان وحركة في الكم لكن الطبيب انما يعتبر حركته في الاين
لا في الكم قال الشيخ انما لم يذكر المكانية في تعريف النبض لكون ما يتبادر الى الفهم من المكانية
تبدل الامكنة وذكر الانبساط والانقباض لان ما يتبادر الى الفهم منهما تبدل اين العرق كله
للشرايين جزءا جزءا عن حركة الصدر والرئة والدماغ فانها تتحرك بالحركة الانبساطية والانقباضية

لكن لا يقال للفلك الحركة نبض بل ما كانت للرئة والصدر نفس وما كانت للدماغ اختلاج
ومن حركة القلب ايضا وان كانت عند الجمهور نبضا لان النبض الذي يستدل به الطبيب في
مقداره وقوامه وخلائه وامتلائه وملمسه وانقباضه وهو حركة الشرايين ولهذا صار المفهوم من
لفظ النبض في عرف الاطباء في زماننا هو حركة الشرايين فقط دون حركة القلب قبضا وهو
حركة مستقيمة من محيط الاسطوانة اي الشريان الى محورها وبسطا وهو حركة مستقيمة من
محورها الى محيطها واختلف ان حركة الشريان تابعة لحركة القلب ولهذا ذهب جالينوس
ومن تبعه الى ان حركته ليست تابعة لحركة القلب بل هي لقوة فيه ثم اختلف في هذه
القوة فقال بعضهم انها هي القوة الحيوانية وقال بعض المحدثين منهم انها هي القوة
النفسية التي للشريان وذهب بعض الى ان حركته تابعة لحركة القلب ثم اختلف فيه
ايضا فقال بعض من الاقدمين ان انبساطه عند انبساط القلب وانقباضه عند انقباضه
واختاره بعض المحدثين وقال اكثر القدماء ان انقباضه عند انبساط القلب وانبساطه
عند انقباض القلب واختاره المصنف فلهذا قدم القبض على البسط وقال قبضا وبسطا لان
انقباض الشرايين على رأيه قبل انبساطه لان انبساط القلب لجذب الهواء البارد المعدل

للروح مقدم على انقباضه المخرج لهذا الهواء المسخن لان اخراج الهواء المتسخن يكون لا
محالة بعد ادخاله وانبساط القلب يستلزم انقباض الشريان وانقباضه لانبساطه فيكون
انقباض الشريان اللازم لانبساط القلب لتعديل الروح اي لئلا يصير ازيد حرارة مما هو
عليها فتحترق وتتحلل وذلك انما يكون بالنسيم اي ببرود الهواء البارد الى القلب ويكون
انبساط الشريان اللازم لانقباض القلب لدفع الهواء المتسخن فيه واخراج فضلاته اي
فضلات الروح وهي الاجزاء الدخانية المحترقة باستصحاب ذلك الهواء المتسخن واجناس
الادلة التي منها يعرف احوال البدن عشرة ولا دليل على الحصر سوى الاستقراء وهذه الاجناس
اجناس عالية للادلة النبض كما صرح به الشيخ نفسه كما وهمه بعض لان الشي الذي يحتمل
ان يكون له في مرتبة واحدة اكثر من جنس واحد وعلى هذا لا يرد النقض بان النبض
حركة وهذه الاجناس بعضها داخل في حده وبعضها خارج عنه وهو لها ماخوذ من لمس
الشريان وما يحويه من قوامه ومن زمان السكون ومن مقدار القوة ومن الوزن لانها
ليست اجناسا للنبض بل للادلة والدليل غير المدلول وانما قيل انه اجناس عالية
لانها لو لم تكن عالية لم يجب ان يسعه لان بعض الماخوذ من النظام وعدمه نوع

المختلف

المختلف الذي هو نوع من جنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف خذ المقدار اي مقدار
ما يتحرك من الشريان ونهايته تسعة لان اقطار كل جسم ثلثة الطول والعرض والعمق و
طول المنبسط من الشريان الذي جرت العادة على جسه هو المحسوس منه في طول الاصابع
وعرضه هو المحسوس منه في عرض الاصابع وعمقه هو المحسوس منه في مسافة انبساطه
وذلك عند ارتفاعه الى الانامل وانخفاضه عنها ولكل واحد من هذه الثلثة
وسط وطرفان افراط وتفريط فيكون الاقسام تسعة طويل قصير معتدل بينهما عريض
ضيق معتدل بينهما مشرف منخفض معتدل بينهما وهذه امور اضافية لا يعرف الا
بالاضافة فلهذا استخرج الاطباء لمعرفتها طريقين احدهما الطريق الذي ذكره جالينوس
وارتضاه الشيخ وهو الاضافة الى نقيضه نبض المعتدل الحقيقي بان نقدر ذلك
المزاج موجودا ثم نفرض له نبض يستحقه ونقاس نبض كل شخص اليه ليعرف مقدار
بعده عن ذلك الاضافة الى نبض المعتدل النوعي وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون
للانسان بان يعرف ما يستحقه ذلك المعتدل من النبض ويقاس اليه او نبض
المعتدل الصنفي وهو المزاج الذي هو افضل ما يكون لصنف دخل فيه ذلك الشخص

الذي يراد معرفة نبضه بأن يعرف بالتجربة وذلك يحصل من النبض ويقاس إليه
أو نبض المعتدل الشخصي وهو الرابع الذي هو أفضل للشخص الذي يراد معرفة نبضه و
يتوقف هذا القسم على معرفة نبض ذلك الشخص في حال اعتدال مزاجه والوقوف بهذه الحالة
على معرفة مقدار خروج الشخص في المرض عن عهده الأكثر هذا أو علم أفضل حالاته بالتحقيق
ولا يعرض حالة لنا خاصة الصحة ويقاس إليه وثانيها الطريق الذي ذكره بعض العلماء
وعبارة صاحب الكامل وابن أبي صادق وهو الإضافة أي مقادير الأصابع فالطويل
هو الذي يجاوز انبساطه مقدار الأصابع الأربع والقصير هو الذي يكون دون الأربع
والمعتدل هو الذي يملأ قدره والعريض هو الذي يأخذ من عرض الأنامل قدرًا أكثر لذلك
الرقيق ما يأخذ منه قدرًا نزرًا والمعتدل ما يأخذ منه قدرًا وسطًا والمشرف هو الذي
يرتفع ارتفاعًا كثيرًا كأنه يغوص في الأنامل والمنخفض هو الذي يرتفع ارتفاعًا
يسيرًا يكون فيه قريبًا من المركز والمعتدل ما يكون ارتفاعه وسطًا من ذلك وفي
هذا الطريق نوع قصور أحدهما أن أصابع اللامس تختلف بالعظم والصغر وكذا عروق
الملموس وثانيهما أن المقدار إن أمكن معرفته بمقادير الأصابع لكن لا يمكن معرفة

بالأنامل

بسائر الأقسام بهذا الطريق فإذا ركبت هذه التسعة كانت سبعة وعشرين نوعًا وذلك
لأن النبض الطويل إما أن يكون عريضًا أو ضيقًا أو متوسطًا منهما وعلى التقادير إما أن يكون
مشرفًا أو منخفضًا أو متوسطًا منهما فيكون أقسام الطويل تسعة وكذلك أقسام القصير والمعتدل
منهما وطريق ذلك أن تحفظ قطرين وتبدل الثالث وتركيبها بحسب العقل يمكن أن يكون
ثنائيًا وثلاثيًا ورباعيًا وما فوقه لكن الرباعي محال لأن الأزيد من هذه التسعة لا يجتمع
وقسمان من قطر واحد واجتماع قسمين من قطر واحد محال وإذا استحال التركيب الرباعي
استحال ما فوقه بطريق الأولى وكذلك الثنائي لأن الثلاثة أن تعطل أقطار ثلاثة ويستحيل أن يخلو
قطر منها عن حال من أحوال الثلاثة فتعين وقوع الثلاثي لكن الزائد في الأقطار الثلاثة بأن
يكون طويلًا عريضًا مشرفًا هو العظيم أي هو المسمى بالعظيم والناقص فيها أي في الأقطار
الثلاثة بأن يكون قصيرًا ضيقًا منخفضًا هو الصغير أي هو المسمى بالصغير والزائد في
العرض والعمق سواء كان قصيرًا أو معتدلًا في الطول أو القصر يسمى بالغليظ والناقص
فيهما سواء كان طويلًا أو معتدلًا يسمى بالرقيق وثانيها كيفية قرع حركة أي حركة الشريان
لرؤوس الأصابع وذلك إما قوي أو ضعيف أو متوسط والقوي هو أن يصدم العرق الأصابع

بقوة وان غمز عليه لم يبطل حركته بل يدخل في لحم الاصابع ويدفعه عن نفسه بقوة وهو
انما يدرك عند الانبساط فلو فرض ان حركة الانقباض كانت مدركة لم يدرك قوة تلك الحركة
وضعفها لانه انما يدرك لمعاوضة تلك الحركة الحس وهو غير ممكن عند الانقباض والضعيف هو
ان هو لضده من الاصابع وان غمز عليه لم يدخل في لحم الاصبع ولم يدفعه عن نفسه وان
كان عظيما فان الالة ربما كانت شديدة اللين منبسطة انبساطا تاما بادنى تحرك
وحفز ما اذا لم يحط بها جسم ضابط فاذا حسست وغمزت لم يكن قرعها شديدا و
قويا لان العظم هناك ليس لشدة القوة بل للين الالة فقد وجد عظيم ودون قوة و
وقد يكون القوة قوية والالة غير مطاوعة للانبساط لصلابتها فيكون النبض قويا غير عظيم فظهر
من هذا ان كلا من العظيم والقوي وجد بدون الاخر وليسا متلازمين والمتوسط هو
ان يكون بين ذلك والمعتدل في كل جنس هو الطبيعي الا في هذا الجنس فان الطبيعي منه
هو الزائد في القوة لان القوة كلما كانت ازيد كانت اجود والثالث زمان الحركة وهو اما
سريع او بطيء او متوسط فان لكل حركة زمانا وذلك لان قطع المتحرك بعض المسافة قبل
قطعه كلها واذا كان كذلك فاذا فرضنا مسافة واحدة فقطعها اما ان يكون في زمان

نعم ل

اقصر من زمان حركة المعتدل لها او في زمان اطول او في زمان مساو
والاول هو السريع والثاني هو البطيء والثالث هو المتوسط ولا يجب ان يكون زمان الانبساط
موافقا لزمان الانقباض في السرعة والبطو والتوسط فان السريع في الانبساط قد يكون
سريعا في الانقباض وقد يكون بطيئا وقد يكون متوسطا وكذلك البطيء والمتوسط فيه وعلى
هذا يكون اقسام هذا الجنس بحسب التركيب تسعة والرابع قوام الالة وهو اما صلب او
لين او متوسط لان الالة وهو الشريان اما ان يكون ممانعة على الغامز في الانغمار
او مطاوعة له بسهولة او متوسطة في ذلك وقد يشتبه الصلب بالقوي من جهة
كثرة نفوذهما في الانامل وكثرة انغمارهما عنها كانهما يتعرض منهما والفرق بينهما
ان العرق اذا غمز عليه عند قوة القوة قبل الغمز ثم يدفع الانامل بقوة بخ ذ عند
الصلابة فانه عندها لا ينغمز ولا يدفع الانامل بقوة فالقوة تعتبر بمعاوقة
الصلابة بعدم الانفعال عن الغامز وخامسها زمان السكون وهو السكون الذي في
المحيط او في المركز او السكون في الحس وهو الزمان الواقع بين الانبساطين وهو مشتمل
على اربعة امور احدها السكون المحيطي وثانيها الانقباض وثالثها السكون المركزي ورابعها

اول الانبساط وهذا مبني على ان الانقباض هل هو مدرك ام لا فان كان مدركا كان السكون
المحيطي هو ما بين الانبساط والانقباض والسكون المركزي يشتمل على ثلثة امور آخر الانقباض
واول الانبساط والسكون الذي بينهما وان لم يكن مدركا كان السكون عبارة عن الامور
الاربعة وهو اما متواتر او متفاوت او متوسط لان الزمان الذي لا يحس فيه بحركة العرق
اما ان يكون اقصر منه في المعتدل وهو المتواتر او يكون اطول منه وهو المتفاوت او
مساويا له وهو المعتدل وسابعها ملمس الآلة وهو اما حار او بارد او متوسط وهذا الاستدلال
وان كان عاما في البدن كله لكن ملمس الشريان قد يكون مخالفا لملمس البدن لانه وعاء
للروح والدم الذي هو اسخن من دم الوريد ولانه متصل بالقلب الذي هو منبع للحرارة
الغريزية والروح فيكون ملمسه لذلك اسخن من سائر الاعضاء واما انه يكون ابدا سخنا
منه بعد فلم يعتبر فيه الرطوبة واليبوسة لانهما كيفيتان انفعاليتان ولم يعتبر ايضا
لوازمهما مثل اللين والصلابة ههنا كما في سائر الاعضاء لان اللين والصلابة ههنا داخلان
في جنس قوام الآلة واما كيفية معرفة ملمس الشريان فذلك بان يوضع اليد على موضع
من الجسم غير موضع الشريان ويعلم نسبته الى المعتدل فيعلم من ذلك ما يتجه اليه ان

[illegible]

من الكيفيات ثم يوضع اليد على موضع الشريان وينسب كيفيته الى الكيفية التي يستحقها بالحكم
عليه بانه حار او بارد او معتدل بحسبها مقدار ما فيه من الرطوبة وهو اما ممتلي وهو الذي
يكون الرطوبة التي في داخله ازيد من المقدار الطبيعي المعتاد او خال وهو الذي يكون في
داخله اقل من الطبيعي او متوسط وهو الذي يكون ما في داخله على المقدار الطبيعي لا يلزم
من امتلاء العرق من الرطوبة ان يكون لينا لان اللين انما يحدث عند غلبة الرطوبة
في جرم الشريان ولا يلزم ذلك عند الامتلاء الا ان الرطوبة المالية قد تكون قوامها بحيث
يعسر نفوذها في جرمه وتاسعها الاستواء وهو ان يكون قرعاته متماثلة متشابهة في
احوالها والاختلاف وهو ان يكون قرعاته غير متشابهة فيها اي في احوالها وهي امور
بعضها المأخوذ من حال المقدار وبعضها المأخوذ من حال القوة وبعضها المأخوذ من
حال زمان السكون وبعضها المأخوذ من حال القوام فان النبض يتصف بالاستواء والاختلاف
في هذه الامور واما جنس الوزن فيما يعسر ادراكه فضلا عن الاستواء فيه والاختلاف و
اما جنس المأخوذ من حال ما يحوي عليه العرق فالظاهر ان ذلك يقع بتدريج وفي زمان
طويل جدا فلا يمكن ادراكه اذ من بعد ان يختلف الدم والروح في القلة والكثرة

في مدة نبضتين او ثلثة بحيث يظهر للحس واما اختلاف اجزاء النبضة الواحدة في تلك
من الحالات واما الجنس المأخوذ من حال اللمس فوقوع الاختلاف فيه بحيث يظهر للحس
بعيد جداً واما جنس النظام وغير النظام فان المختلف في ذلك هو نوع من غير المنتظم و
المستوي هو نوع من المنتظم فيكون باعتبار الاستواء والاختلاف فيها داخلاً في النظام و
مقابله وهو اما مستوي او مختلف فان كان الاستواء في جميع هذه الامور قيل له مستو
على الاطلاق وكذا الاختلاف وان كان في بعض دون بعض قيل له مستوي في كذا مختلف
في كذا ثم الاستواء والاختلاف اما ان يكون في نبضات او في نبضة واحدة اما في
اجزائها بان يكون جميع مواقع الاصابع متساوية او مختلفة واما في جزء واحد منها
اي في موضع اصبع واحدة بان يكون اول الانبساط واخره وما بينهما تحت نوعها
متشابهة في الامور المذكورة او مختلفة وتاسعها النظام في الاختلاف وعدم
الانتظام وهو اما مختلف منتظم وهو الذي لاختلافه نظام محفوظ وهو على وجهين
احدهما ان يكون للمتكرر منه خلاف واحد مثل ان يكون السرعة في كل نبضة مثل
السرعة فيما يجاورها وثلثها وتستمر على ذلك وثانيهما ان يكون للمتكرر منه دوراً

خلافين

خلافين فصاعداً مثل ان يكون السرعة في كل نبضة مثل السرعة فيما تجاورها وثلثها
وتستمر على ذلك الى عدد معين ثم يصير السرعة في كل مثل التي يجاورها ونصفها وتستمر
على ذلك الى عدد معين ثم يرجع الى الدور الاول الى ان يتم عدده المعين ثم الى الدور
الثاني وهكذا او مختلف غير منتظم وهو الذي يتحرك العرق حركات مختلفة على غير ترتيب
وهذا الجنس داخل تحت المختلف لان المنتظم وغير المنتظم صنفان للمختلف الذي هو
نوع من الجنس الثاني من فلهذا يجب ان يكون جنساً من الاجناس اي الاجناس العالية لادلة النبض المشتقة
قال ابن ابي صادق الا ان الفاضل جالينوس اي ان بعده جنساً برأسه فيما
اظن لانه ذو شعب كثيرة وعاشرها الوزن والوزن هو ان يقاس شيء بشيء
ليستخرج بذلك النسبة التي بينهما وعند الاطباء عبارة عن مقايسة زمان احد
الحركتين زمان الحركة الاخرى او زمان احد السكونين بزمان السكون الاخر او زمان
احدى الحركتين بزمان احد السكونين فان لكل من الحركة والسكون زماناً ولكل من
الزمانين مقداراً ولذلك المقدار نسبة الى غيره وهو عشرة اوجه الاول مقايسة
زمان الانبساط بزمان الانبساط الثاني مقايسة زمان الانبساط بزمان الانقباض الثالث

مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون الخارج الرابع مقايسة زمان الانبساط بزمان السكون
الداخل الخامس مقايسة زمان الانقباض بزمان الانقباض السادس مقايسة زمان الانقباض
بزمان السكون الخارج السابع مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون الداخل
الخامس مقايسة زمان الانقباض السادس مقايسة زمان الانقباض بزمان السكون
الداخل الثامن مقايسة زمان السكون الخارج بزمان السكون الخارج التاسع مقايسة
زمان السكون الخارج بزمان السكون الداخل العاشر مقايسة زمان السكون الداخل
العاشر مقايسة زمان السكون الداخل بزمان السكون الداخل لكن المراد به ههنا عند
الشيخ ما يكون بين زمان الحركة وزمان السكون اي حركة الانبساط والسكون المحيطي
والمركزي وحركة الانقباض والسكون المحيطي او المركزي اذا كانت الاجزاء الاربعة مدركة
او ما يكون بين زمان الانبساط والزمان الذي بين الانبساطين اي الزمان الذي
لا يحس فيه الحركة واما مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة فهي داخلة في باب الاستواء
والاختلاف وهو اي الوزن اما جيد الوزن حسنه وهو ان يكون النسبة التي بين الازمنة
الاربعة وهي زمان الانبساط والانقباض والسكون المحيطي والمركزي على المجرى الطبيعي

بحسب الاسنان

بحسب الاسنان والبلدان والفصول والانواع لتهدا بان نبض الصبي مثلا حركة انبساطه اسرع
من حركة انقباضه لان حاجته الى جذب النسيم اشد من حاجته الى دفع البخار الدخاني وزمان
السكون الخارج اطول لانه ينقص من زمان الحركة ويزيد في زمان السكون وبالعكس لان
السابقة وحده فيكون زمان كل من الحركتين نسبته الى زمان كل من السكونين فهذه
النسب اما ان يكون محفوظة اولا فالاول هو جيد الوزن والثاني هو غير جيد الوزن
اينه واصنافه اي اصناف الشي ثلثة مجاوز الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن
تلي سن صاحبه كالصبي يكون له وزن نبض الشبان او مباين الوزن وهو الذي يكون وزنه
وزن سن لا تلي سن صاحبه كالصبي يكون له وزن نبض الشيوخ وخارج الوزن وهو ان
لا يشبه وزنه وزن نبض سن من الاسنان البتة مثل ان يكون مرتعشا الا ان لا يكون
له وزن لما صرح جالينوس في النبض الكبير بان لكل نبض وزن وانما سمي هذا القسم خارج
الوزن لخروجه من جميع الاوزان الطبيعية التي للاسنان لا لخروجه عن الوزن مطلقا
وهو الى سمي الوزن ردي لانه يدل على تغير عظيم اوجبت خروجه عن مقتضى طبيعة
ذلك السن وكلما كان خروج اكثر كانت الرداءة اشد ولنقل بعد ذكر اجناس

ادلة النبض في اسباب النبض اي اسباب الحركة التي تكون الآلة معها صلبة او لينة
او حارة او باردة او ممتلية او خالية او يكون القوة معها قوية او ضعيفة او يكون زمان
السكون الذي معها طويلاً او قصيراً وعلى هذا حاجة الى النبض هي ترويح الحار الغريزي
فان زادت الحاجة اليه لزيادة في الحرارة فان زيادة الحرارة تحوج الى زيادة التطفئة و
هي انما تحصل باجتذاب النسيم المبرد وكانت الآلة مع زيادة الحاجة مطاوعة لينة
قابلة لفعل القوة غير عاصية عليها والقوة مساعدة لقوتها قادرة على تحريك العروق
الى كمال الانبساط كان النبض عظيماً لان العظيم باجتماع هذه الاشياء الثلثة وان كانت
الحاجة الى الترويح ازيد من ذلك اي مما يحصل بالمقدار المنجذب من الهواء بالنبض
العظيم اسرع النبض مع العظم ليحصل بالعظم والسرعة استيفاء الواجب بحسب الواجب
فان زاد او افرطت الحاجة الى الترويح بحيث لا يندفع بالهواء المنجذب بالنبض العظيم
السريع تواتر النبض مع العظم والسرعة ليحصل بالجميع استيفاء الواجب فمهما امكن للقوة
تحصيل المقصود بالعظم لم يعدل الى السرعة ومهما امكن لها تحصيله بالعظم والسرعة لم يعدل
الى التواتر ومثل القوة في هذا مثل من يمشي في مهم فانه يوسع خطاه اولاً ليكون

ما يقطعه

ما يقطعه من مسافة الطريق في كل خطوة شيئاً كثيراً فان كان الاهتمام ازيد اسرع تلك
الخطا فان كان ازيد اسرع من الخطا وكما ان عند الخروج عن الاعتدال يحصل العظم
اولاً ثم السرعة ثم التواتر فعند الرجوع الى الاعتدال او زوال زيادة الحاجة يزول التواتر
اولاً ثم السرعة ثم العظم وان كانت الآلة عاصية على القوة في تحريكها لها الى الانبساط
التام او المعتدل لصلابتها اسرع مع صغر ليتدارك بالسرعة ما فات من العظم فيقوم
حركتان سريعتان مقام حركة واحدة عظيمة ثم ان كان الحاجة ازيد مما يندفع بالسرعة
تواتر مع السرعة وان كانت القوة ضعيفة عن فعل العظيم اسرع من غير تواتر ان
اندفعت الحاجة بالسرعة ومع التواتر ان ازدادت الحاجة فان كانت اضعف من ذلك
بحيث العظم لم يقو على فعل السرعة ايضاً تواتر ليتدارك بالتواتر ما يفوت من العظم و
السرعة فيكثر العدد ويقوم مقام المرة الواحدة العظيمة او مرتين سريعتين مع صغر
لضعف القوة عن تكميل الانبساط ازيد من صغر الصلابة لان فاعل العظم بالحقيقة
هو قوة القوة واما لين الآلة فاعانة له لعدم الممانعة وايجاب المقتضى للشيء
اقوى من ايجاب عدم المانع لوجوب كون ايجاب الضعف للصغر اقوى من

الحجاب مع المانع للروح يكون الحجاب الضعيف للصغر اقوى من الحجاب للصلابة اذا
انكانت القوة ضعيفة نقصت الحاجة الى الترويح لان فقدان الحاجة بالكلية مع
بقاء الحيوة مع وجوب الهلاك لا اذا كانت الحاجة قليلة بحيث يندفع مع صغر النبض
وبطوه وتفاوته فهذا على راي الجمهور واما على راي المصنف ثم ان انبساط
الشريان يكون عند انقباض القلب وانقباضه عند انبساطه وان حركة انبساط
الشريان طبيعية وحركة انقباضه قسرية والباعث له على ذلك هو عود الروح الى تجويف
القلب فيلزم وذلك انقباض الشريان لئلا يلزم الخلاء وانبساطه يكون لرجوعه الى
مقداره الطبيعي عند انقباض القلب يكون الروح الذي يصل الى الشريان اقل
من القدر الذي يملأ تجويفه اذا كان على مقداره الطبيعي فيجذب من الهواء ما يتم
ملأ تجويفه لئلا يلزم الخلاء وسبب العظم امر قسري يزيد انبساطه على القدر الطبيعي
وهو شدة حرارة المزاج فان ذلك يوجب تخلخل جوهر الروح والدم ويلزم من ذلك
زيادة حجمها جدا بحيث يبلغ الى حد لا يحتمله تجويف الشريان اذا كان على مقداره
الطبيعي فيضطر الى زيادة انبساط لتمديد جرم الروح والدم لا بالقوة الطبيعية

حينئذ

حينئذ يصير النبض اعظم من مقداره الطبيعي خصوصا اذا كانت الالة لينة فيكون
اقبل للتمديد خصوصا اذا كان قوة الشريان ضعيفة لان ما بينهما من التمديد القسري
ح يكون اقل ولهذا في تصحيح هذا الراي كلام طويل لا يليق بهذا الكتاب قد يصغر النبض لانضغاط
القوة تحت المادة الغذائية لان الغذاء الكثير المقدار عند ما يرد على المعدة يثقل على القوة
ويجمد الحرارة الغريزية فيضعف القوة عن تكميل الانبساط ويقل الحاجة ايضا الى الترويح عند
ذلك لجمود الحرارة او تحت المادة الخلطية كما في اول النوب فان المادة الخلطية
المتعفنة تكون مجتمعة في اول النوب مستوقدة العفونة فاذا انقدحت فيها العفونة و
ازدادت رقة ولطافة وتحلل اكثرها بالتبخير فينهض الطبيعة ويقوى القوى لما يزول عنها
ثقل المادة فيصير النبض الى العظم وان كانت القوة في اصلها قوية فانها تثقل لغذاء
ويختلط عليها وايضا تتحرك الحرارة الغريزية والقوى فيها من الجانبين الى الباطن
وتشتغل بالهضم والنضج فيميل النبض لذلك الى الصغر والضعف ولين النبض للرطوبة
لان الرطوبة توجب سهولة القبول للانغمار وتهيئ للتمديد فان الالة الانغمار تحتاج الى
زيادة تمديد ليطول لاجل الانخفاض لان قصر الالات اداة الواصلة بين النهايتين هي المستقيمة

وتلك الرطوبة اما ان يكون حدوثها لرطب طبيعي كالغذاء الرطب او مرض كالاستسقاء اللحمي او لا طبيعي لا مرضي كالاستحمام بالماء العذب وصلابة لليبوسة لان اليبس بل السبب الملين وهو الرطوبة ذو يوجب عسر القبول للانفعال والتمديد وقد يصلب النبض في البحارين للتمدد والتجاذب للاعضاء في يوم البحران بسبب اندفاع المادة لدفع الطبيعة لها الى جهة من الجهات كالراس والمعدة والامعاء والمثانة وغيرها معه ولذلك جرم العرق واختلافه مع ثبات القوة اي اختلاف النبض لثقل المادة غذائية او خلطية لان الطبيعة عند ذلك تتوجه الى الهضم والنضج وتنصرف من فعل النبض على ما ينبغي فيكثر حاجته الى الترويح فيقبل الى النبض ويجتهد في فعله ثم يتوجه الى الهضم والنضج ثانيا وهكذا ينتقل من احدهما الى الآخر فيحدث الاختلاف الى ان يستولي الطبيعة على المادة الغذائية او الخلطية ويدفعها ولان المادة الغذائية او الخلطية تثقل على الاعضاء ويصير كلا عليها وثقل المتحرك معاوق للقوة المحركة عن التحريك المستوي وان كانت في نفسها قوية فيجتهد الطبيعة في التحريك للترويح حتى يعلمها الكلال والاعياء لعدم مطاوعة الآلة فيقف عن التحريك للاستراحة الى ان يكثر الحاجة ثم

نعود اليه

112

نعود اليه فيجذب الاختلاف او شدة ضعف في القوة فيعجز الطبيعة لذلك من التحريك المستوي لما يجتهد في التحريك للترويح ثم تقف عنه للعجز ثم نعود اليه والمفرط من ذلك اي من ثقل المادة وضعف القوة يبطل النظام وحسن الوزن لان فيها نوعا من الاستواء واذا اشتدت بسبب الاختلاف اشتد الاختلاف حتى في النظام والوزن وهيهنا انواع من النبض المركب ذات اسماء يجب ان نشير اليها وقد ذكرنا من جملتها العظيم والصغير النبض المنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في الشهوق والغور بان يكون بعض الاجزاء شاهقا و اكثرها غائرا دون بعض والمتقدم والمتاخر بان يتحرك جزء قبل وقت حركته وذلك انما يكون بان يقصر زمان سكون المتقدم بحركة على المتاخر بحركته فيكون سكونه متواترا بالنسبة الى المتاخر بحركة والصلابة واللين ليس المراد باللين اللين الحقيقي بل اللين بالنسبة الى هذه الصلابة لانه صلب في جميع اجزائه وسمي به لمشابهته اسنان المنشار في ارتفاع بعض الاجزاء وانخفاض ونسبته على ما ذكره الشيخ ثلثة احدها اختلاف الموضوع في العرق بالعظمة و

شدة

والنضج فما كان منه غضا يوجب اللين وما كان غير غض يوجب الصلابة وما كان منه
نضيجا يوجب اللين وما كان فجا يوجب الصلابة والثاني منها اختلاف أجزاء العرق في
الصلابة واللين بقدر محسوس فما كان صلبا يكون انبساطه أبطأ وأصغر وما كان
لينا يكون انبساطه أسرع وأعظم قال المصنف ولقائل أن يقول إذا كان كذلك كان
القريب للمتشاركة هذا وكان الأول سببا بعيدا لأنه سبب السبب القريب
والثالث منها ورم في الأعضاء العصبية وذلك لأن الشريان يحيط به غشاءان منسوجان
من ليف عصبي وليف رباطي فإذا كان الورم في عضو عصبي يحدث الأعصاب التي
التي فيه بزيادة حجمها بالورم ويلزم ذلك انجذاب الأعصاب المتصلة بها فينجذب
الأعصاب العصبية التي في الشريان فيضيق ما تحت المنجذب من جرم الشريان
فيصير سطحه لممانعة الأعصاب المنجذبة عن كمال الانبساط ويلزم ذلك أن يكون بعض
أجزائه أرفع وأسرع من بعض وهي التي انجذبت بانجذاب الأعصاب المتشبثة
بالشريان لعدم اتصالها بها وبعض أجزائه أخفض وأبطأ حركة وهي التي انجذبت
بانجذاب الأعصاب لاتصالها بها فهو ذو صلابة لأجل التمدد والموجي شبيهه أي النبض

في خلاف

113

في خلاف الأجزاء في الشهوق والغور والتأخر والتقدم بأن يكون جزء من العرق أسبق
يلي مخصوصة تقدما في الحركة وأكثر شهوقا والجزء الذي يليه أقل منه وذلك لأنه
الذي يليه الجزء إلا أنه لين ولهذا لا يتصل حركة أجزائه لقبولها الانفصال
جسم اليابس فإن أوله يتحرك بحركة آخره وسمي موجيا تشبيها لحركته بموج البحر إذا لقي
فيه شيء صلب فإنك ترى فيه دوائر داخلها أصغر من خارجها وأبطأ حركة وسببه أما ضعف
القوة فلا يمكن لها أن يبسط الآلة إلا شيئا بعد شيء أو لين الآلة فلا يتحرك أولها بحركة
آخرها لشدة قبولها للانفصال مع اختلاف الهيئة وإن لم تكن القوة شديدة الضعف
والدودي شبيهه أي الموجي في اختلاف الأجزاء في الشهوق والغور والتقدم والتأخر
لكنه صغير ويسمى به تشبيها له بحركة الدود لصغر الأرجل وسببه شدة الضعف فإن الآلة
فيه ليست رطبة جدا حتى يعجز القوة عن تحركها جملة متشابهة بل الاختلاف فيه إنما هو
لإفراط الضعف ولذلك يكون بطيئا فإن السرعة إنما يكون مع قوة ما ومتواترا لأن
القوة إذا كانت ضعيفة واحتاج شديدة لابد وأن يصير النبض متواترا وإن ذلك
يزداد بزيادة الضعف والنملي شبيه الدودي في الاختلاف المذكور لكنه أصغر وأشد تواترا و

وضعفاً ودودياً لان القوة فيه في غاية الضعف ويسمي به لمشابهته دبيب النمل ويسمي بزيادة
الضعف على ما في الدودي ومنها ذنب الفار نبض يأخذ من مقدار الى اعظم منه او اصغر منه متدرجاً
حتى ينتهي الى غاية في العظم والصغر ثم يرجع من العظم او الصغر الى مقداره الاول من الصغر
او العظم بالتدريج يسيراً يسيراً وهذا القسم هو المسمى مذنب الفار او يرجع الى المقدار
الاول من العظم سمي ذنباً متراجعاً تام الرجوع ويدل على قوة مساوية للقوة المحركة اولاً
الاولى او كان الى اقل منه سمي متراجعاً ناقص الرجوع ويدل على قوة اضعف من القوة
المحركة الاولى او كان الى اكثر منه سمي متراجعاً زائد الرجوع ويدل على قوة اقوى من
المحركة للحركة الاولى وقد يطلق الذنب الراجع على الذي يرجع على الحالة التي هو بها
ذنب اي انتهاء به وقد ينقطع بعد الراجع ودونه اي دون المقدار الاول وذلك بان
لا يصل اليه او كان الراجع من العظم الى الصغر ولم يقف عنده ما من الصغر بل
في ذلك حتى عجز عن الحركة وخفي من الحس سمي ذنباً منقطعاً وذلك يدل على
على ضعف القوة وعجزها من الحركة حتى تستريح ساعة ثم يأخذ بعد الاستراحة في الحركة
لان النبض على هذه الحالة لا يكون الا عند الهلاك او كان من العظم الى الصغر و

دفعة

وتقف عنده وذلك على حالة واحدة من الصغر سمي فاريا ثابتا لا ذنبا ثابتا والذنب
الثابت هو الذي يبقى على حالة التي هو بها وذنب الفار والاختلاف فيه كما يكون في
العظم والصغر يكون في القوة والضعف وفي السرعة والبطوء والتواتر والتفاوت وفي الصلابة
واللين لكن الاختلاف الخاص الذي يعتبر به ذنب الفار هو الذي يكون في العظم والصغر
لانه اوفق بهذا الاسم بسبب المشابهة فان ذنب الفار مختلف في الغلظ والرقة و
من اصله الى راسه والغلظ والرقة يشابهان العظم والصغر ولذا خصه المصنف بالذكر
وهذا الاختلاف اما ان يكون باعتبار نبضات بان يكون زيادة النبضة الاولى على
الثانية او نقصانها عنها كزيادة الثانية على الثالثة او نقصانها عنها وعلى
هذا او باعتبار نبضة في اجزاء كثيرة بان يكون ما تحت الاصبع الاولى اعلى من ازيد
وما تحت الثانية انقص من الاولى وما تحت الثالثة انقص من الثانية وما تحت الرابعة
انقص من الثالثة او يكون بعكس ذلك وكذا في النقصان او باعتبار نبضة واحدة في
جزء واحد بان يكون مبدأ والانبساط ازيد ثم ينقص بالتدريج او يكون بعكس ذلك والمطرقي
نبض يقرع الاصبع ولا يكمل فيتم بأخرى اي بقرعة اخرى وسمي به تشبيهاً له بحركة المطرقة

او ضرب بها السندان مع استرخائه فان المطرقة تكرر تقرع السندان من غير ارادة
القارع وقال جالينوس انه جربه مرتين ويكون كل قرعة اضعف من التي
قبلها ويسمى ذا القرعتين ايضاً ووجه التسمية ظاهر والنبض قد اطلق ذا القرعتين على
معنى اعم بان يكون كل واحدة من الحركتين مساوية للاخرى او الاولى اعظم
او بالعكس وعلى التقادير يكون الى اسرع او ابطا او مساوية وحدوثه يكون من ثلثة
اسباب احدها ان يكون القوة قوية والحاجة شديدة والآلة صلبة فلا تطاوع
في كمال الانبساط بل ينقطع الحركة دون الغاية ثم يعود مرة ثانية لحاجة القوة الى تكميل
الانبساط حفظاً وقد اشتدت الحاجة بالوقفة ومن هذا اعلم ان السكون الحاصل
بين هاتين الحركتين ليس سكوناً مركزياً فمن اعتبر ان يكون بين النبضين سكون مركزي
لم يكن ذا النبض عنده نبضان ومن اعتبر منها سكون ما اعم من ان يكون مركزياً
او في اثنائه يكون عنده نبضان وثانيها ان يكون القوة ضعيفة عن بسط الشريان
دفعة واحدة فيعرض لها وقفة للاستراحة ويكون النبض مع ذلك ضعيفاً بطيئاً وثالثها
ان يتفق للقوة شاغل من كمال الانبساط كالقرع المفرط فانه يعوقها من كمال

الانبساط

الانبساط كالقرع المفرط فانه يعوقها من كمال الانبساط الى ان يزول ذو الفترة
هو الذي يتوقع فيه حركة فيكون سكون دونه وذلك اما بين اول الانبساط وآخره
او بين اول الانقباض وآخره او قبل السكون المركزي وبعده فيحصل سكون
آخر او قبل السكون المحيطي او بعده فيحصل سكون آخر وانما يظهر هذه الفترة
بعد ثلث نبضات او اربع او اكثر من ذلك وسببه اما اعياء القوة فيطلب الاستراحة
بالسكون وقت الحركة او عارض معائق يصرف اليه الطبيعة دفعة فيترك فعل النبض
كما في القرع المفرط الواقع في الوسط هو الذي يتوقع فيه سكون فيقع حركة وذلك
اما من آخر الانبساط واول الانقباض او من آخر الانقباض او من آخر الانقباض
واول الانبساط ولذلك سمي به لوقوع الحركة وسط الحركتين المختلفتين في زمان
السكون وسببه حرارة قوية تحوج الطبيعة الى ان تستعمل الحركة في غير وقت الحركة
والفرق بينه وبين المطرقي ان القرعة الثانية في المطرقي تلحق انقضاء الاولى والنبضة
اللاحقة في الواقع في الوسط يكون في زمان السكون بعد انقضاء النبضة الاولى في البول
وهو فضلة من فضلات الهضم الكبدي الوريدي خارجة من الاحليل لهيجان المائية

في البول

والرسوب المتميزة عنها وكل منها فضلة للهضم اما المائية فهي فضلة الكبد لان الغذا
اذا انهضم في المعدة لم يمكن ان يترشح رقيقه منها ومن الامعاء وينفذ في الماساريقا
وفي شعب الباب المنشعبة كالشعر التي في مقعر الكبد ثم منها الى اصول الاجوف وفي
العروق الشعرية التي في محدبها الا اذا كان كثير المائية فاذا جاء الدم يصعد من العروق
الشعرية التي هي اصول الاجوف اي الاجوف استغنى عن هذه المائية الكثيرة لانتقال
الدم من تلك العروق الشعرية الى الاجوف وهذه المائية ايضا زايدة على المقدار
الذي ينبغي ان يكون مع الدم الغادي للاعضاء فتحتاج الى تصفية الدم منها
وانما يمكن ذلك باندفاعها عنه الى الكلية لجذبها لها وهي انما يجذبها لانها
مختلطة بالدم الذي تغتذي به فهي تجذب الدم لتغتذي به وتجذبها بجذب الما
معه ايضا وانما كانت المائية الكثيرة مختلطة بهذا الدم لان الاعضاء ايضا تجذب
الدم ولا تجذب المائية ولا تجذب الى الكلية دم كثير لجذب الاعضاء له وتجذب اليها
مائية كثيرة لعدم جذب الاعضاء لها فلذلك يكون المنجذب اليها ما كثر مائيته
وبذلك يخلص الدم الغادي للاعضاء عنها لكن يبقى فيه شيء رقيق الدم

في عروق البدن

في عروق البدن الى ان يصل الى الاعضاء فيرجع عنها عند ذلك فتهتدي الى الكلية و
لذلك يمتنع بول المحموم بحرانا ويقل البول عند كثرة العرق واما الرسوب فهو
فضلة الهضم العروقي عند استحالته الدم الى الرطوبات الثانية ولذلك صار الابيض منه
يدل على النضج الكامل لانه يكون قد قارب الاستحالة الى لون الاعضاء الاصلية وهذا الرسوب
يندفع مع المائية المصاحبة للدم الى الكلية ولاشتمال البول على هذين الجزئين يستدل
به الاطباء على احوال البدن وجنس دلالته سبعة ودليل الحصر الاستقراء الاول اللون
قدمه لانه اظهر الدلائل وصنوفه خمسة قال المسيحي صنوفه اربعة على عدد الاخلاط الاصفر و
الاحمر والابيض والاسود واما الاخضر فهو في الحقيقة مركبة من اثنين الاصفر قدمه لوجهين
احدهما ان منه اللون الصحي وهو الاترجي ثانيهما ان في غالب الاحوال يكون البول
اصفر اما الاول فلما سبق واما الثاني فلان الصفراء مختلط بالدم لرقته وتنفذه
في المسالك الضيقة والمائية ايضا تختلط به لذلك واذا انجذبت عنه المائية دفعت
فهي رجعت معها الصفراء ايضا فهما متلازمان لذلك ولان البول لابد ان
يخالطه شيء من الصفراء لتحرك بحدتها القوة الدافعة على دفعه كالبراز فمنه مبني بسببه

بما رأيت ولذا سمي به وهو لون مركب من صفرة يسيرة وبياض شفاف ويكون
للبرد ولانه اما لقلة الصفراء في نفسها او بالنسبة الى المائية والذي يكون لقلة الصفراء
في نفسها يكون للبرد اي البرد الراجح فلا تولد الصفراء لان سببها الفاعلي الحرارة المعدة
واما الذي يكون لقلتها بالنسبة فهو اما لكثرة شرب الماء وحكمه حكم الصابغ الحار
من حيث انه لا اعتداد به واما لانحدار بلغم كثير رقيق الى مسالك البول وهذا ايضا
يكون للبرد واما لانصراف الصفراء الى جهة اخرى فيقل في البول وهذا لا يدل على البرد
قد يكون في الامراض الحارة عند انصراف الصفراء من مسالك البول الى الدماغ او
الى جهة اخرى ثم اترجي بسبب لون قشر الاترج وهو لون مركب من صفرة اكثر من
صفرة التبني مع المائية للاعتدال لانه لو كانت هناك حرارة مفرطة لكانت الصفرة
غالبة ولو كانت برودة مفرطة لكانت معدومة او ناقصة جدا واشقر وهو صفرة
تميل الى قليل حمرة ونارنجي وهو صفرة اميل الى الحمرة من الاشقر وناري وهو
صفرة مشبعة بصبغ الزعفران وهو اميل الى الحمرة من النارنجي وله شعاع مثل
شعاع النار ولهذا سمي به واحمر ناصع اي خالص الحمرة وهو صفرة مشبعة اشبع

الزعفران

الزعفران وهو يميل الى الحمرة من النارنجي كلها اي كل الاقسام التي بعد الاترجي
يكون للحرارة على مراتبها المذكورة فكلما كانت صفرته ازيد كانت حرارته اكثر
واما دلالة الاشقر على الحرارة فلانه قد يكون لاشتداد الصفرة حتى يميل الى الحمرة و
ذلك اما ان يكون الصفراء المندفعة بالبول اشتدت صفرتها حتى طبخت اي
حد النارية مثلا ثم اعلم ان خالطها بلغم رقيق قليل وكسر ناريتها ونقلها الى الشقرة
او يكون الصفراء المندفعة به اكثر من القدر الموجب للاترجية ودلالة كل ذلك على حرارة
ظاهرة واما النارنجي فاصنافه ايضا يكون مثل اصناف الاشقر ولونه اميل الى الحمرة منه
لانه يكون حرارته اقوى كذلك الناري واما الزعفراني فانه لا يمكن ان يحدث عن
كثرة الصفراء من غير اشتداد في لونها باحتراق او تكاثف لانها لو لم تتغير عن لونها
الطبيعي كان لونها احمر ناصعا واذا اختلطت بالمائية تغير لونها من حمرة الناصعة الى
اقل منها وبعيد وجود هذه الالوان عن الدم لانها تكون مع اشراق لا يكون
في الدم المكدر حمرته بالاجزاء المائية واما الاحمر فمنه اصهب وهو ما له شقرة
يميل الى الحمرة ووردي وهو لون اقوى في الحمرة من الاصهب نسبة لون الورد واقتم

وهو ما له حمرة تضرب الى السواد مع غيره كسواد يكون على ظهر البازي وكلها لغلبة الدم
والحرارة في الاكثر فغلبة الدم في الاصهب يكون قليلة لعلة حمرته وفي الوردي اكثر لانه
زيادة حمرة عليه وفي الاقتم اكثر لعلة حمرته وانما قلنا في الاكثر لان سبب حمرة
البول اما ان يكون من خارج كالخضاب بالحناء وهو خارج عن مبحثنا هذا
واما ان يكون من داخل وهو اما غلبة الدم وهو الاكثر لان وجوده في البدن اكثر
واما عفونة البلغم فلان البلغم اذا تعفن حدثت الحرارة الحادثة فيه من العفونة
والحرارة المتعفنة صفرة يسيرة فيه وصبغه الصفرة اذا كانت في مادة متكاثفة
محصصة روية حمراء وهذا قليل جدا لان اللون الاحمر بعيد عن طبيعة البلغم
الذي هو ابيض واما تراكم الصفراء وتكاثفها واحتراقها واما سوداء
دموية ولهذا لم يقل ههنا على تراتبها اذ لا ترتيب من هذه الاقسام في الدلالة على
الحرارة ولا على غلبة الدم فان الاصهب يكون من الصفراء اذا عرض لها قليل تراكم
حتى يحيل البول احمر ويكون من دم رقيق جدا فلذلك يكون دلالة على الحرارة
الاقوى والاقتم يكون من السوداء او من البلغم العفن وسبب حصوله من الصفراء

ويكون

ويكون من الدم لكن من دم غليظ فلذلك يكون دلالته على الحرارة ضعيفة و
قد يكون بول احمر مع البرد اي مع المرض البارد كما في الفالج فانه مرض بارد
وسوء القنية الذي لا يكون معه حمى لعلة تميز الدم عن المائية المندفعة بالبول
اما في الفالج فلانه اذا كان في الجانب الايمن برد الكبد وتضعف قواها عن
تميز الدم عن المائية ودفع المائية المنصرفة بالبول واما اذا كان في الجانب الايسر
فلانه يضعف عروق وتلك تجذب من جذب الدم الذي هو غذاء الاعضاء لاستيلاء البرد
على الكبد فلا يميز الدم عن المائية ويبقى مختلطا معها واما في سوء القنية فلانه لا يكون
الا مع ضعف الكبد فيبقى الدم مختلطا بالمائية ولا يتميز عنها او لاجل وجع يكون
لآلات البول كما في القولنج البارد الحادث من ارتباك سوداء بلغمية في الامعاء
الغلاظ فان الطبيعة يتوجه مع الارواح والحرارة الغريزية الى موضع الوجع للمعاودة
فيحدث في ذلك الموضع سخونة تحلل منها الاخلاط ويذوب ما يقابل لذلك من الاخلاط
هو الالطف والالطف هو الصفراء والدم اللطيف فاذا اختلط ذلك بالمائية وتراكم لكثرته
احمر اللون وايضا البلغم المحتبس يحدث فيه عفونة لاجل حرارة الوجع والعفونة و

يحدث فيه صفرة ما وهذه الصفرة مع تكاثف الجرم ترى حمرة كما ان الصفرة الشديدة
تكاثف الجرم ترى سوادا والناري ادل على الحرارة من الاحمر الاقتم لان الصفراء اشد حرارة
من الدم وحدوث الناري عن الصفراء والاقتم عن الدم وكذلك الاحمر الناصع ادل على الحرارة
منه بطريق الاولى لانه لا يحدث عن الصفراء الا اذا عرض لها احتراق او تكاثف
لان الصفراء لونها الطبيعي هو الحمرة الناصعة وهي اذا اختلطت بها المائية تغير لونها
عن تلك الحمرة فلا بد ان يكون عرض لها احتراق او تكاثف زاد لونها بذلك
عن الحمرة الناصعة حتى اذا انكسر باختلاط المائية عاد الى الحمرة الناصعة فلذلك
يكون حرارته اقوى من جميع اصناف الاصفر وذهب ابن ابي صادق الى انه
اقل حرارة من الناري لانه [illegible] انه اسلم لانه يدل على كثرة الدم
في البدن فيكون مادته لغلظها اقل حدة وحرارة فيكون حرارته لذلك اضعف
من الناري واما لونها اخضر كالفستقي وهو صفرة يخلطها سواد يسير والنيلجي وهو
لون نبتة لون النيل الذي يصبغ الماء وهو سواد تام مع بياض قليل وزرقة وهو
مهلك للبرد والجمود لانه يوجب الكثافة وجمع وخروج ما في خلل الجسم من الاجزاء الشفافة

الوجه

الوجه للبياض وقال المصنف في شرح الكليات ان الصنفي عندي ادل على احتراق
الصفراء لان السواد الذي يكون من البرد يكون مع كمودة لا مع صفرة عالية واما
النيلجي فانه لا تشوبه صفرة بل بياض ما فهو لذلك لا يدل على الاحتراق بل على جمود ما
يخالط المائية من الاخلاط او على اختلاط السوداء بالمائية وينذر ان في الصبيان
بفالج او تشنج لان اعصابهم ضعيفة فيكون قابلة لانصباب الفضول والرطوبات البلغمية
في ابدانهم كثيرة فان عرض لها جمود كثير وغلظت غلظا شديدا وانصبت الى الاعصاب
عرض التشنج وان كان الجمود قليلا ولم تغلظ الرطوبات غلظا شديدا بل يكون فيها
رقة منتشرة في الاعصاب لكن عرض الفالج وكان الرازي في الكناش وهما لافراط الحرارة
المحرقة وقد ذكر ايضا ان الاسود قد يكون اما لافراط الاحتراق ان كان معه صفرة او لان
الحرارة توجب التحلل وتفريق الاجزاء فيكثر لذلك السطوح ويحدث الصفرة او العفونة
قوة رائحة لان الحرارة توجب العفونة اولا ثم الاحتراق واذا حصلت العفونة و
انفصلت بالحرارة ابخرة عفنة من ذلك العفن تصل الى القوة الشامة واذا حصل
الاحتراق وفنيت الرطوبات انقطعت الرائحة او الجمود الكائن مع كمودة لان البرد

يزيل الاشتغال بالقبض والتكثيف ومع عدم رائحة لان الحرارة هي
التي توجب الرائحة وتثيرها او لحركة مادة سوداوية وخروجها بطريق البول كما في البحران
اي بحران الامراض السوداوية مثل الحميات السوداوية وعلل الطحال الكائن في يوم
باحورا او بعده علامات نضج المادة وحصلت بعده خفة وراحة وكان البول كثير المقدار
لاندفاع المادة الموجبة لتلك الامراض مع البول ويتناول صابغ كالشراب الاسود
او لم يتصرف فيه الطبيعة لضعفها في نفسها او بالنسبة اليه لكثرته فخرج قريبا مما كان
عليه عند شربه من اللون وثانيها الابيض وهو حقيقي وهو ما له لون مفرق للبصر كلون
اللبن ويدل على غلبة البلغم كما لطخ البول بعده اللون المذكور ولا يكون ذلك الا
مع غلظ القوام لان البلغم كما بعده اللون المذكور بعده غلظ القوام ايضا ويدل على
غلبة برد لان هذا البلغم لا يكون الا باردا ولا يمكن ان يكون ذلك مع حرارة غريبة
قوية تغلب على البلغم وتذيبه لان هذه الحرارة عند اذابتها لا بد وان تغير لونه عن
البياض الحقيقي ويدل على ذوبان الشحم او السمين بسبب حرارة قوية تذيبهما والفرق
بين هذا وبين البلغمي ان هذا يجد في القارورة ويكون معه علامات غلبة الحرارة

بخلاف

بخلاف البلغمي والفرق بين الشحم والسمين ان الشحم يكون اسرع جمودا من السمين لان الشحم
اصلب واقل مائية او يدل على ذوبان اعضاء اصلية فان الاعضاء الاصلية كلها شديدة البياض
كما يحدث في آخر الدق بعد افناء الحرارة الرطوبات القريبة العهد بالانعقاد والبعيدة عنه
اي الرطوبات التي بها تماسك الاعضاء ويكون مع ضمور في البدن ونتن رائحة بسبب
الحرارة الغريبة ومنه شفاف وهو الذي ينفذ فيه نور البصر ولا يحجبه عما وراءه من الرؤية ويكون
له لون كالماء ويقال له ابيض مجازا اذ ليس له لون الا انه غير مدرك واما المشف
القديم اللون كالهواء فانه لا يمكن رؤيته ولا يقال له ابيض ويدل هذا الابيض اما على عدم
التصرف اي تصرف الطبيعة في المائية اذ لو كان لها تصرف فيه لحصل هناك هضم و
انضاج مع بعده وحدث له لون وقوام ولم يبق على شفيفه الذي كان عليه ولكن
هو ردي مؤيس من النضج دال على البرد او يدل على سدد في المجاري غير تامة فلا يمنع
نفوذ المائية الصرفة فيها لرقتها ويمنع نفوذ الصابغ لها لان قوام الصابغ اغلظ من قوام
المائية فلا ينفذ في مسلك المجاري وكلما كانت السدة اقوى كان الشفيف والرقة ازيد و
الثاني اي ثانيها في الادلة القوام فالرقيق وهو جسم السيال الذي يسهل حركته واذا تموج

بالتحريك كانت اجزاءه المتموجة صغيرة وحركتها سريعة لعدم النضج سواء كان في الصحة او
المرض لان المائية اذا انطبخت في الكبد والعروق مع الاخلاط لابد من ان تستفيد من النضج
قواما لا تنفش تفشيا سهلا ولما يخالطها شي من الاخلاط النضجة فاذا كان رقيقا
كان بالضرورة عدم النضج وخصوصا في الصبيان فانه فيهم ادل على عدم النضج لان
بولهم النضيج غليظ وهواي الرقيق فيهم اردى لان بولهم الطبيعي اغلظ لان
الرطوبات الفضلية البتة في ابدانهم اكثر لكثرة ماكلهم وسوء ترتيبهم في الاكل و
كثرة حركاتهم عقبه فيختلط مع الهوائية فيصير اغلظ ولان ابدانهم تجذب الرطوبات
اليها لانا نعقل الرطوبات المائية في اجوافهم وذلك مما يوجب غلظه فاذا رق
فيهم كان واقعا بعيدا واخرج حالهم الطبيعية جدا وذلك انما يحدث بسبب قوي جدا
الا من الموجب لامر الطبيعي او وجد ضده وحدوث الحالة المضادة للطبيعة المرض الا ان من
حدث الحالة الملائمة لها او سدد في العروق ومجاري البول يحتبس الاجزاء الغليظة
فيها وهذا ويجوز الرقيقة المائية عنها ويدل على ذلك الثقل والتمدد وعنده توضع
الشدة لما يحتبس هناك مادة كثيرة من شانها ان تنفذ في تلك المجاري او لكثرة

تابع للنضج التام او قد تزعج رقته الرياح المصعدة للاجزاء الارضية واكثره لعدم النضج
لان النضج تبعه سهولة انفعال المادة وفي ما يخصها باخلاقه وقد يكون الكدر لسقوط القوة
والقوة انما تسقط لاشتغالها بحار انجبرت في تطور ضعفها تستولي البرد على البدن ويخثر البول
ح كما يخثر بالبرد خارجا فلا يمكن للاجزاء التي كثفت بالبرد واستحالت الى الارضية ان تتحرك
الاجزاء المائية لغلظها وخثورتها وتميز عنها مترسبة فيها لان درجة الاخلاط الطبيعية اشتد وتوجب
فساد الهضم فيجتمع لذلك فضلات كثيرة غليظة في البدن واذا اختلطت وتراكم بعضها
على بعض اكدرت فاذا اندفع شي منها مع البول جعل البول كذلك والكدر المنتشر
اي المنتشر الاجزاء كانه مخضخض ينذر بصداع كاين او مقبل اي مشرف لان ذلك
انما يحدث من غليان مادة غليظة بحرارة نارية فيثور تلك المادة من غير لطافة كالقير
ودخان اذا غلت النارية وعند ذلك يصعد منها ابخرة ورياح غليظة كثيرة توجب
الكدورة المنتشرة والصداع وانما علم الغلظ والكثرة لان اللطافة والقلة يوجبان سرعة
التحلل فلا يكون البول منتشرا فاذا انعدم تثور البول والصداع حاضرا وسيحدث عن قريب
لان الحرارة اذا كانت قوية والمادة غليظة والابخرة والرياح المتحللة منها كثيرة غليظة

والدماغ في جهة تصعدها كان الصداع حادثاً بالقوة وقد لا يحدث وليس يلزم عكس
هذه القاعدة يعني وجدان البول المتثور مع اي صداع كان اذ قد يكون الصداع
لسوء مزاج في الرأس او لمادة فيه او لمشاركة المعدة او غيرها من الاعضاء
يفارق الكدر باستواء قوامه اذا لم يكن كدراً لان الكدورة لما كان حدوثها
من اختلاط الاجزاء الارضية والهوائية مع المائية اختلاطاً غير تام لابد ان يكون قوامه مختلفاً
والا لم يكن كدراً وقد يكون غليظاً صافياً كبياض البيض فانه غليظ لما يعتد بجزئه
وصاف لانه لا يحجب البصر عن النفوذ فيه والكدر لا يمكن ان يكون صافياً لما بينهما
من التضاد والرابع الرائحة باعتبار وجودها وعدمها فالمنتنة جداً هي المتجاوزة
عن حد العادة في العفونة بسبب غلبة العفونة لافراط حرارة نارية على رطوبات
البدن فان الحرارة النارية اذا اثرت في الرطوبات واحدثت فيها غلياناً شديداً
او حركتها حركة غريبة واحدثت تهافتاً لا يقبل بعده صلاحاً حدثت العفونة وبها
حدوث الحمى وحينئذ تختلط من تلك الرطوبات العفنة المنتنة شيء مع البول فيعفنه ويفعل
منه الابخرة عفنة تخالط الهواء المستنشق فتعفنه فكلما كان النتن في البول اكثر كانت

العفونة في البدن اقوى وقد تقع عفونة في مجاري البول فيختلط منها مادة منتنة مع
البول لكن لا يجتمع مع البول النضيج لان النضج من الحرارة الغريزية وهي لا توجب الفساد
والعفونة فاذا كان البول مع انه منتن بالعفونة نضيجاً دل ان الحار الغريب لم يقتصر
في رطوبات البدن بحيث لم يمكن نضجه فعفونته لابد ان يكون لقروح عفنة في
بعض الاعضاء ولا يمكن ان يكون في غير آلات البول والا لم يكن نضيجاً لان النضج
لا يكون الا لصحة مزاج الكبد وسائر الاعضاء التي قبله فبقي ان يكون في آلات البول
وخصوصاً المثانة لما يطول احتباس البول فيها فيختلط معه شيء اكثر من المدة والصديد
والرائحة ويفرق بين العفونة وبين القرحة ان القرحة يكون معها وجع في العضو المتقرح
ويكون معها خروج القيح والقشور ولا يختلف منها بخلاف العفونة وعدم الرائحة
البتة لجمود وفجاجة في الاخلاط مفرطة اذ لو كانت هناك حرارة لاثرت في البول واحدثت
فيه عفونة ما وبخرت عنه ابخرة يتصل مع الهواء الى الشامة وربما دل على سقوط القوة مطلقاً
بل الشرط ان يتقدمه بول شديد النتن ثم عرض عدم النتن بغتة ولم يعقبه راحة فان
ذلك دليل على تقادم المادة العفنة في البدن وعجز الطبيعة عن دفعها مع البول ولذا

قال: وبالمعتدلة وهي التي يكون منها على جهة العادة الصحيحة للنضج لأن النضج كما
ذكر من الحرارة الغريزية وهي تمنع من العفونة والفساد ولا من فعل الغريبة فإن فيها
فعلى هذا ينبغي أن لا يكون مع النضج نتن أصلاً أجيب بأنه ما لم يبق للطبيعة مطمع في البول
أعرضت عنه مع الحرارة الغريزية التي هي آلتها فيتصرف فيه الغريبة ويحدث فيه
العفونة كما في البراز. ومجانس الزبد وسبب حدوثه مطلقاً اختلاط جسم لطيف من شأنه
التصعّد برطوبة بعد الانقسام إلى أجزاء صغار على وجه لا يقوى كل منها على الانفصال
من الآخر وذلك إذا غشيت الرطوبة جميع ذلك الجسم اللطيف حتى أحاطت به
بحيث لا يمكنه خروجها والانفصال عنه بسهولة وسبب حدوثها في البول اختلاط الرطوبة
بالهواء المحصورة في القارورة وبالريح المتولدة في البدن الخارجة مع البول
فإن مجرى اندفاق الريح لما كان منطبقاً بعضه على بعض تندفق مع البول
ريح لتفتيح المجرى وتوسعه ودفع البول حتى يخرج بسهولة فكثرته وكبره بأن يكون
حبابه وتطول النفاخة أي الشفافة تدل على مادة غليظة لزجة غشيت الريح الغليظة
فيعسر عليها خرقها وخروجها منها فلذلك هو أي الزبد المستحصف بهذه الصفات

في أمراض الكلى ردي فيه بطول من المرض لأن جرم الكلى غليظ يعسر تحلل الفضول
منه سيما إذا كانت غليظة لزجة ولأن وصول الأدوية إليه إنما يكون بعد ضعف
قوتها لبعده عن مدخل الغذاء وقيل إن مزاج الكلية مائل إلى اليبس فيحدث
الرطوبة الغليظة اللزجة فيها يكون بسبب بعيد عن مزاجها الطبيعي وذلك يفيد
بضعف عظيم فيها وذلك مما يوجب طول المرض ويمكن أن يقال إن المادة
الغليظة اللزجة إذا حصلت في الكلى والكلى حيث أحاط ازداد غلظها ولزوجتها
بواسطة حرارة الكلى فيعسر تحليلها والرسوب هو ما يكون غليظ
قوامًا من المائية ويتميز عنها في حس الناظر إما في أسفل القارورة أو متعلقًا
في وسطها أو طافيًا في أعلاها ويسمى الأول رسوبًا لترسبه في أسفل والآخران
أيضاً لأن من شأنهما الترسب إلا أنه عرض لهما ما منعهما عن النضج الكامل
المحمود وذلك هو الدال منه على كمال النضج هو الأملس لأن خشونته إنما يكون
بسبب أن بعض أجزائه على النضج وهي الأجزاء الغريبة المخالطة له فيختلف فعل
الطبيعة فيها لاختلافها في القبول فلذلك يكون كل فرد فرد من أجزاء الثفل

عند كمال النضج ومشابهته الاجزاء الغريبة عن جوهره وقربه من البساطة مستديراً احياناً
من الزوايا الابيض لانه يدل على تمام النضج من الطبيعة المغيرة الى مشابهة الاعضاء الاصلية
المستوي في القوام فلا يكون بعض الاجزاء رقيقا وبعضها غليظاً فان ذلك يدل على اختلاف
الاجزاء في قبول فعل الطبيعة اختلافاً كثيراً المجتمع في اسفل القارورة اذ من شان كل جزء
منه ان يرسب الى اسفل عند كمال النضج لانه انما يكمل نضجه اذا صار شبيهاً بالاعضاء الاصلية
وجواهر الاعضاء الاصلية لغلبة الارضية عليها من شانها الرسوب في المائية ولان الاجتماع انما
يكون عند مفارقة الجوهر الريحي المشتت له عنه وذلك انما يكون عند كمال فعل الطبيعة
والنضج التام وتحليل الريح ودخانيته يجب ان يكون على هيئة مخروط قاعدته اسفل القارورة
وراسه الى جهة اعلاها وذلك لان ما سبق الى اسفلها من الرسوب يفرش فيه ثم يقل ما يقع
عليه من باقي الاجزاء وكلما ارتفع كان الانفراش اقل لقلة ما يقع ويحاذي من الاجزاء
الفوقانية فيستدق راسه قليلاً قليلاً حتى ينتهي الى دقة والرسوب الذي قد تجتمع
فيه هذه الصفات هو الرسوب الطبيعي المحمود على الاطلاق والراسب من الرسوب المحمود لا
لا على الاطلاق الدال على النضج الغير الكامل هو الذي يخلف عنه بعض هذه الصفات

مع كونه طبيعياً احمد لان الغالب على الاعضاء الاصلية كما ذكرنا [illegible]
فيها عند كمال النضج وشبيهها بها غالبة الارضية ايضاً فتحترق الاجزاء المائية وترسب
بالطبع وكلما كان النضج اتم كان الرسوب اشد ولان في وقت النضج لابد وان يتولد
ابخرة ورياح لان الابخرة لا يمكن ان يعمل في جسم رطب لا يتولد هناك ابخرة ورياح
الا من الحرارة اذا كانت قوية على كمال النضج حللت تلك الرياح وافنتها وان لم يقو
عليه بقيت تلك الرياح كثيرة غليظة غير متحللة وبحسب مراتب الحرارة في ضعفها تختلف
الرياح في كثرتها وغلظها فاذا نفخت الرياح المصعدة للاجزاء الثقيلة في القارورة
ترسبت تقتضي طبيعتها واذا كانت كثيرة المقدار غليظة القوام رفعت تلك الاجزاء
الى اعلاها واذا كانت قليل المقدار ورقيق القوام رفعتها متعلقة في وسطها ومن هذا يعلم
الدليل على قوله ثم المتعلق الذي هي في وسط القارورة ثم الغمام وهو ما يرى في
اعلاها واما الرسوب الردي كالاشقر ورداءته لكونه عديم النضج لكنه اجود مما طفا الابيض
لانه يدل على غلبة الدم وهو اسلم الاخلاط واقبلها للنضج والاسود لانه يدل اما على كثرة اندفاع
السوداء الى البول حتى عجزت الطبيعة عن حالتها الى الباطن اما لما يدل السوداء او لبحران

رسوب سوداوي اما على احتراق وتسود المواد او على جمود وتسودها والكمد لانه يدل على
البرد وانطفاء الحرار الغريزي فيتعلق في الاخلاط الصفا والاحتراق لذلك والنخالي و
هو الرسوب الذي لا يكون مقداره في العرض كثيرا ويكون ثخين القوام لكن ثخنه
لا يقارب عرضه ولونه لا يكون احمر سمي بذلك لشبهه بالنخالة ورداءته لانه يدل على
جرب في المثانة او في العروق او على ذوبان الاعضاء فينحل عنها الاجزاء الرطبة التي
التحمت بالانعقاد وبقي الاجزاء البعيدة العهد متفرقة متشتتة غير ملتصقة ببعضها لصلابتها
ويخرج مع البول والقشوري هو الرسوب الذي يكون كثير العرض ولا يكون مع ذلك
كثير الثخن لانه يدل على جرب وقروح في المثانة والخراطي هو منسوب الى الخراطة
وهي اسم لحجم قريب خارج مع البول يكون من الاعضاء الاصلية دون غيرها
من مواد البدن ورطوبتها وهو اما ان يكون كثير العرض او لا يكون والاول
اما ان يكون كثير الثخن وهو الصفايحي او لا يكون كذلك وهو القشوري الشبيه
بالفرقي والثاني اما ان يكون كثير الثخن وهو السويقي والدشيشي او لا يكون
كذلك فاما ان يكون احمر وهو الكرسني او لا يكون كذلك وهو النخالي لكن المصنف

نقص النخالي

نقص النخالي والقشوري عن الصفايحي من اقسام ما ذكر لشهرتها وهو بأسره ردي
لانه يدل اما على انجراد المثانة او الكلية او الاعضاء الاصلية والصفايحي هو الرسوب
الذي يكون كثير العرض ويكون مع ذلك كثير الثخن لانه يدل على انفصال صفايح
كبار من الاعضاء القريبة من منفصل البول وهي المثانة والكلية لجرب او قروح او
تآكل فاردها اي ارداء هذه الاصناف الرسوب في اسفل القارورة لان حدوثه
اما لحرارة محرقة تجعل الثفل ارضيا خاليا من اللطافة الموجبة للخفة والطفو او لبرودة
مجمدة مكثفة للاجزاء اللطيفة ثم المتعلق لان حدوثه اما ان يكون لتسفل لادنى
ضعف في السبب الموجب للثقل والتسفل ثم الغمام لان حدوثه انما يكون لضعف شديد
في السبب الا ان يكون لعلقه طفوية ريح لا لضعف في السبب فح يكون الطافي اردا
ثم المتعلق لدلالته على ان مع القوة رياح كثيرة تصعد الاجزاء الكثيفة وتمنعها عما هو
مقتضى طبيعتها بالقهر او بحرارة قوية تصعدها مع كثافتها كما تصعد الحطب دخانا
وعدم الرسوب لعدم النضج فان الرسوب فضلة الهضم الذي في العروق اذ عند كل
هضم تحصيل في البدن فضلة فاذا تم هذا الهضم تميزت عن الدم عند استحالته الى الرطوبة

اليابسه بعقده النضج وبعدها الحلبيان مع اليابسه فقدهما في البول يدل على عدم تصرف

الطبيعة في المواد التي في العروق وعدم تميزها عنها او لسدد في مجاري البول يمنع

نفوذ الاخلاط الغليظة مع المائية او لقلة مادة فلا ينفصل عنها شيء نقيده على ان الرسوب

يقل في الاصحاء والمهزولين خصوصا المرتاضين من الاصحاء والمهزولين ويكثر في

المرضى السمان والمبدعين التاركين للرياضة لان النضيج قد يتخلى عن مادة فيندفع مع

البول النضيج لان القوة التي في اعضائه قوية على تلطيف فضلة غذائها ودفعها عن

مسام البدن واخراجها بالعرق والبخار ويعين على ذلك كثرة حركاتهم ونفوذ حرارتهم

واما المهزولين الذين هزالهم بسبب حدة الهضم وحرارته فلا تستعمل الطبيعة للاغذية

فان الرسوب يكثر فيهم لكثرة فضلاتهم ويمكن ان يحمل الحكم كليا فان الهضمات

مطلقا ليبوسة امزجتهم تقل نضجهم لان الهضم انما يتم بالحرارة والرطوبة واذا قل الهضم

قل النفل خصوصا المرتاضين من الفريقين لما يتحلل من ابدانهم من الفضل بالعرق

والبخار عند الرياضة واما كثرته في المرضى السمان المبدعين فلان السمان حيث لم

يبق في اعضائهم ثابت للامتداد او يقل ولك فيهم يكثر الفضول في عروقهم واعضائهم

بحانه

يكثر في ابدانهم عند المرض يكون احتباس المواد الردية في ابدانهم اكثر وعند الدعة

وترك الرياضة يكون الفضول اكثر لعدم التحلل والرسوب الذي هو المدة هي المادة المتحللة

في الاورام الى النضج الى حد ينخلع عنه الصورة الخلطية يخالف البلغم النخام بعد اشتراكهما

في البياض والغلظ بالنتن بسبب تاثير الحرارة الغريبة في مادة الورم وتعفينها لها لان

فاعل المدة هو الحرارة الغريزية المعونة بالحرارة الغريبة والنخام لعدم تاثير الحرارة فيه لم يكن

له رائحة اصلا ولتقدم الورم لان المدة انما يحصل بعد اجتماع مادة الورم في فضاء في

باطنه واستحالتها الى المدة ولسهولة الاجتماع والتفرق فانه اذا حركت القارورة تفرق

فيها الرسوب الذي هو المدة واجتمع ايضا بسهولة بسبب استيلاء النضج عليه اما النخام فلا يجتمع

اجزائه بعضها الى بعض لعدم النضج ولا تفرق بعض من بعض المدة والفرق بين الرسوب

المحمود والمدة ان المدة يكون منتنة وغلظ قواما والنفل والفرق بينه وبين النخام ان النخام

اشد اندماجا فيعسر تفرقه واجتماعه بعد التفرق وان النخام اغلظ والنفل والتابع مقدار البول

لكثرته بالنسبة الى الطبيعي لبطء ولكثرة شرب الماء او تناول ما هو كثير المائية او ذوبان

حصل كما في الحميات المحرقة فيكثر الرطوبات المنحدرة الى المثانة ويخرج مع البول واستفراغ الفضول

يدفع الطبيعة لها كما في البحران الادراري للامراض المادية او باستعمال المدرات ويفرق
بين ما يكون من الذوبان وما يكون من استفراغ الفضول بانه ان كان مع قوة و
اعقبته راحة فهو من استفراغ الفضول لان استفراغها كثيرة من مجرى ضيق انما يمكن ان
يكون بدفع قوي من الطبيعة ولان حصولها في البدن لابد من ان يحدث فيه ثقلا و
كسلا وتمددا وقلة شهوة وغير ذلك من موجبات الامتلاء فاذا استفرغت زالت
تلك الاعراض وحصلت الخفة بزوالها بخلاف الذوبان فان القوة تكون فيه ضعيفة
ولا يكون بعده راحة والبول الردي من جهة اللون كالاسود ومن جهة القوام
كالغليظ جدا كالغزير وهو يستفرغ دفعة كثيرا لا قليلا قليلا اما الاول فلانه انما يكون
كثيرا دفعة اذا كانت المادة كثيرة والقوة قوية على الدفع فهو دال على شدة القوة
وتخليص البدن من شره واما الثاني فهو ان يكون استفراغه قليلا قليلا فهو
يدل مع رداءته على عجز القوة عن دفعه فيجتمع فيه سببا الشر وقلته اي قلة البول
بالنسبة الى المشروب ويدل على فرط تحلل كما يكون عند فرط تعب وفرط حرارة
مزاجية ويفرق بينهما بان اللون يتقدمه تعب ويكون البول معه حادا ملتهبا وبان

رقيقا

رقيقا واما الثاني يكون البول فيه ناريا قليل الثقل ويكون البدن نحيفا او فيه رطوبة
كما يكون عند قلة شرب الماء ويفرق بينهما بتقدم السبب وبان البول يكون شديد الصبغ لان
الصبغ اذا كان اقل كان تاثير الصابغ فيه اكثر او سدد ومنع خروج الغليظ دون الرقيق
فيقل البول ويعرف بالثقل والتمدد في موضع السدة وبرقة البول وقلة صبغه او اسهال
ينصرف المائية الى غير جهة البول فيقل وكذلك الحكم في العرق ويعرف بعلامات انصراف
المادة الى تلك الجهة وبرقة البول وقلة صبغه وعدم الثقل وقلة البول جدا مع
قلة التحلل ينذر بالاستسقاء لانه يدل على تفرق اتصال في مجاري البول فتنحدر المائية الى
ما حول الامعاء ويحدث الاستسقاء الزقي دفعة او على ضعف دافعة الكبد عن دفع الفضلات
فتحتبس المائية عن الخروج ويحدث الاستسقاء والحمى في البراز بفتح الباء في الاصل الصحراء
كنى به عما يخرج من البدن من طرف المعاء المستقيم ميل طبيعة فالطبيعي منه خفيف لبا رية
وذلك لان انتقال الهضم المعدي لابد ان تتوقف في الامعاء مدة حتى يستوفي الماساريقا
مص ما بقي فيهما من صفوة الكيلوس وطول مقامها فيها ما سيما للنتن والعفونة وذلك
مما يوجب ان يكون داخل الامعاء مطليا برطوبة لزجة غروية تمنعها من نشف تلك الثفل

البراز الصحراء
الفارغة وكني
به عن الحوائج
والغائط

وكذلك الرطوبة تمنعها من ادراك فساد الاثفال واضرارها بها ايضا فلا تقوى [illegible]

فاحتيج لذلك الى ان ينصب اليها قسط كثير جدا من الصفراء [illegible] ويلذعها باللذع الذريع

ما فيها من الاثفال ويغسلها من البلاغم اللزجة [illegible] احمر صبغ فاذا جملة

الاثفال الكيلوسية ولونها ابيض لكثرت صفرتها [illegible] خفيفة النارية وانما

لا يكون لون البول الطبيعي كذلك مع انه شفاف عديم اللون وانصباغه بالصفراء يكون

اكثر من انصباغ البراز الابيض بها لان القدر المنصب من الصفراء الى الامعاء اكثر من

القدر المنصب منها الى آلات البول فان اشتدت النارية بان يصير احمر ناصعا فالحرارة

يحرق الصفراء فيزداد صفرتها فيصبغ المقدار الطبيعي منها صبغا اكثر ولعله مراد الصبغ

صبغا اكثر لكثرة مقداره وان [illegible]ت النارية فلفجاجة وبرد [illegible] الصبغ

وبيا [illegible] خلقية بلغم [illegible] الصفراء [illegible] المرارة والامعاء او مجرى

المرارة والكبد فلا يندفع الصفراء من المرارة الى الامعاء في الاول فيبقى الثفل على بياضه الكيلوسي

ولا يندفع من الكبد الى المرارة حتى يندفع منها الى الامعاء في الثاني ويفرق بينهما بان

البياض في الاول يكون دفعة وفي الثاني تدريجا فينذر ذلك البياض بالتوسع

واليرقان اذا النضج [illegible] تعرض فيه [illegible] الصفراء التي المميزة بالقوة الدافعة

الى دفعها [illegible] ويسد منه مجرى الامعاء واما اليرقان فلان الصفراء حيث

لا يندفع مع البراز يندفع مع الدم الى الاعضاء فيحدث اليرقان والبراز الذي في القيح

والفرق بينهما قد ذكر وهو ان الصفرة مختلطة في القيح فيه وردي ليس لانفجار دبيلة

الى جانب الامعاء وكثيرا ما يكون المتقيح الاكرك فيرى ناضجة شيئا شبيها بالقيح في البياض

والغلظ فيظنه وردي [illegible] لم يحدث وهو لفرط الدفعة لاجتماع الفضلات بالدفعة

هي اذا اجتمعت او حدث ترسلا في البدن فاذا اندفعت مع البراز زال المرض

كان ذلك بحرانا محمودا نافعا والبراز الاسود كالبول الاسود اي يدل على ما يدل

عليه البول الاسود وذلك لانه يدل على فرط احتراق او فرط جمود او دفع مادة سوداوية

على سبيل البحران او غيره او تناول صابغ كالسماق فانه يسود البراز لكن لا يكون

مجمودا [illegible] جموده لان كانحلالها اذا جمدت في العروق وغلظت بعد نفوذها في مجاري

الكبد الى الامعاء لضيقها جدا والبراز الاخضر ان لم يكن عن احتراق كان زنجاري والكراثي

فانها لا يكونان الا من الاحتراق بل كان من جنس الاسمانجوني والنيلجي دل على فرط

جمود لم يبلغ الى السواد لانطفاء الحرارة الغريزية وعدل البراز لمقداره بان يكون اقل مما
ينبغي ان ينفصل عن المطعوم او اكثر منه او مساويا له فعلته قلة الفضول الغذائية و
بحسب تقبض طبيعة الغذاء المستعمل كما في الاغذية الكثيرة الغذاء او لاحتباسها في
الامعاء كما عند قلة انصباب الصفراء الى الامعاء سواء كان المحتبس منها قليلا او كثيرا
فانه ان احتبس من الفضول شيء ولو كان قليلا قل البراز مما ينبغي فيتدارك بالقولنج لان
احتباسها يوجب سدة او ورما في الامعاء وهو سبب القولنج وقد يكون قلة البراز لضعف
الدافعة عن دفعها فيبقى في الامعاء مدة طويلة ويتحلل ما فيها من الاجزاء الرطبة بحرارة
البدن فيقل مقداره ويمكن ان يقال قد يكون الاحتباس لضعف الدافعة وكثرة اي
كثرة البراز لاضداد ذلك وهي كثرة الفضول الغذائية كما في الاغذية القليلة الغذاء و
عدم احتباسها وقوة الدافعة على دفعها وفي عدم الاحتباس بحث لان عدم احتباس الفضول
الغذائية بحسب تقبض الغذاء المستعمل لا يوجب كثرة البراز بل اعتداله واما قوة الدافعة
فانها ان كانت قوية دفع جميع ما في المعدة والامعاء قبل ان يستوفي الكبد حظه منها
فيكثر البراز وعدل البراز لقوامه فرقته وهي ان يكون قوامه ارق من قوام الطبيعي اما

ان لا يكون

ان لا يكون ما به منتنجا ولا رقيقا سيالا بل يكون ثخينا كثخن العسل المعتدل القوام اما
لضعف الهضم فان الغذاء الغير المنهضم لا يصلح للتغذية فلا ينجذب الى الاعضاء ما كان
صالحا للتغذية وهو الرطوبة الرقيقة التي تمكن نفوذها في مجاري الكبد واذا لم تنفذ
الى الاعضاء وتبقى مخالطا للبراز رطبة رقيقة او لسدد في الماساريقا تمنع رقيق الكيلوس
من ان ينفذ الى الكبد فيندفع مع البراز او لضعف جذبها فلا يمتص رقيق الكيلوس
او لنزلة تنصب من الراس الى المعدة فيؤذي المعدة ويحوجها الى ان تدفع ما فيها من
الغذاء قبل الهضم فيندفع رقيق الكيلوس والرطوبات النازلة من الراس مع البراز
ويفسد الكيلوس فلا يصلح للتغذية فلم يجذبه الكبد رقيقة فيندفع الجميع مع البراز
او لغذاء مزلق يزلق ما في المعدة والامعاء قبل استعداد الماساريقا لجذب الرقيق منه و
البراز اللزج لغذاء لزج كثير رطب يسبب البراز مع حرارة مفرطة في البدن فيتعقد بها تلك
الرطوبة المتولدة من الغذاء اللزج ولا ينهضم بحرارة فيصير لزجا او لخلط لزج يختلط مع
البراز او لذوبان الاعضاء الاصلية واختلاط الذائب بالبراز فان الذائب منها لغلظ قوامه
ولزوجته يحدث اللزوجة واما اللحم والشحم والسمين فان ما يذوب منها لا يكون له قوام

يحدث الذربية الكائن مع نتن لان الذوبان فيها انما يكون من الحرارة الغريبة
وهي تعفن الذوب بالضرورة وسقوط قوة لان الحرارة الغريبة انما تقوى
على تذويب الاعضاء [illegible] اذا ضعفت القوة السوية وانما يكون كذلك
اذا كانت الغريزية ضعيفة جدا او يلزم سقوط القوة والزبدي الرياح تتحرك و
تختلط مع الرطوبات التي في البراز وتشتبك معها فيحدث الزبد لان محرك
الريح والرطوبات معا وتحليلها على الاشتباك والبراز المنتن لفرط تحليل سبب
نقب فانه لاجل التفريق والتبخير تحلل الرطوبات من الاجزاء فيجذب الاعضاء
رطوبة البراز لضرورة الخلاء او فرط حرارة تفني الرطوبات بالتبخير وخصوصا
في الحمى او الكبد فانهما اذا كانا حارين يفنيان رطوبات الثفل بالتبخير و
لما ورد بها ملامعا مع انهما اذا كانا ضعيفين يجذبان الكثير الرقيق الكيلوس
الى انفسهما جذبا مستقصى او لقلة شرب الماء فيقل الرطوبات الرقيقة فيجف
الرطوبات التي في المعدة والامعاء [illegible] لما تنصرف الرطوبة من طريق
البراز الى جهة اخرى ويفصل البراز ما كان يسهل يخرج لدلالته على قوة

قوة الدافعة

130

قوة الدافعة متشابها اي غير مختلف القوام لانه يدل على النضج الكامل في كل جزء
جزء منه خفيف اللون رقيقا وكذا معتدل القوام من اليابس المتبعر والرقيق السيال و
معتدل القدر بان يكون حجمه قريبا من حجم الماكول لان ما نقص من حجم الماكول
للغذية يتدارك ما زيد فيه بسبب التخلخل الجاذب بالطبخ وبسبب استنقاعه في الماء
المشروب ومعتدل الوقت فلا يتقدم خروجه على الوقت المعتاد بالنسبة الى ما
الاكل ولا يتاخر عنه فان المعتاد ولابد ان يتوقف في المعدة مدة يتم فيها هضمه وان
يتوقف في الامعاء مدة يكمل فيها هضمه ويتم نفوذ صفوته الى الماساريقا بالتمام
فان تقدم خروجه على هذه المدة او تاخر عنها كان غير طبيعي ومعتدل الرائحة فلا يكون
شديدة النتن ولا عادمه غير ذي بعابق القبقبة حكاية صوت الجوزة وغير ذي قراقر
لان البعابق والقراقر يدل على اختلاط رياح غليظة كثيرة برطوبة مائية مع البراز
وخروجها معه وعلى ان الامعاء قد تكاثفت لسبب برد غلبت عليها فلا تتحلل عنها
الرياح وغير ذي [illegible] لما ذكر والرائحة المنكرة بان يكون كريهة جدا في غاية
من النتن واللون المنكر بان يكون اسود كمدا مثلا يدلان على الموت اما الرائحة

فلانها يدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء الحرارة الغريبة العفنة واما اللون الكمد
فلانه يدل على حالة غير طبيعية جدا فلا بد وان يكون سببها كذلك وهذا انما يكون
عند سقوط القوة وضعف الحرارة الغريزية وعلى وجود مادة ردية بافراط وطغيان
وجودها مع ضعف القوة مما يودي الى الهلاك ثم الجزء النظري من الطب الجملة
الثانية في قواعد الجزء العملي من الطب وهو الجزء الذي يعلم منه كيفية المباشرة
لعمل القول الكلي اي القواعد الكلية والجزء العملي ينقسم الى علم حفظ الصحة والى علم العلاج
لانه اما علم تدبير الابدان وهو علم حفظ الصحة واما علم تدبير الابدان الصحيحة المريضة
وهو علم العلاج وعلم حفظ الصحة ينقسم الى ثلثة اجزاء لان كل صحة فلابد اما ان
يكون في الغاية اولا والاول اما ان يكون قد بدأت بميل عن الغاية اولا فالقسم
الذي يتعلم فيه تدبير القسم الثاني من القسمين الاولين يسمى علم تدبير ابدان الضعفة
والذي يتعلم فيه تدبير القسم الاول من القسمين الآخرين يسمى علم التقدم بالحفظ
والذي يتعلم فيه تدبير القسم الثاني منها يخص باسم حفظ الصحة واما الحالة الثالثة
فان كانت [illegible] الصحة والمرض كان العلم بتدبيرها داخلا في علم حفظ الصحة و

العلم بتدبير مرضه داخلا في علم العلاج وان كانت لا تغايرهما في الغاية كان العلم بتدبيرها
داخلا في العلم بحفظ الصحة وهو العلم بتدبير الابدان الضعيفة مثل تدبير المشايخ وان
لم يذكره المصنف في هذا الكتاب والمبتدي بحفظ الصحة لوجوه احدها ان المقصود بالذات
من هذا العلم حفظ الصحة وما عدا هذا فهو لاجله فيكون مقصودا بالعرض وتقديم المقصود
بالذات اولى وثانيها ان الصحة المقصودة موجودة في الاصحاء وفي المرضى مفقودة
وتقديم تدبير الموجود المقصود اولى وثالثها ان وجود الصحة اكثري لان الانسان
مجبول عليها ورابعها ان حفظ الصحة الموجودة اسهل من اعادة المفقودة وتقديم
الاسهل اولى حفظ الصحة ليس مما يوجب الامان من الموت ولا ان يبلغ كل شخص
الاجل الاطول ولا ان يحفظ الشباب والقوة بل يوجب حماية الرطوبة الغريزية عن
كثرة التحلل ومن العفونة باستيلاء الحرارة الغريبة عليها والى هذا اشار بقوله وذلك
لا يلزم منه ابقاء الشباب والقوة لان بقاءهما انما يمكن ببقاء الحرارة الغريزية على كمالها
وذلك غير ممكن ولا ان يبلغ كل شخص الاجل اي المدة الاطول من الحيوة وهي
مائة وعشرون سنة فان منتهى عمر سكان وسط المعمورة في زماننا بحسب ما علم

باستقراء مائة وعشرون سنة فضلاً من ان يمنع الموت وذلك لان البدن لا
يمكن تكونه الا من رطوبة هي مني الرجل ومني المرأة ودم الطمث تقارنه حرارة
تنضجها وتغذوها وتدفع فضلاتها فهي اي الحرارة لا محالة تفعل في الرطوبة
وتحللها بالتدريج واذا دام المؤثر الواحد في المتأثر الواحد اشتد تأثيره في كل وقت
لان المؤثر في الكل وقت الزمان الاول يفيد اثراً في المتأثر فيستعد المتأثر
بذلك لقبول فعل المؤثر ثانياً وكلما كان الزمان اطول كانت الآثار اكثر والاستعداد
اقوى مع تقل المتأثر هنا ايضاً وكلما كان المتأثر اقل كان تأثير المؤثر فيه
اقوى واذا كثر التحلل من الرطوبة ضعفت الحرارة لفناء مادتها من القدر
الذي كان في اول الامر كما يضعف حر السراج بنقصان الدهن وضعف الهضم
لان الهضم انما يكون بالحرارة وعند ضعفه قل تولد ما يصلح لان يصير بدلاً
عما يتحلل منه وقل لذلك على البدن ايراد البدل الذي لو كان لم يبق البدن
مدة تكونه فان بقاء البدن مدة بقائه ليس لان الرطوبة الغريزية الاولية
تقاوم تحليل الحرارة الغريزية والحرارة النارية وتحليل الحرارة الكوكبية والحرارة

الهوائية

الهوائية الحادثة فيه من حركاته البدنية والنفسانية بل لان ملك الرطوبة يستبدل من
الغذاء بدل ما يتحلل من الرطوبة الممدة لها فان لم يرد عليها بدل من خارج لما كانت
تفي بالبقاء ومنه يوماً واحداً فضلاً من استكماله وزيادته في اقطاره على الهيئة التي
يقتضيها نوعه فان قيل ان ملك الرطوبة اذا كانت يستبدل من الغذاء بدل
ما يتحلل منها فما دام الغذاء يرد على البدن لا تفنى ملك الرطوبة ولا تفنى الحرارة
ايضاً لعدم فنائها اجيب بانها في الاصل قليلة وانما يستمد بالرطوبات الدموية
والمتحلل انما هو الرطوبات الدموية مع قليل من ملك الرطوبة والبدل انما يكون للرطوبات
الدموية الممدة لها واما نفس ملك الرطوبة فلا يمكن ان يكون لها بدل لانها
رطوبة تخمرت ونضجت في اوعية الغذاء اولاً ثم في اوعية المني ثم في الرحم ثم في
بدن الولد والرطوبة الغذائية لم تتخمر الا في اوعية الغذاء دون غيرها فلم تقم مقامها
فلا يزال كذلك اي يتحلل بالحرارة الرطوبة حتى يفنى الرطوبة بالكلية وينطفي الحرارة
خصوصاً والرطوبة الغريبة المتولدة من ضعف الهضم يعين على انطفائها من وجهين
احدهما الغمر والخنق كما ينطفي السراج من كثرة المادة وثانيهما مضادة الكيفية فان

والرطوبة باردة بلغمية فضلية وذلك اي انطفاء الحرارة الغريزية على هذا الوجه هو الموت
الطبيعي المقدر اجله لكل شخص بحسب مزاجه وقوته فان بعض الاشخاص يفني انطفاؤه الطبيعي
في مائة ودون المائة وبعضهم لا يفني انطفاؤه الطبيعي حتى يتجاوز على المائة وذلك بحسب القوة
فان القوة كلما كانت اقوى كان بقاؤها الى الضعف اطول وكلما كانت اضعف
كان قصر والقوة والضعف يختلفان بحسب اختلاف المزاج في ايجاب الحرارة و
الرطوبة فغاية فعل الطبيب ان يبلغ كل شخص منتهى الاجل الذي يقتضيه مزاجه وحرارة
الغريزية ورطوبته الغريزية ان لم يتفق له مفسد خارجي هو على ما علم بالاستقراء خمسة
احدها ما يوجب فناء الحرارة الغريزية اما باستفراغ الروح الذي هو مادتها كما في
الفرح المهلك او باستفراغ الدم الذي هو مادة الروح كما في قطع شريان او وريد
وثانيها ما يوجب انطفائها بالاختناق كما في الفزع المفرط وثالثها ما يسد مجاري النسيم اليه
كما في الغرق والخنق فيمنعه وذلك تراكم الفضول الدخانية في القلب فينطفي الحرارة و
رابعها ما يفسد جوهرها اما من استنشاق الهواء الردي الذي يخالطه الابخرة الردية
واما من لسع الهوام واكل السموم فيسري السم في البدن ويفسد جوهرها وخامسها

ما يغير

ما يغير الكيفية اما بان يسخنها جدا كما يعرض لمن يطول مكثه في حمام مثلا او
بان يبردها جدا كما يعرض لمن يضربه البرد الشديد وهذه الوجوه خمسة ترجع الى ثلثة
الاستفراغ والخنق والفساد بحسب الجوهر او بحسب الكيفية وان يحفظ صحة كل سن على
بالتسوية فان الصحة في الانسان مختلفة بل في الاشخاص وذلك بحماية الرطوبة الغريزية
عن العفونة لان العفونة كيف مضادة للكون اذا عرضت للرطوبة فسدت فسادا
لا يقبل بعدها صلاحا فلا يحصل منها ما هو مقصود بحياته وذلك بحفظها عن استيلاء
حرارة غريبة عليها داخلا وخارجا وحراستها من التحلل الزائد على المجرى الطبيعي وذلك
بحفظها عن استيلاء اسباب معجلة للتجفيف كالهواء الحار والحركات العنيفة وملاك
الامر هو ما يقوم به الامر في ذلك اي في حفظ الرطوبة عن العفونة وعن التحلل الزائد
هو تعديل الاسباب الضرورية فانها متى استعملت على اعتدالها كانت اسبابا للصحة
ومتى استعملت على غير ذلك كانت اسبابا للمرض وقد عددناها وذلك اي الاسباب الضرورية
وبيانها هو الفصل من الامور الطبية فلا حاجة الى بيان تدبيرها بل الاحتياج انما هو الى بيان
تدبير الحمة اليابسة والفرق بين ذكر الاسباب الستة الضرورية وبين ذكر تدبيرها

ان الاول هو النظر في حفظهما وهو علم لا يتعلق بكيفية عمل والثاني هو النظر في حفظها
وتعديلها وهو علم يتعلق بكيفية تدبير المأكول قدمه على الاربعة الباقية لما ذكر كل
صحة اردنا حفظها على حالها وهي الصحة الكاملة التي لا نذم منها شيئا بان يكون المزاج
على الاعتدال والهيئة التركيبة على الكمال اوردنا عليه الغذاء الشبيه في الكيفية لان
الشبيه لما كان مناسبا للشبيه لا يغيره ولا يزاحمه بل يحفظه ولما كانت الصحة تابعة
لاعتدال المزاج واستواء التركيب والاعتدال الحقيقي غير ممكن فهي تابعة للاعتدال
الطبي وهو خارج من الحقيقي اما الى كيفية او الى كيفيتين وكل صحيح لانه وان يكون
مزاجه مائلا عن الوسط الحقيقي فاذا اريد حفظ صحته اللائقة به اريد عليه غذاء شبيه
به في الكيفية التي خرج بها من الاعتدال الحقيقي وقد قال المصنف في شرح الكليات
ان هذه القضية مع شهرتها كاذبة لان وجود الاعتدال الحقيقي مع فكل مزاج
صحيحا كان او مرضيا لا بد ان يكون خارجا من ذلك الاعتدال فيكون فيه كيفية
غالبة فاذا اورد عليه المثل وجب ان يقوي تلك الكيفية لما بينا في الحكمة من ان كل
جسم له كيفية فانه اذا ازداد مقداره قويت تلك الكيفية واذا ازدادت تلك الكيفية

لم ي

لم يبق المزاج على ما كان عليه بل تبدل الى حالة هي اكثر خروجا من الاعتدال وايضا لو كانت
القضية صادقة لكانت صحة الشباب المحرور تحفظ بالاشياء الحارة وصحة الشيخ المبرود
بالاشياء الباردة وعلى هذا ذلك بط وجوابه انه اراد بقوله كل جسم ذي كيفية اذا
ازداد مقداره قويت كيفيته ان سورة تلك الكيفية تقوى وشدته تلازم ذلك فان
قدرا من الماء الحار مثلا اذا اضيف اليه اضعافه من الماء الحار المساوي له في الدرجة
لا تشتد سورته ولا تقوى سخونته وانكان مكابرة فيهم يزداد كيفية الفتورة فيه بحسب المقدار
لازدياد مقدار محلها كالسواد في الجسم الاسود العظيم فانه اكثر من السواد الذي في
الاسود الصغير بحسب المقدار لا بحسب اشتداد كيفية السواد واما المحرور ومثاله فهو داخل
فيمن يراد نقله الى حالة افضل واما الشيخ والصبي فتدبيرهما داخل في تدبير الابدان الضعيفة
التي ليست صحتها في الغاية واما الشاب الذي يكون على كمال الصحة فتدبيره ان
يرد عليه ما يوافقه في كيفية مزاجه الصحي اللائق به وفي درجة تلك الكيفية لانا اذا اوردنا
عليه ما يخالفه في ذلك اخرجه من اعتداله اللائق به اما الى طرف الافراط والتفريط وان
اردنا نقلها الى افضل منها وهي الصحة التي قد بدأت تميل من الكمال بان يكون

المزاج قد يدا يميل عن الاعتدال الطبيعي اي مزاج عرضي فان اردنا ان نقل هذه الصحة الى
صحة كاملة لائقة اوردنا عليه الضد اي الغذاء الدوائي الذي له كيفية مضادة لكيفية
المزاج العرضي الذي تبعد المزاج الطبيعي الكامل الصحة يميل اليه وذلك لان الضد
يزاحم الضد ويصده عن محله ليحل هو فيه بدله واعترض عليه بان المحرور ان لم يستعمل
تدبير المبرود والمبرود لتدبير المسخن لم يبق دائما منهما على اعتداله واجاب بان المحرور
انما يطلق على من انحرف مزاجه عن اعتداله الطبيعي اللائق به الى جهة الحرارة والمبرود
انما يطلق على من انحرف من اعتداله اللائق به الى جهة البرودة واما الذي يكون
المزاج الطبيعي اللائق به ان الحرارة والبرودة مثلا غالبة فيه فهو معتدل كالاسد مثلا
فان المزاج الطبيعي اللائق به ان يكون الحر غالبة عليه وكالارنب مثلا فان المزاج الطبيعي
اللائق به ان يكون البرودة غالبة فيه ولا يقال له انه محرور او مبرود وانما يحفظ صحته
بالغذاء الذي يكون مشابها به في الكيفية بل في درجة الكيفية واما المحرور بالمعنى
المذكور فحفظ صحته يكون مركبا من التدبيرين جميعا حفظ الصحة والثاني التقدم
بالحفظ والغذاء الدوائي المضاد الذي يرد عليه كون ما يعدله بالمضادة او لا

لبد

من باب التقدم بالحفظ وما ينسلخ عن صورته بتاثير البدن وفيه يكتسب صورة مثل
صورة البدن حتى يصير جزء له يكون من باب حفظ الصحة لا غير ولذلك يكون بالمثل
لا غير فان قيل ان الغذاء الدوائي اذا صار دما فقد خلع صورته الاولى بالكلية او
يستحيل ان يكون بحيث حال كونه خسا او الثوم حال كونه ثوما دما مع ان يزول الصورة
بالكلية ويكون الكيفية التي توجبها تلك الصورة باقية لضرورة استحالة وجود المعلول
مع عدم علته فكيف يحصل به الغذاء صحة المحرور او المبرود اي فيحصل منها اجيب بان
جميع الاجزاء الغذائية التي فيه يخلع صورتها ويلبس صورة الدم واما الاجزاء الدوائية
فيبقى على صورها ولبقائها على صورها يصدر عنها ما كان يصدر عنها من الكيفيات
فيكون في الدم المتولد من الخس مثلا اجزاء خسية لم يستحل عن صورتها ويكون كيفيتها
فيه باقية فيكون الكيفية المؤثرة في البدن هي كيفية تلك الاجزاء الدوائية لا كيفية
الاجزاء الغذائية التي خلعت صورها بل قيل ان هذه الاجزاء الدوائية يبقى على صورها
حتى يدخل في قوام الاعضاء لكن دخولها فيه لا يكون كدخول اجزاء الغذاء الحقيقي في
قوامها لان التصاقها بالاعضاء ومجاورتها يكون في الرمل بسبب عدم صلوحها للالتصاق التام

سما الغذاء الحقيقي على ما ذكر والتقصير من الغذاء على الخبز اي خبز الحنطة لانه حار باعتدال
لانه حار باعتدال سريع الانهضام كثير الغذاء فيه لكثرة استعداد صيرورته دما ومن طبع الانسان
فيلائمه ويشاكله والكائنة الحنطة من النباتات النقي من الشوائب الردية كالشيلم
او حاشم خرجة سوداء مستديرة تكون في الحنطة تفسدها والسكر وعلى اللحم لان اللحم
الحيوانية اقرب الى الطبيعة الانسانية من النبات خصوصا لحم الحولي من الضأن لان
صغير السن منه كثير الرطوبة مبلغمة وكبير السن قليل التغذية كثير الفضلات والحولي
قريب الاعتدال لانه من جهة النوع رطب ومن جهة السن مايل الى اليبوسة والعجول
وهو ولد البقرة فانه من جهة النوع يابس ومن جهة السن رطب فلذلك كان
من اللحوم المعتدلة والاية جمع جدي فانه ايضا من جهة النوع يابس ومن جهة السن رطب
والدجاج فان لحمه جيد الغذاء ملايم للبدن المعتدل رطب مخصب والقبج والطيهوج
فان لحمها معتدل جيد الغذاء سريع الهضم لطيف لكثرة حركتها وانتقالها كل وقت
من هواء الى هواء والحلو الملايم فان الحلو مطلقا وان كان ملايما للبدن الانسان لكن
بعضها قد لا يلايم بعض الناس كالعسل فانه قد يحدث القولنج في بعض قال المصنف

جماعة يحدث بهم القولنج من العسل قال ولعل هولاء مجانبهم بالطبع ضعيفة ومع
غيره وقد رأينا كثيرا يحدث بهم القي والتهوع المفرط من تناوله وانما كان الحلو
ملايما للانسان لان اغذيته كلها حلوة تحب الاشياء الحلوة لمناسبتها وكذلك
اذا اكل الانسان اطعمة مختلفة ثم اكل شيئا حلوا بعدها ثم تقيا خرج الحلو اخر الاطعمة و
يقتصر من الفواكه على التين لانه كثير الغذاء يخصب البدن لان ليس في الفواكه شيء غذاؤه
وما يتولد منه في البدن ليس بمستحصف لا رخو بل بين ذلك وعلى العنب لانه يشبه
بالتين في كثرة الغذاء وقلة الرداءة لكنه اقل غذاء منه يخصب البدن سريعا و
على الرطب وهو الطري الرطب من ثمرة النخلة وهو يعد غذاء كثيرا جيدا و يخصب البدن
في البلاد المعتاد فيها اكله لانه يكون قد تكرر للطبيعة اصلاحه ودفع مضاره فتمرنت
القوة الهاضمة على هضمه واحالته وصارت قوية على ذلك فيكون احتماله على الطبيعة اسهل
ولا يضر لذلك ولذا قيل الغذاء المالوف الذي فيه مضرة اوفق من الفاضل الغير
المالوف لكن من لم يعتده يولد في بدنه دم ردي مستعد للعفونة قال المصنف الرطب
انما يوكل في البلاد التي فيها النخل واما التمر فانه يوكل في كل البلاد اي يمكن اكله

معتاداً في كل البلاد وهو حار جداً محرق للدم قليل الغذاء بخلاف الرطب للمعتاد وحاصله
انه لا يجوز عنده لحافظ الصحة ان ياكل التمر مطلقاً ويجوز له ان ياكل الرطب لكن ان
معتاداً لاكله وفيه بحث لان التمر ايضاً يغذو غذاء كثيراً ويجب في البلاد المعتاد
اكله كالرطب لا يلزم من ان التمر يوكل في كل البلاد ان يكون معتاد الاكل فيه
واما الاغذية الدوائية فقلما تلتفت اليها لان حافظ الصحة انما يحتاج الى
ما يخلف على البدن عوض المتحلل او يزيد عليه والاجزاء الدوائية التي في الغذاء الدوائي
لم يصلح لذلك مع انها توثر كيفية زائدة على ما له فانها ان كانت حارة احرقت في البدن
الدم وولدت المرار وان كانت باردة غلظت الدم وولدت البلغم وثقلت البدن
لان الدم الغليظ الفج لا يستعمله الاعضاء فيصير كلا عليها وايضاً الاجزاء الغذائية
التي في الاغذية الدوائية لاختلاطها بالاجزاء الدوائية وعدم تميز احدهما
من الاخرى وعسر انخلاع صور بعضها دون بعض كان الطبيعة في حالة تشبيهها
الى جوهر البدن اكثر فلذلك يكون تغذيتها اقل ولذلك ينبغي ان لا تلتفت
اليها الا لتعديل مزاج بان يكون الصحة قد مالت يسيراً عن الاعتدال فيستعمل

الغذاء

الغذاء الدوائي الذي غلبت عليه الكيفية المخالفة للكيفية التي مال المزاج اليها
ليتدارك ذلك كالرمانية للمحرور والزيرباج بالزعفران للمبرود او لتعديل ماكول كما
يخلط الابازير وغيرها بالاغذية الحقيقية للتقطيع او للتلطيف او غير ذلك كما يطبخ
لحم البط بالابازير المحللة لتزول بذلك غلظه وسهوكته وسرعة عفونته ولا يوكل الغذاء بلا
شهوة صادقة لانها لا توجد الا عند خلاء المعدة فعند عدم الشهوة يكون المعدة
ممتلية واذا استعمل الغذاء حينئذ يكون ادخالاً للطعام على الطعام ولا يدافع الشهوة
الصادقة ايضاً وقته بالاكل لان هذه الشهوة كما ذكرنا انما يكون عند خلو المعدة
واتصال الجذب لمص الاعضاء الى المعدة وعند ذلك اذا لم يستعمل الغذاء جذبت
المعدة من رطوبات البدن واكثر ما يجذب الصحيح هو الصفراء لرقتها ولطافتها
وسهولة قبولها للانجذاب واذا انجذبت الى المعدة عند فوران حرارتها بجوع صارت
فيها كالصديد واوجب سدداً ولا يوكل في الصيف الغذاء الحار بالفعل لان
الصيف حار وحرارته يحلل الحرارة الغريزية ويضعف لذلك الهضم فاذا كان الغذاء
المستعمل فيه حاراً بالفعل اجتمعت حرارة الغذاء مع حرارة الهواء واشتد تحليل الغريزية

وزاد الغليان والكرب والعطش اذا كان باردًا بالفعل حارًا ومع الحرارة محتاجة
في التحليل ودفع المضار الاخر التي يحدث عنها وحصر الحرارة الغريزية في المعدة
وجمع جرمها وازال خادرتها فيحتوي ح على الغذاء احتواء لا يوجد فيها مع
خال وقوت شهوة الطعام التي قد ضعفت بحرارة الهواء وفي الشتاء الغذاء
الحار بالفعل لان الشتاء بارد ويبرد ويكثف ويولد الفضول البلغمية فاذا اجتمعت
برودته مع برودة الغذاء اخمدت الحرارة الغريزية واطفاها وزادت في التكثيف
وتوليد البلغم واذا كان الغذاء حارًا بالفعل ازال جمود الدم ورققه وحركه
الى خارج فقاوم برد الهواء ودفع المضار الحادثة عنه واذا دخل الطعام على
طعام اخر لم ينهضم الاول وذلك لان الطبيعة ان تشتغل بالثاني وتركت
الاول فسد الاول وافسد الثاني ايضًا وان اشتغلت بالاول وتركت الثاني
فسد الثاني وافسد الاول وان وزعت فعلها عليهما جميعًا كان فعلها في كل
منهما ضعيفًا فيعرض ان يكثر الفضول في البدن على جميع التقادير وايضًا لانهم
احدهما قبل الاخر وانحدرت من المعدة اسرع غير المنهضم واوصله الى العروق

وعرضت من ذلك مفاسد كثيرة وان لم يحدر فسد وفسد وانما اذا استعمل الغذاء
ان معا كان استحالتهما استحالة واحدة ودونه اي وان لا ادخال في الزيادة الطعام
زمان لاكل لما يختلف الهضوم ولا تشابه اجزاء الغذاء في الانهضام لما لحق الغذاء
الاخير بعد شروع الاول في الانهضام فيجذب المنهضم في العروق ويسبق الغير
المنهضم لكنه اقل دارة من كا ادخال لان اختلاف الهضوم ههنا من التفاوتات
التي مقدار كل واحدة منها قليل بخلاف الادخال فان اختلاف الهضم فيه انما هو
من كثير من الغذاء وكثرته وتكثير الالوان من الاطعمة المختلفة في وقت واحد يحير الطبيعة
في الاقبال على كل واحد منها بالهضم واذا لم تقبل على كل منها كما ينبغي فسد مع انه يغير
بسبب اختلاف تلك الاغذية في الهضم لاجل تفاوت قبولها له اختلاط المنهضم منها
بغير المنهضم وبسبب ان ما يتناول منها اكثر من ما يحتاج نوع من الاطعمة واحد فيكثر كميته فلا يجود
هضمه ويكثر فضوله والغذاء اللذيذ احمد من الكريه وان كان الكريه افضل منه لان الطبيعة
تلقاه بالقبول وتحتوي عليه المعدة احتواء شديدًا فيحسن هضمه ويصلح اكثر رداءته
وياخذ الاعضاء منه نصيبًا وافرًا فتتقوى به وتقوي القوى ايضًا على تيسير فضلاته ودر فيها

[illegible] في الغذاء [illegible] تبع الحرارة [illegible]

فان كان ذلك الغذاء الملذذ مع ذلك جيد الجوهر موافقاً للاعضاء المركبة على تمام حد الام
الطبيعي كان جيداً لولا اكثار منه لسبب استلذاذه فيعجز الهاضمة عن هضمه لكثرته فيفسد
ويلازمه المعدة يسقط الشهوة ويكسل لكثرة ما يتولد منه من الرطوبة المرخية فيسترخي لذلك
فم المعدة ويزول عنه التكاثف الذي به يكون الشهوة وقيل كما مر ايضاً فيحدث
الكسل ويلازمه الحامض سريع الهضم لقلة توليد الدم ح لان مادة الحامض هي الجوهر
اللطيف وفاعله البرودة فهو مضاد للدم بحسب المادة والفاعل وايضاً انه يابس والدم
رطب فيضعف منه لقلة تغذيته الحار الغريزي تحوز القوي ويجفف الاعضاء اليبس مزاجه
ولما لا يتولد منه دم يرطب الاعضاء ويضر العصب بلذعه وبرده له ويلازمه الحلو حتى
المعدة لانه بحرارته المعتدلة يسيل الرطوبة ولا يحللها ويزيل الجمود وفي بعض النسخ
يرخي الشهوة وذلك لمضادته حموضة السوداء المنبهة على الجوع ولان اليه القبض من
فم المعدة ويحمي البدن لكثرة ما يتولد منه من الدم والصفراء ويلازمه المالح تخفيف البدن
لانه يجلو ويقطع الرطوبات ويحللها ويهزله لذلك ولما لا يتولد منه دم تخفيف البدن
فليدفع مضرة الحامض بالحلو ومضرة الحلو بالحامض لانهما متضادان وآثارهما متضادة

واكثر مضار الحامض التبريد والتقطيع واللذع وتقليل الدم والحلو يفعل اضداد ذلك
لانه يسخن بسخونته لذيذة تميل اليه الماء المعتدل الحرارة وهذا على حصر ويلين ويكثر الدم
واكثر مضار الحلو هو استحالته الى المرار واسقاط الشهوة والتسخين والحامض يفعل اضداد
ذلك لانه يقمع الصفراء ويقوي الشهوة ويبرد وليدفع مضرة المالح وهي الارخاء و
الترطيب بالمالح او الحريف لانهما مشتركان في تجفيف الرطوبة المرخية وهما اي
ليدفع مضرتهما وهي التجفيف والتقطيع به اي بالدسم كما ذكر وليترك الغذاء ريثما
عنه وفي النفس منه اي من طلبه بقية وذلك لان المعدة ما لم يمل من الغذاء يكون
متقاضية له فاذا تفرقت فيه عند عدم الامتلاء التام زاد وجعها بسبب التخلخل الحادث فيه
من الطبخ واذا امتلات المعدة منه وزالت تلك البقية التي كانت من تقاضي الجوع
وان استعمل الغذاء حتى امتلات منه المعدة بحيث لا يبقى فيها مكان خال فاذا
تخلخل وزاد وجعه بالطبخ مدد المعدة وزاد وجعها فذلك يلزم وذلك ضعف الهضم لان
الوجع اذا كان في عضو بعينه يوجب ضعف الهضم فكيف اذا كان في نفس المعدة و
يلزم ذلك ايضاً ان يرفع الغذاء قبل الهضم عنها للتمدد والامتلاء لها ويبقى الاعضاء ح

جابية ولطافته جبيّة بان يلطف الغذاء تلطيفاً بالغاً مثل ان يغتذي بالفراريج
ومرقة اللحم او تلطيفاً في الغاية القصوى مثل ان يغتذي باطراف الفراريج وامراق
الدجاج فينهك البدن ويهزله لان قوة الاصحاء متوفرة على تدبير الغذاء ولا يمكن
الصبر على تركه كما يمكن المريض ولا يحتمل المبالغة في التلطيف كما يحتمله فيكون ما يتحلل
من ابدانهم اكثر من ما يتخلف عنه بحيث فينهك البدن لذلك بل هي اي في الصحة خطر
كالتغليظ في المرض لان التغليظ يوجب كثرة المواد في البدن مع ان تصرف الطبيعة
فيها يكون ضعيفاً لضعفها بالمرض فيستحيل اكثرها الى مادة المرض ويزداد الضعف
في القوى لما يصير كلّاً عليها ومراعاة العادة في الواجبات اي في مرات الاكل في كل يوم
بليلة وغيرها اي غير الواجبات مثل قلة الغذاء وكثرته وغلظته ولطافته وغير ذلك
واجبة لان المعتاد ومالوف عند الطبيعة فهي اذا دفعته قبلت عليه وقويت على احالته و
تصرفت فيه تصرفاً تاماً والا اعرضت عنه ولم تقبل عليه فيحدث عنه نفاخه مع ان
تغيير العادة في الواجبات اما ان يكون مع نقصان مقدار الغذاء مما كان او مع زيادة
وعلى التقديرين يلزم فساد الهضم فان من عادته ان يتغذى في اليوم مرتين

فيجعله

فيجعله مرة واحدة فلا يخلو اما ان يستعمل في مرة واحدة ما كان يستعمله في مرتين اولا فان كان
الاول كان المستعمل بالضرورة كثيراً جداً وذلك موجب للفساد وان كان الثاني لزم منه
ان يحترق الغذاء في المعدة ويفسد وتضر ايضاً لقلة الغذاء عن القدر المحتاج اليه
ومن عادته ان يستمري الاغذية الرديّة التي دلت التجربة والقياس على رداءتها فلا
يغيرها لجواز ان يكون استمراؤه لها لخاصية عنده ويكون ملائمة لحالة ربما يمكن زوالها
فيحتمل ان يستعمل تلك الاغذية في وقت يكون بحالة زائلة فيتضرر وقد لا يظهر ضررها
الى ان يتكرر استعمالها فيتولد على طول الايام امراضاً رديئة بسببها يبقى عند كل منهم
من الهضوم لقلتها ورداءتها او اجتمعت وكثرت وولدت هذه الامراض فليترك تلك الاغذية
ويرجع القياس والتجربة الغير على تجربته وليفعل ذلك بتدريج اما الترك فلما ذكر واما
التدريج فلاعتياد الطبيعة بحال الصفراوي هو الذي غلبت عليه الصفراء ولم يبق عليه
الصحة الفاضلة غذاؤه يجب ان يكون غذاء ودواء معاً لكيفية كالكيفية الصفراء وهو
مبرد ومرطب لئلا يتولد منه خلط مضاد في كيفيته لكيفية الصفراء والدموي غذاؤه مبرد مع
مثل المزورات الحامضة والبلغمي غذاؤه مسخن ملطف والسوداوي غذاؤه مرطب مسخن اذا

اذا كانت السوداء الغالبة طبيعية واما اذا كانت حراقة فان صاحبها يكون ابدا
من الصحة وتدبيرها انما يكون بالتبريد الكثير وذلك لا يتاتى من الاغذية الدوائية بل من
الادوية الصرفة قد نهى المجربون من جمع بين غذيتين في المعدة تعسر علينا اثبات سبب النهي
في كثير منها بالقياس فلنرجح التجربة على القياس ونترك جمع بينها قالوا لا يجمع بين السمك
الطري واللبن فيتولدان امراضا مزمنة كالجذام والفالج لانهما غليظان سريع الاستحالة
الى الفساد فيتولد منهما مادة ردية موجبة لامراض مزمنة فان استحالا الى الدخانية
والسوداء حدث الجذام وان استحالا الى البلغم حدث الفالج ولا اللبن مع حامض
لان حموضته تجمد اللبن في المعدة وهو اذا تحتى فيها صار جامدا ربما يحدث القولنج
حتى نهوا عن ان يجمع بين المضيرة لما فيها شي من اللبن والاحامضة لما فيها يسير حموضة
بسبب الحامض ولا السويق على الارز باللبن لانهما يولدان القولنج لكونهما منفخين
وقيل لما يقوي يبوسة الارز بالسويق على احداث القولنج مع معاونة اللبن ببرده
وجبنيته ولا العنب على الرؤوس لان في العنب رطوبة بالغة للمعدة وفي الرؤوس لزوجة
وبلغمية تمدد ذلك رطوبة العنب ولا الرمان على الهريسة لان الرمان قابض نفاخ

الهريسة لان الرمان قابض نفاخ والهريسة غليظة لزجة مع ان كلا من العنب
والرمان لطيف والرؤوس والهريسة غليظة فيكون جمع بينهما جمعا بين اللطيف و
الغليظ وذلك ردي لا يخفى ان الدلائل المذكورة لا تنطبق على المدعى بل هي اعم
فالاولى ترك الدلائل والاقتصار على التجربة **تدبير المشروب** قالوا اي اصحاب التجربة
لا يجمع بين ماء البئر وماء النهر ما لم يتحد جوهرهما فان ذلك ردي لان ماء البئر غليظ
وماء النهر لطيف فاذا جمعا اخرج ماء النهر ماء البئر قبل ان يلطف فيتخلف منهما البقية
وذلك ردي قال الصحيح جربنا ذلك كثيرا فوجدناه يحدث نفخا وقراقر وافضل مياه
مياه الانهار لانها بسبب حركتها وجريانها تلطف وتخف وتنفصل عنها ما يخالطها من
عفونة كالارض خصوصا جارية على تربة نقية من الاوساخ ابعدن واقذارها الموجبة للعفونة
لاختلاطها به عند جريه عليها ومن الكيفيات المعدنية الموجبة لفسادها فيتخلص الماء
عند جريانه عليها من الشوائب الردية لان الماء اذا اختلط بالتراب ثم يصفى عنه
خلص من الشوائب لما يرسب الشوائب مع التراب مع ان البرية النقية لا تقبل العفونة
او جارية على الحجارة فيكون ابعد عن قبول العفونة بسبب صلابة الحجر وفيه لكن

الطينية خير من الحجرية لانها مع عدم قبولها للعفونة تروق الماء والحجرية تفعلها
لا يأتي منها الترويق لانه انما يكون بترسب الممتزجات مع الطين المختلط بالماء
ولا يختلط من الحجر شيء مع الماء حتى يرسب الممتزجات الغريبة وخصوصًا جاريه
الى الشمال لان الرياح الشمالية وهي باردة يابسة تهيج على وجه الماء فتخالطه الحركة
فيبرده ويبعده من قبول العفونة او جاريته الى المشرق لان الرياح المشرقية فيها
من المغربية معتدلة من حرارة والبرودة مائلة الى اليبوسة فيكون مصلحة خصوصًا
الى اسفل لان حركتها يكون اسرع والقوى فيزداد لطافتها وكذلك خصوصًا اذا بعد
لانها ح يكون الطف لكثرة حركاتها بسبب طول المسافة فما كان الماء مع هذا خفيف
الوزن فلقلة ما يخالطه من الارضية وانما يعلم ذلك بان يوزن قطعة من القطن ثم
يبل بالماء ويجفف ويوزن ثانيًا فما كان وزنها بعد البل والجفاف اكثر فالماء
ثقيل لان ثقلها انما هو مما يتخلف فيها من الاجزاء الارضية الموجودة في الماء ولا
ويحسب زيادة في الوزن بغير مرتب البل يحصل لشاربه انه حلو قال المصنف وذلك
لانه بلطافته يرقق رطوبة الفم وينفذها في اللسان فيتبين في ذلك فعل الحلو في

لسان

اللسان لان الحلو لحرارته المعتدلة يسيل رطوبات اللسان ويلينه فيصعد تلك الرطوبات
الى باطنه واذا كان فعل الماء الفاصل في اللسان مثل فعل الحلو خيل للحاسة انه حلو وفيه
بحث اذ يلزم من هذا ان يكون حلاوة المدركة عند ذوق العسل لا يكون طعم العسل
بل طعم رطوبة الفم التي يرققها العسل وينفذها في جرم اللسان وليس كذلك اذ
يلزم من هذا ان يكون حلاوة المدركة من جميع الاشياء الحلوة نوعًا واحدًا والا
ان يترك الخبثه ويقال ان هذا الماء لرقته ولطافته يرقق رطوبة الفم ويسيلها
وينفذها في جرم اللسان وهو خال عن الطعوم وطعم هذه الرطوبة مائل الى العذوبة
كالبلغم الطبيعي في العذوبة اولًا تجاب حلاوة فيخيل انه حلو ولا يحتمل الشراب اي
الخمر اذ لا يمزج به منه الا قليلًا اي القدر الذي يخرج الخمر من الصرافة من هذا الماء اقل
من القدر الذي يخرجه من الصرافة من الماء الغليظ لانه للطافته ينفذ في جميع اجزا
ويمتزج معه امتزاجًا قويًا فيكسره قليله من قوته اكثر من كسر كثير من الماء الغليظ و
قال المص لانه يكون نفوذه في اللسان اكثر من الخمر للطافته فيدرك بحاسة اكثر
ولا كذلك الماء الغليظ فان الخمر سبقه فيتخيل صرفا ما لم يكن الماء غالبًا عليه جدًا

وكذلك ايضاً اذا كان الماء غليظاً لم ينفذ منه مع البخار الى العلو الا ما لا يمكن ان
يصل اليها من جوهره صرفاً ما لم يفرط عليه بالمزاج ولا كذلك اذا كان لطيفاً وقال الشيخ
في تفسير هذا الكلام ان هذا الماء لا يحتمل البخار اذا امتزج به الا قليلاً من البخار لان هذا الماء
لما كان لطيف الجوهر قريباً الى البساطة صار اذا خالطه اثر فيه وظهر طعمه ظهوراً
بيناً بخلاف الماء الغليظ فذلك الماء الذي قد جمعت فيه هذه الصفات هو البالغ في
الفضيلة خصوصاً اذا كان مع هذه غمراً اي كثيراً لانه بكثرته يحيل ما يخالطه الى طبيعته
ولا يؤثر فيه شيء من المفسدات شديد الجري لان قوة الحركة تزيده لطافة وماء النيل
قد جمع اكثر هذه المحامد وهو بعد المنبع ومروره وطيب المسلك وجريانه من الجنوب الى الشمال
وحمد الرازي ماء جيحون لانه من غلظ وثقل ما لم يبعد عن المنبع لانه انما يحدث
من ابخرة غليظة رطبة كثيرة تحت الارض وانما يتلطف بالحركة وتسخين الشمس وغير
ذلك واردأ منه مياه القني لان الابخرة التي تتولد منها هذه المياه غليظة ضعيفة
الحركة ولهذا لا تقوى على خرق الارض الا بان ينقص عنها ثقلها وقواها من [illegible]
فهي محتقنة تحت الارض مدة طويلة مخالطة للارضية وذلك مما اوجب رداءتها وتعفنها و

ثقلها

[illegible]

ثقلها وقطع البخار لها وهي مع ذلك محتقنة تحت الارض غير مكشوفة للشمس والرياح
اللطيفة ثم ماء البئر لانه مع ذلك راكد غير متحرك فيدوم مخالطته للارضية الا اذا كان
البئر منزوحاً فان ماءه يتلطف بالحركة ويستجد بنوعه بالنزح ولا يدوم مخالطته للارضية
كما في غير المنزوح فيكون احسن منه وماء النز اردأ من الجميع لانه اضعف قوة
مع كثرته ولذلك يبرد في مسام الارض ولا يسيل عيناً جارية ولانه لطول مخالطته
للارضية اللبثة في المنابع وعدم حركته وعدم انتزاعه ولانه يتغير ويتعفن من حر
الشمس والهواء لانكشافه مع ركوده ولان الارض التي يبرز منها الماء يكون رخوة
متخلخلة كثيرة المنافس اذ لو كانت صلبة حصرت الابخرة ومنعها من التحلل والتلاشي
فصارت عيناً جارية والارض التي بهذه الصفة تتعفن وتفسد وتعفن الماء و
انما ينبغي ان يستعمل الماء بعد شروع الغذاء في الهضم لانه يرق الغذاء ويهيئه لان
ينفعل فيه القوة الهاضمة بالطبخ لانه في الاكثر ارضي لو لم يكن معه في المعدة عند الهضم
ماء لاحترق كما يحترق الاجسام الارضية اليابسة التي تبقى في القدر بدون الماء واما
استعمال الماء عقيبه اي عقيب الغذاء قبل الشروع في الهضم فيفسخ وفي حله اي حل الغذاء

اردا لانه يضعف الهضم او يبطله لتبريده المعدة وخضخضته الغذاء فيها وهذا يختص
بمن كان باردة المعدة كثير البلغم واما عند الطبخ وسخونة الغذاء وغليانه فلان برده
الماء على ان من الناس من ينتفع بذلك اي باستعمال الماء عقيب الغذاء او
في خلله وهو حار المعدة فانه لو لم يشرب الماء في هذين الوقتين وان كان الغذاء
رطبا لاحترق في معدته وفسد فالاولى به الكثير من الماء في الوقتين ومن
الناس من يكون شهوته للغذاء ضعيفة لحرارة معدته فاذا شرب الماء قوت شهوته
وذلك لتعديله حرارة المعدة ولجمعه وشده لجرمها واما الشرب على الريق
عقيب الحركة خصوصا الجماع وعقيب المسهل القوي وعقيب الحمام وعلى الفاكهة
وخصوصا البطيخ فردي جدا اذا كان المشروب شرابا اما شرب الماء على الريق
فلانه ينفذ الى الاعضاء الرئيسة وهو باق على برده لعدم الغذاء العائق له
على النفوذ فان الماء اذا ورد على الغذاء اختلط به فعاقه ذلك الغذاء عن النفوذ
على صرافته وعند نفوذه على صرافته خيف عليه ان يجمد الحرارة الغريزية ويطفيها
فيقتل لغته بوصوله بوصوله الى القلب ويورث الاستسقاء بوصوله الى الكبد واضر

بالعصب

بالعصب والاحشاء والات التنفس وكلما كان ابرد كان اردا واما عقيب الحركة
فلان الاعضاء حينئذ تكون ملتهبة فتجذب الماء اليها بسرعة وهو باق على برده فيطفي
الحرارة الغريزية واما الجماع فشرب الماء بعده اضر لانه مع تسخينه للاعضاء باستفراغ
المني فيكون جذب الاعضاء للرطوبات اكثر واقوى وهو ايضا يضعف الحرارة بتحليله
لها فيكون انطفاؤها ببرد الماء اسرع واما عقيب المسهل فلشدة جذب الاعضاء
للماء على صرافتها لاشتياقها الى جذب الرطوبات لاجل استفراغ الرطوبات عنها
مع ضعف الحرارة الغريزية بالتحليل واما عقيب الحمام فلما ذكر في الحركة واما على
الفاكهة فلانه يجمع رطوبتها مع رطوبة الماء ويفسد في المعدة والبطيخ اكثرها رطوبة
واسرعها فسادا واما شرب الشراب على الريق فلان الشراب اذا ورد على المعدة
وهي خالية تجرت عنه الى الدماغ ابخرة ردية حادة ويقبلها الدماغ للينه و
ينفعل من حرارتها ولذعها فيتقص لذلك ويتشنج ويتشنج الاعصاب لاتصالها
به ولانه ينفذ الى الاعصاب فيلسعها حتى يوجب التشنج باضراره العصب واختلاط
الذهن باضراره الدماغ والذهن وسطارا باضراره الكبد ولا كذلك اذا كان خليطا

[illegible]

بعد الغذاء لانه يكسر من حدة الشراب ويمنع من كثرة تبخره لمخالطته به ومن سرعة
نفوذه واما عقيب الحركة فلان المعدة مع مفرطة الحرارة فيشتد تسخين الشراب
لها وكذلك الدماغ واما العصب فيكون سخونته اشد من ساير الاعضاء ولان الحركة
ايضا تكثر به واذا كان الدماغ والعصب معلولين يكثر تضررهما مما يتبخر من الشراب
من الابخرة الشديدة السخونة وكذلك سخونة جميع الاعضاء واما الجماع فلان سخونة
الدماغ والعصب وضعفهما به اكثر والاعضاء ايضا يكون ملتهبة فيكثر تضررها
بالشراب واما عقيب المسهل فلان الاعضاء تحدس بقوته وهو سريع النفوذ فيجذب
اليها قبل الانكسار قوته فيسخنها تسخينا شديدا واما عقيب الحمام فلما يكثر التحلل
في البدن فيجذب الشراب بقوة ليستخلف بدل التحلل وهو ملتهب فيشتغل فيكثر
تسخينه وتضرره به واما على الفاكهة فلانها غذاء رديء كثير الرطوبة سريع الفساد
والشراب ينفذها الى الاعضاء فيكثر الرطوبات الفاسدة الغذية المضمة مع الحرارة
في البدن وذلك مما يوجب العفونة خصوصا الطبيخ فانه اسرع فان لم يمكن من
شرب الماء لشدة العطش فقليل اي كل كثير عدد وقليل الكمية من كوز ضيق الراس

بمصه

بمصه لشدة حرصه الى القوام اي على كمال النضج والعلامة الجيدة للشراب
الجيد تخالي عن الغش انه اذا ترك المقدار منه مدة طويلة لم يتغير ولو كان فيه
شيء من الغش والمائية الخارجية الغير النضيجة يتغير وينقص من الحرارة الجوهرية
الغريزية واما شرط قلة المقدار لان الشارب كلما كان اقل كان تاثير المؤثر فيه
اقوى مع تعهد طول اللذة مع قلة المقدار يعرف جودته والشراب الرقيق ألطف
لقلة الاجزاء الارضية فيه واسرع اسكارا لان السكر انما يحصل بسبب ان الشراب
اذا يسخن في المعدة تتحرك عنه الى الدماغ ابخرة حارة لطيفة جدا لرقة قوامه و
غلبة الهوائية فيه واذا جمعت الروح الذي في الدماغ لاحتياجها الى مكان اخر ثم
تحلل ذلك البخار للطافته بسرعة فيتحرك الروح الى مكانه لفراغه خلاء وتزاحمه
شيء اخر من البخار المتصعد له ولا يزال كذلك فيعرض للروح حركات مضطربة
ويلزم ذلك تشويش في افعاله وهذا النوع من التشويش هو السكر فكلما كان الشراب
ارق كانت الاجزاء المائية والهوائية المتصعدة المتبخرة فيه اكثر فيكون اسكاره
اسرع ويكون سكره اسرع تحللا لان تلك الابخرة لكثرة لطافتها تحلل

بسرعة والشراب الغليظ يكون ابطأ انحدارًا لانه لغلبة الارضية عليه لا يتصعد منه الابخرة
بسرعة وتلك الابخرة تكون غليظة بالضرورة فيكون ابطأ تحللاً ويكون ادوم خمارًا
لانه عبارة عن عدم انهضام الشراب وبقاء فضلة منه في البدن وهو اذا لم ينهضم اورث
غلظًا ويكون الابخرة المنفصلة عنه عند عدم الهضم اغلظ فيعسر تحلل تلك الفضول الغير
المنهضمة وكذا تحلل تلك الابخرة المنفصلة عنها لكنه يسمن لما يتولد منه دم كثير
متين لغلظة مائيته خصوصًا الحلو لكثرة ما يتولد منه من الدم ولان اقبال الطبيعة
عليه وجذب الاعضاء له يكون اقوى واشد ولكن من شدة ميله سيما في عروق الكبد
على حذر لان الاعضاء المحتاجة لجذبه اليها قبل هضمه وهو غليظ كثير الارضية فلا يكاد
ينفذ الى الاعضاء بسرعة لانه شراب عروق الكبد ضيقة جدًا فيسددها ويحتاج الصبيان
لحرارة مزاجهم والمحرورين الشراب الابيض الممزوج قبل شربه بمدة وعصيها التسخين
والمصلبيت ساعات وذلك لتعدله برودها وتجعله هوية فتقوى على تنفيذ الماء
الى عمق البدن واطرافه لكثرتها اما الابيض فلانه اقل حرارة من جميع اصناف الشراب
واما الممزوج فلانه اقل حرارة ولانه لرقته لا يديم ملاقاة الاعضاء فيكون تسخينه ضعيف

ضعيف

ولان كثرة الماء فيه يكون يميل الى البرد والرطوبة لما تغلب عليه طبيعة الماء فيزداد
قوة تسخينه ويصير مبردًا مرطبًا بايصال الماء الى الاعضاء فهو بذلك يعدل مزاجهم
وللمشايخ لبرد مزاجهم الاصفر لانه احر الاصناف اقوى القوة والحرارة القليل المزاج
اما الاصفر القوي فلينضج بحرارته القوية الفضول البلغمية الغليظة التي فيهم كثيرًا وليقوي
حرارتهم الغريزية التي فيهم ضعيفة واما الممزوج فليرطب ابدانهم واعضاءهم الاصلية
اذ اليبوسة غالبة عليهم واما قلة الماء فلكثرة الرطوبة الغريبة فيهم فان ارادوا بالشراب
التغذية والسمن فالاحمر لانه اغلظ ولان سورته اقل كثيرًا فيتولد منه دم كثير متين
ومع الشيخ واما ما يحتمل من الشراب لان حاجته اليه شديدة لينضج فضوله ولتقوية حرارته
الغريزية وتفتيح سدده وادرار رطوباته الغريبة وترطيب اعضائه الاصلية لكن لان
دماغه واعضائه تكون ضعيفة لا تحتمل كثرة الشراب فلذلك قال ما يحتمل وجنبه
الصبيان وهم الذين في سن النمو ادناها من الطفولة الى آخر سن الرهاق لان
حرارتهم كثيرة ودماغهم ضعيفة لا تحتمل اجتماع حرارة الشراب مع حرارتهم وكذلك
رطوبتهم يزيد برطوبة الشراب ولان ادمغتهم واعضاءهم ضعيفة لكثرة رطوبتها

والشراب يدها ضعيفاً وتشويش افعال الدماغ ولان مفاصلهم واعصابهم رطبة ضعيفة عن ترطيب الشراب وليس في ابدانهم مرار كثير حتى يستدر بالبول من الشراب فمضرة الشراب فيهم كثيرة ومنفعته غير مطلوبة ومعتدله في الشبان لانهم لقوة اعصابهم واعضائهم يحتملون كثرة الشراب لكن حاجتهم اليه ليست بكثيرة لان يبوستهم ليست مفرطة ولان الرطوبات البلغمية الغليظة فيهم غير موجودة و حرارتهم الغريزية كثيرة قوية وانما يستعمل الشراب عند انحدار الغذاء من المعدة اي وقت شروعه في الانحدار وهو بعد كمال الهضم لانه ينفذ الغذاء الى الاعضاء ويزيده رقة وسهولة في نفوذه واما في خلال الاكل فيمنعه فضار لتنفيذه الغذاء على حاجة فيحدث السدة فانه مع تنفيذه وتدريجه تنفيذه قوة نفاذه والاعضاء ايضاً المجتذبة له بجذبه بقوة فيصحبه الغذاء المختلط به في النفوذ قبل الهضم على ان الماء وبعده ينفع استعمال يعين على الهضم بحرارته ورطوبته وهو المقدار القليل وذلك ان الماء وبه فلما ينهضم الغذاء في المعدة بدون الشراب لا المقدار ما يقوي على تنفيذ الغذاء قبل الهضم وهو المقدار الكثير وما دام السرور يزايد

واللون

واللون يحسن بزيادة حمرته واشراقه والبشرة تلين والجلد يربو وحركات نشيطة والذهن سليماً فلا تخف من افراط في الشراب اما تزايد السرور فلان السرور انما يتم بحركة الروح الى خارج قليلاً قليلاً وذلك انما يكون ويكثر اذا كانت الروح كثيرة رقيقة صافية معتدلة المزاج اذ لو كانت قليلة لا تفي بالانبساط الى خارج مع كونها في القلب على المقدار الذي ينبغي فيتحلل به القوة فيتسقط في المبدأ ولا يبقى للانبساط ولو كانت غليظة لم يسهل حركتها الى خارج لانها لغلظها لا تسعها المسام ويكون ايضاً ثقيلة بطيئة الحركة ولو كانت كدرة لم يسهل حركتها لم يسهل حركتها الى خارج ايضاً بسبب الاجزاء الغليظة الارضية التي فيها و كانت تلك الاجزاء الارضية مظلمة موحشة للنفس كما في السوداء ومن فيتحرك الروح الى داخل ولو كانت باردة المزاج لان البرد مجمد مانع من الحركة ولو كانت مفرطة الحرارة لم يكن حركتها الى خارج قليلاً قليلاً بل دفعة ويكون صاحبها مستعداً للغضب لكثرة اشتعالها وسرعة حركتها والشراب اذا شرب باعتدال يجعل الروح متصفة بهذه الصفات لانه كثير الاستحالة اليها فيكثر مقدارها وا لطفها

بحرارته ويزيل كدورتها بتنقيته لها وتسخنه بحرارته الغير المفرطة الكائنة بارده
وبكسر حرارته الكائنة مفرطة بما يصحبه من المائية فلذلك يفرح شارب الشراب
من ضعف اسباب الفرح لشدة استعداده له واذا افرط في الشراب اشتد
الترطيب في الروح وثقلت عن الحركة الى خارج وانسدت المسام لكثرت
الابخرة في الاعضاء فلا يتسع لنفوذ الروح فيها فيزول الفرح مع ان صاحبها
لا يفهم شيئا من الاسباب المفرحة والغالبة فلا يكون به فرح اذ لا يمكن ان
يجذب اثرا عن مؤثر واما حسن اللون فلانه انما يكون من دم كثير رقيق صاف
معتدل الحرارة يتولد منه روح يجذبه الصفقة فيتحرك ذلك الدم والروح الى
ظاهر البشرة ويحدث لون بريق حمرة ونضارة واذا كان الشراب معتدل
تولد منه دم وروح يجذبه الصفقة واذا افرط فيه كثرت الرطوبة وغمرت الحرارة
الغريزية فتبلد الدم والروح ولذلك عن الخروج الى الظاهر وكذلك لين
البشرة وانتفاخ الجلد انما يكون بخروج كثير من الدم والروح الى الظاهر واما
نشاط الحركة فانما يكون لانتعاش الحرارة الغريزية وتقوية الاعصاب بالحرارة المعتدلة

وعند الافراط

وعند الافراط يتغير الغريزية ويجمد ويسترخي الاعصاب واما سلامة الذهن فانما يكون
اذا لم يتشوش حركة الروح ولم يضطرب بكثرة الابخرة ولم تتبل الدماغ والروح الذي
فيه بالابخرة الرطبة فاذا حدث النعاس والقلب والغثيان تقوي والبدن والدماغ
ثقل والذهن يتشوش والحركة تسترخي فقد وجب الترك لانه بلغ الى حد الافراط
اما النعاس فلانه يكون من امتلاء الدماغ من الرطوبة المتولدة عن كثرة الابخرة
الرطبة واما الغثيان فلانه يكون عند امتلاء المعدة منه وطفوه الى فمها واما
ثقل البدن والدماغ فلانه انما يكون عند كثرة الامتلاء من الرطوبات واما تشويش
الذهن فلانه انما يكون عند امتلاء الدماغ من الابخرة واما استرخاء الحركة
فلانه انما يكون عند ابتلال الاعصاب بكثرة الرطوبة ويجب القي لانه يعفن المزاج
المعدة ويسخن الكبد لكثرة عفونته يجادله وهو حار بالطبع ويفسد مزاج الدماغ بكثرة
ما ينفذ اليه من الابخرة الغير المنهضمة ويورث امراض العصب لما ذكر والسكر
لامتلاء الدماغ من تلك الابخرة بحيث ينسد منها بطونه ومجاري الروح منه و
الموت فجأة لامتلاء بطون القلب بكثرة ما ينفذ اليه من الشراب العطرية والظلمة

للقلب وتفضل وجوه تدبيره ح هو القوي والقوي على التقليل منه ردي لانه يغصب من البدن
ما ينفعه ويضره به والشرب بالاقداح الصغار خير من الاقداح الكبار لان فعل المعدة
في القليل يكون اقوى فلا يفسد بل يهضم هضما تاما والتبعيد من الاقداح ينبغي الا
قبل ورود ذاتي في الفصل من الموالات دليلا تحصيل الادخال لا يحدث الفساد ولان ورود
كل واحد منها يكون بعد انهضام ما سبق عليه وينبغي ان يحف مجلس الشراب بالنفيس
اللذيذ من الازهار والحبوب من الاس والاراييح اللذيذة العطرة الحارة اذا الباردة
يحب المزاج وسماع المطرب فقد رفع من المجلس كل هم وغم ويبسط النفس كالروح
في المكان وفي البدن والصبيان والماس العذر والكمه اللون ويعد غسل البدن و
الاطراف وليس المشرق تشريح اللحية وتعليم الاظفار ويكون المجلس مشرفا اي عاليا
فيها يقرب المياه الجارية ومع الظرفاء من الاصدقاء وذلك لان الشراب يحرك القوة
ويغير كل الشهوات اي شهوات النفس فاذا لم يجد كل قوة من القوى الشهوانية
مطلوبها تاذت وانقبضت فلا يقبل النفس لانقباضها لعدم مصادفة المطلوب على
الشرب ولا يتصرف فيه كل التصرف الواجب فيقل نفعه وربما فسد لعدم تصرف

[illegible]

منافع

النفس فيه وفسد الاخلاط المحمودة الصالحة فكان ضرره اكثر من نفعه الشراب
منها نفعه ومنها بدنية اما النفسية فلا يمكن ان تساويه فيها اي في ملك المنافع
غيره فقد اعترف فضلاء الاطباء بانا لا نقدر على ايجاد ما يقوم مقام الشراب في
المنافع النفسية وذلك كالسرور وقد ذكر سبب ايجابه وبسط النفس وهو حالة يكون
صاحبها منفرحا من غير ان يكون له اقدام على الامور الهائلة وسببه حرارة تسخين
الشراب وكثرة مقدار الروح فكثرة مادته التي تتولد عنها وهي الشراب وسطوع
نورانيته للطافة مادته واعتدال قوامها وتقويتها بان يكون صاحبها مقداما على الامور
الهائلة وسبب هذا قوة القلب واشتعال الروح والحرارة الغريزية وتفسيح المهاد
تشجيعا وازالة البخل والغم لان هذا وهذه انما يحدث من ضعف وبرودة والشراب
تقويه وتسخنه فيوجب فسحة الامل لانها تابعة لعدم الخوف من فوات حصوله ويوجب
شجاعة لانها تابعة لعدم الخوف من المكروه ويوجب الكرم لانه تابع لعدم الخوف
من الفقر ويوجب ضد الغم وهو الفرح لما ذكر وازالة الفكر الفاسد لانه انما يحدث
من السوداء وهو اي الشراب انفع الاشياء للماليخوليا لتفريحه الفساد ولا يحاش السودا

لانه يصفي الروح ويحدث فيها نورانية واشراقا والسوداء يكدرها ويحدث فيها ظلمة
وسوادا ويحسن اللون ويجلي ما يكون من السوداء وهو مضاد لها ويقوي من
قوي الدماغ لان دماغه لا ينفعل عن ابخرة الشراب المتراقية اليه المسكرة بل يقوى على
تنحية تلك الابخرة ومنعها عن النفوذ فيه وتحليلها ان نفذت فلا تجتمع فيها
تشوش الروح الى ان يقوى تلك الابخرة ويكثر فيسخر قوة الدماغ عن مقاومتها
بل انما ينفعل الدماغ القوي عن حره اللطيف الملائم فيصفو ذهنه صفاء لا يصفو
منه بغيره لان الشراب يسخن الدم والروح وهما ينفذان الى الدماغ ويسخنانه
سخونة ملائمة لا تغير بها مزاج الدماغ ولا تغير بها مزاج الروح الفائض بل يزيد
فيها لطافة وسرعة حركة وسرعة قبول انفعال الآلات عن الصور والمعاني بما يحلل الرطوبات
المغلظة للروح المانعة لها من سرعة الحركة وسرعة القبول للصور والمعاني وذلك
موجب لصفاء الذهن فان صفاء الذهن عبارة عن استعداد النفس لاستخراج
المطالب بلا وجدان تشويش واضطراب يمنع عن الوصول من المقدمات اليه فلذلك قوي
الدماغ لا يسكر بسرعة وبسرعة السكر وبطوه يعلم قوة الدماغ وضعفه فان الدماغ

الضعيف

الضعيف كان قبوله للابخرة الشرابية كثيرا مضطرب فيه ويشوش حركاته لحرارة
تلك الابخرة ومزاحمتها له في المكان ويحدث فيه من غلظ الروح وكدورته بسبب
مخالطة تلك الابخرة اكثر ما يحدث فيه من الصفاء واللطافة بحرارته مع ان الدماغ
الضعيف يكون عاجزا عن هضم غذائه فيكثر فيه لذلك كيموسات فضلية وحرارة
الشراب يحركها وتبخرها فيصير تلك الابخرة معاونة لابخرة الشراب في تغليظ
الروح ومزاحمته فيكون اضطرابه وتشويشه في الحركات اكثر واما المنافع البدنية
فانها وان امكن ان تستفاد بغيره من المعاجين والمركبات فذلك بعسر
وذلك كتحسين اللون وانارته وسرعة واشراقه لما يتولد عنه دم لطيف و
روح كذلك وتقويته الحرارة الغريزية وانعاشها بجزه اللطيف وانضاج الرطوبات
بتسخينه وتلطيفه وتقويته للحرارة الغريزية وازالتها لرقيقه وترطيبه لها و
تفتيح المجاري برقته وقوة نفاذه وازالة سددها وتفتيح المسام وتقوية الهضم
لحرارته وتكثير الروح لكثرة ما يتولد منه للطافته ابخرة لطيفة روحية وتلطيفها
من الابخرة الغليظة الكدرة بجزه اللطيف وانارتها وانارة الدم وتقوية بتحليل

ما فيه من الفضول وانضاج البلغم وتلطيفه وادرار الصفراء لانه قوي الادرار للحرارة
وكثرة مائيته لكن غير المرة لا سيما وعند ذلك لان المرة لطيفة وترطيبها لكثرة مائيته
وتعديل مزاج السوداء بحرارته ورطوبته وقمع عاديتها لمضادته لها في الآثار و
اخراجها لانه يرققها ويميلها ويهيئها للخروج وادرار ونفعه يتعلق بالقوى الطبيعية
والحيوانية اكثر من القوى النفسانية اما القوى الطبيعية فلانه يقوي الهضم و
يقوي المعدة بحرارتها اللطيفة وينفذ الغذاء الى الاعضاء ويدر الصفراء ويقطع البلغم
ويفتح ويزلق السوداء ويفنيها ويسمن البدن ويحسن اللون ويفتح المجاري
واما القوى الحيوانية فلانه يقوي القلب وينعش الحرارة الغريزية ويكثر الروح
ويلطفها وينورها واما القوى النفسانية فانه وان كان يصفي الذهن ويلطف
الروح لكن يكثر وصول بخاراته الى الدماغ وهو في الاصل عضو ضعيف لين الجوهر
وهو مع ذلك مستحصف بالاغشية والعظام فلا تتحلل تلك الابخرة منه بسهولة
فلذلك اذا كانت كثيرة ضعفت قواه واوجبت في خماره ان يزول
واوجبت في الروح غلظا وكدرة وقوام اكثر مما يوجب الشراب من تلطيفها

ارطا ١٤٠

من المواضع بالحاح لان في نكاسا وادامته يبلد الذهن لكثرة ما ينفذ اليه
طيب الرائحة ودارصينية وهي ترخي الدماغ وتكدر ارواحه وتغلظها بفرط البلة
وبفرط في تسخينه وترخي العصب لامتلائه بسبب امتلاء الدماغ وذلك مما يوجب
الرخاوة ولانه ايضا ببرده يبخر عن كثرة رطوبته فيفسد فيه ويستحيل الى رطوبة
فضلية ويورث الرعشة بضعف العصب واسترخائه ويورث التشنج لان ما ينفذ
الى العصب من الشراب ان كان حارا لذاعا ولد التشنج اللذعي وان كان مائيا باردا
ولد الاسترخاء وان كان غليظا ولد التشنج الامتلائي وكثيرا ما يموت السكران
بالسكتة لكثرة ما يجتمع في الدماغ من الابخرة الكثيرة مقدارا ما يملا بطون الدماغ
وسد مجاري ارواحه على ما ذكر ويمكن ان يراد بالسكتة سكتة القلب فان الشراب
لكونه من الادوية القلبية ينفذ منه كثير الى القلب بحيث لا يقوى القلب على دفعه
فيختنق فيه الروح ويموت فجاءة والشراب الصرف الغير الممزوج حار في الدرجة
الثالثة يابس في الثانية محرق للدم لانه قوي الحرارة واليبوسة مفسد لمزاج الدماغ
لان الابخرة المتصاعدة منه الى الدماغ يكون كثيرة شديدة السخونة فيسخنه ويجففه

منه صداع مبرح وقد يحدث منه سرسام ولمزاج كان الصفراء لانه قوي الادرار للحرارة
تسخينها والسطار وهو الشراب الذي لم يمض عليه ستة اشهر لطيفة وترطيبها لكثرة مائية
وهو معرب قبل صلحه في العادة مسكار وقبل شت فشار يخاف منه الاستسقاء
اي الاسهال الكبدي لنفخه واسهاله اما النفخ فلكثرة ما فيه من الرطوبات الفضلية
لانه كلما طال زمانه تحللت رطوباته فاذا لم يمض عليه زمان طويل كانت
رطوباته باقية وهي تهيج بحرارته فيكون حرارته ضعيفة والحرارة الضعيفة اذا
اثرت في رطوبات كثيرة ولدت النفخ واما الاسهال والمراد به تليين الطبيعة
لاخراج ما في العروق فلانه لغلظه لا ينفذ في الماساريقا فيبقى اكثره في الامعاء
ويسيل جرمها ورخوها ويرقق البراز ويزلقه والنفخ يعين على الاسهال بتمديد
الامعاء ودفع ما فيها واما حدوث الاستسقاء فلانه يضعف الكبد
بتقليل ما ينفذ اليها من الغذاء لخروجه من الامعاء بسرعة وبتوجيه التوجع فيها تمدد
ودية يحدث فيها لذلك تفرق اتصال واذا ضعفت لم يحدث الغذاء اذا
وكل ذلك مما يوجب الاستسقاء واما السكر المتواتر فهو من قوي الدماغ لان

من المواضع بالجماع لان وقي الدماغ من الابخرة الشرابية ولا شك ان تلك
طيب الرائحة وداد صبيغ للدماغ وتكدر ارواحه وهو من العصب لاسترخائه وابتلاله
بابتلال الدماغ ولا بأس به في الشهر مرتين لان له تقوي الدماغ لانها ترك
العمل مدة السكر والفصل والبلد البارد ان يحتملان كثرة الشراب وقوته لان
الشراب يكثر الدم ويرققه ويسخنه وبسطه ويكثر الروح ويسخنه ويحرك الدم
الى الخارج ويسخن الاعضاء فيقاوم البرد الخارجي والبرد الخارجي ايضاً يقاومه
في افراط التسخين بخلاف الحر الخارجي فانه يزيد في حره كزيادة نار على نار في
حطب وربما امكن ترك ما يتفق هواه اولى لان الاصل اي شيء كان هو اغلظ من الشراب
فيكون الشراب بعده اسفل الطعام لكن المحرور قد ينتفع بسخونة مزاجه بالسفل
بالسفرجل والرمان المز والتفاح والكمثرى والزعرور واقراص الطباشير وحماض
الاترج وبزره اي بزر حماض الاترج بل قد يحتاج عند فرط الحرارة الى السفل
باقراص الكافور كما يفعل المبرودين لتعديل حرارة الشراب وحرارة المزاج
وهذا كتعديل الاغذية الدوائية بغذية تضاده لها في الكيفية مع ان هذه الاشياء

يمنع من تصعد الابخرة الى الدماغ واقراص الصفراء لانه قوي الادرار للحرارة
لان فيها ادوية اخرى مبردة كالصندل والطباشير لطيفة وترطيبها لكثرة مائيته
في المعدة فيكون تاثيرها اكثر من الكافور لسرعة نفوذه والبرود وقد يمنع
بالنقل بجوارش التفاح وجوارش السفرجل والجلنجبين لانها تقوي المعدة
وتسخنها مع التعديل فان الشراب قد يستحيل في معدته خلا حاذقا فيؤذيها
ومما اوجب التشنج والفواق والتمر والفستق والمرطوب بالقضامه وهو كل
شيء يكسر بالاسنان مما يتنقل به قيل المراد به ههنا الحمص المحمص وقيل القضام
هو الشهدانج بلغة اهل مصر وزيتون الماء وهو الزيتون الفج المنقوع في
الماء والملح والفستق واللوز المملوحين والاشياء التي تعطى بالسكر النقل
بالموز لانه يمنع من ابخرة الشراب الى الدماغ ويحل [illegible] له هضمه
الترجة وهو طويل الوقوف في المعدة ولانه يدر [illegible] فيمنع ان يستعمل من
الشراب البول اولا فاولا فلا يمكث في البدن والمعدة فيصل بخاره الى
الراس ومع خصوصا المر المقشر منه فانه اقوى ادرارا ثم خمسين لوزه يستعمل

شل بالمري

من المواضع بالنجاح لان من اكل خمسين لوزه مرة يكاد ان لا يسكر البتة ولكنه
طيب الرائحة ودار صيني لانه يخفف البخار واكل القسطيلة والكزمتة قبل الشراب
لتغليظ البخار وكذلك يمنع السكر استعمال المدرات لاخراجه الشراب بالبول قبل
ان يصل بخاره الى الدماغ والثرائد الدهنية وان الطت بالسكر لتغليظها البخار
بدهنيتها لكنها يمنع كثرة الشرب لان الاكثار من الطعام يمنع الاكثار من الشراب
لان المعدة والامعاء يكون ح مشتاقة الى الدفع لا الى الجذب مع ان كون
بطيء النفوذ يبقى في المعدة طويلا لدهنيتها ويكون ايضا كثيرة الغذاء لما تصعيد
الى فم المعدة لدسومتها فيشتاق الى الدفع والمسكرات بسرعة كالنقل بجوز الطيب
وهو جوزبوا ونفعه في الشراب كذلك العود الهندي والشيلم وورق القنب و
هو با[illegible] لها اكثر وعليه قشر يتخذ منه حبال قوية وقرطاس في غاية
الجودة مليه [illegible] بزره هو الشهدانج وورقه يسكر سكرا شديدا [illegible]
خصوصا القنب الهندي [illegible] منه يزرع في البساتين يسكر منه قدر درهم
او درهمين سكرا عظيما ويستعمل على انحاء شتى فبعض يطحنون ورقه طحنا ناعما

ويدعكونه باليد حتى يتعجن ويعملون منه اقراصاً كالعصفر لانه يقوي الادرار الحرارة
يدقونه دقاً ناعماً ويستفونه ويطلونها مضغه وانه لطيفه وترطيبها لكثرة مائيته
وكل هذه السكر مفرده فكيف مع الشراب اما البنج وهو ثلثة انواع منه ما بزره
اسود ومنه ما بزره احمر وهما رديان لا ينفعه فيهما في اعمال الطب ومنه ما بزره
ابيض وهو المستعمل وهو يسبب تغليظ الروح ويخدر لافساده مزاج الروح لاجل
منافاته له بفرط البرد واليبس والتفاح وهو عند البيروج والشوكران وهو
نبات شبيه بنبات الرازيانج وورقه شبيه ورق القثاء وله زهر ابيض و
بزره شبيه بالانيسون واجوده الذي يكون بقربه يقال لها تفت من اعمال
يزد والافيون قال الصيدليس كما يظن انه عصارة الخشخاش الاسود بل هو
صمغ ذلك النوع من الخشخاش ويتخذ بان يشرط ساق [illegible] الخشخاش
بالقرب من الخشخاشة فيخرج منه هذا الصمغ فيجمد [illegible] ما يستعمل
يريدان يعالجه بالاتحلة في الصحوت [illegible] اسرع [illegible] واذكى وانحو و
هو مما يذهب رايحة الشراب الكزبرة اليابسة والكرفس وهو نبات يسمي في كز

[illegible]

من المواضع بالجناح لان ورقه يشبه جناح طاير اذا فتحه للطيران وله اصل لطيف
طيب الرايحة ودارصيني الصين وهو نوع من الدارصيني جسمه اسخم واكثر تخلخلاً
من جسم القرفة ويصنع هذه الاشياء ويطبخ بالماء فعلت رايحتها على رايحة الشراب
وفضل ما يمزج به الشراب الماء لرقته ولطافته وسرعة نفوذه وكسره حرارة
الشراب ومنه وقد يمزج بماء لسان الثور فيزداد تفريحه وهو بذلك المزج يسر
سروراً عظيماً لان ماء لسان الثور من المفرحات القوية للقلب وقد يمزج بماء
الورد فيقوي المعدة ولما في الورد من القوة القابضة ويقوي القلب اكثر لما
فيه من العصوص من العطرية وقد يمزج بمرق الفراريج او اللحم لمن غشي عليه
او ضعف بتحليل الارواح وحيضان لا يطول المدة اي مدة الصحوة الى حيث
يصل المرقة مفرده الى اعضايه ويقوم بدل ما يتحلل منها لانها وان كانت لطيفة
رقيقة القوام لكن ليست لها قوة نفاذه يصل بها الى الاعضاء سريعاً فلا بد
من مزجها بالشراب لان له قوة نفاذة والى الاعضاء ايضا يجذبه اليها بقوة مجتذبة له
فيصحبه المرقة ويصل الى الاعضاء بسرعة ويقوم بدل المتحلل وله ايضاً عطرية

[illegible]

بها يقوي الارواح والقوي تدبير حركة والسكون ليتبين بقاء البدن بقاء
البدن بدون الغذاء مع ما ذكر من قبل وليس غذاء يصير بجملته جزء عضو لبعده
عن مشابهة المتغذي لكونه نوعاً آخر وان كان قريب الشبه بالعضو كان بعيداً
عن البواقي بل لا بد ان يبقى منه عند كل هضم غير الفضول التي يدفعها الطبيعة
بالبول والبراز وغير ذلك اثر ولطخة لا يصلح ان يصير جزء عضو لعدم مشابهته له
وانما يبقى ذلك في البدن لان الغذاء اذا انهضم استحال رطوبة سيالة فيصلح
ان تنفذ في العروق والمجاري الضيقة وتتوزع على الاعضاء واذا نفذ اليها
ولاقاها تشرب منه ولصق به وليس كل المتشرب مما يستعد بكليته لان يصير
جزءا من البدن فيبقى منه شيء فيه اما لقلة اهتمام الطبيعة بدفعه لقلته او لقلة
ضرورته واما لاشتغالها بغيره مما هو اهم منه واما لعدم صلاحيته للاندفاع
لرقته او لغلظه فيعرض الطبيعة عنه وتتركه الى ان ينضج وتحيله قابلا للاندفاع
او لان حصوله حيث كان تدريجا الفته الطبيعة ولا تنفعل عنه فلا تشتغل بدفعه
او لان الطبيعة تطمع في اصلاحه فتتمسك به فاذا تركت اللطخة في البدن وكثرت

على طول

155

على طول الزمان لما يرد الغذاء على البدن يوما فيوما للاحتياج اليه ويبقى منه كل يوم
لطخة اجتمع من اللطخات شيء له قدر يعتد بكميته ان يسخن البدن بنفسه ان كان حارا
او بالعفن فان الفضول اذا كثرت ضعف تصرف الحار الغريزي فيها فاستولى
الناري عليها وعفنها وانما يضعف تصرف الغريزي فيها لانه يغمره ويخنقه ويلزم
ذلك فساده فاذا تعفنت بالحرارة الغريبة تولدت عنها حرارة غريبة او يبرد
البدن بنفسه ان كان باردا او باطفاء الحرارة ويضر بكميته بان يسد ولاجل امتلاء
المجاري منه ويثقل البدن لكثرته ولانه يغمر القوة ويضعفها فيعجز عن حمل البدن ويوجب
امراض الاحتباس من المزاجية والتركيبية والتفرقية اما المزاجية فمثل ما ذكر من سوء المزاج
الحار والبارد واما التركيبية فمثل السدة والاستسقاء والتشنج الامتلائي واما التفرقية
فمثل الاورام والسرطان مع ان البخارات المتصاعدة منه تغشي الروح بالتغليظ والتبريد
او التسخين وان استفرغت تلك اللطخة بالاسهال خوفا من تلك المفاسد
يؤذي البدن بالادوية التي تستعمل في استفراغها لان اكثرها سمية والادوية سمية
يؤذي من جهة انها تنهك القوى البدنية لمضادتها للطبيعة الانسانية ومن جهة

انها تعصر القوى حتى يمكنها كالاستفراغ واما الغير التي منها فانه ايضاً تخالف الطبيعة
الانسانية مع ان العصر لا يحصل منه لضعف قوته في الاستفراغ ولانها لا تخرج من
اخراج الخلط الصالح المنتفع به مع اخراج تلك الطخات لاختلاط الصالح بها وان
لم يكن الادوية المستفرغة تجذبه واخراج الصالح يستلزم اخراج الروح الكثير القائم
وذلك مما يضعف به قوة جميع الاعضاء ويضعف الحرارة الغريزية ويستلزم
ايضاً ضعف البدن لاخراج غذائه فهذه الفضلات الطبيعية ضارة بتركها على
حالها في البدن او استفرغت بالادوية والحركة من اقوى الاسباب في منع تولدها
اي اجتماعها شيئاً فشيئاً لانها تسخن الاعضاء وتسيل فضلاتها لانها تهيئها
وترققها وتحللها بالعرق والبخار مع ان الحركة تعين على انحدارها وانزلاقها
الى المدافع فلا يجتمع منها على طول الزمان شيء له قدر في البدن وهي اي الحركة
مع انها تمنع تلك الفضلات من الاجتماع باستفراغها تقوي البدن وتخفه وانشاط
في الحركة بسبب تحليلها توجب الثقل والكلال وبسبب نفس الحركة المكررة في
كل يوم عادة له وتجعله قابلا للغذاء وبسبب ايجابها دفع الفضول فيتحرك القوة الجاذبة

لجذب الغذاء

156

لجذب الغذاء الفراغ الطبيعية من دفع الفضول وبسبب اخلاء الفضول لما كانت محجوبة
بالاعضاء وكانت تمنعها عن الاجتذاب للغذاء الصالح وبسبب انتعاش الاعضاء تزيد قوة
جذبها بالحرارة الحادثة من الحركة ولانها تنعش الحرارة الغريزية فيقوى تصرف الطبيعة
في الغذاء وتصلب المفاصل وتقوى الاوتار والرباطات والاعصاب بتحليل الرطوبات
الفضلية المرخية لها ويؤمن من جميع الامراض المادية واكثر الامراض المزاجية و
هي التي تحدث من اجتماع تلك الطخات اذا استعملت المعتدلة منها في وقتها
على ما سيجي وكان ما في التدبير المستعمل معها من الاسباب الضرورية صوابا اذ لو
لم يكن صوابا كان ما يحلل بالحركة حصل بدله شيء آخر مثله اذا ورد منه من سوء
سائر الستة ضرورات وقد ادعى الاطباء ان الحركة ضرورية للغذاء ولا شيء يقوم مقامها
وقال بعض ان الشراب يقوم مقامها في ذلك لانه يذيب الفضول بحرارته
اللطيفة ويسيلها برطوبته وسيلانه ويقوي الطبيعة على اخراجها واجيب بان
النافع الحاصل من الحركة يستحيل حصولها من الشراب ولان السكون اذا
طال فانه يعد الطبيعة فتستعد لتحرك ويلزم ذلك استرخاء المفاصل لاجل غشاد

السكون وكثرة اجتماع الفضلات المتولدة منه وضعف الحرارة الغريزية مع ان الترفه
يرخي الاعضاء ويرطبها فتستعد لضعف حركتها عند الاحتياج وقال بعض ان الحمام يقوم
مقامها واجيب بان الحمام يبرد الباطن ويسخن الظاهر والحركة تسخنهما وان الحركة
يزيل غباوة السكون ووقت الرياضة بعد انحدار الغذاء من المعدة وكمال الهضم
لان الرياضة تسخن الاعضاء فتجذب الغذاء واذا كان فيها غير منهضم وجذبته
الاعضاء اليها احدثت السدة في المجاري لان الرياضة من شانها التحليل
فاذا حللت الفضول تلتهب على تحليل جواهر الاعضاء الا ان يرد عليها شي
من الغذاء ليقوم بدل المتحلل منها فيجذب الغذاء من المعدة الى العروق واذا كان
فيها احدثت السدة فيها وايضا عند الرياضة ينحدر الغذاء من المعدة واذا كان
غير منهضم اوجب السدة في الامعاء واما ريقا والرياضة المعتدلة هي التي تحمر
فيها البشرة لما يتلطف فيها الدم ويسخن ويميل الى خارج وما دام افرط
في التسخين والتحليل صفرت البشرة وذلك لكثرة ما يتوجه من الدم والروح الى
الظاهر واذا افرط التحليل ظهر الذبول في البدن وسعي العرق لما يسيل

الرطوبات

الرطوبات التي في الباطن بحرارة الحركة وسخونتها ثم يصير ملكة لا يخرجه عند خروجها المسام
عرقا لتكاثفها بسبب برد الظاهر واما الرياضة التي يكثر فيها سيلان العرق من
سيلان ملكة الرطوبات الباطنة فمفرطة وجب تركها لا سيلا تفني رطوبات البدن و
يجف واما العرق الذي في اول الرياضة بسيلان الرطوبات الغريبة من الجلد بحرارة
الحركة فانه لا يدل على الافراط لان سيلانه يكون مقدما على تحلل الفضول لقرب
مادته من الجلد وسهولة قبولها الترشح واي عضو كثرت رياضته قوي بتلطف مواده
وتحليل فضوله وتفتيح مسامه وتوسيع مجاريه وازدياد حرارته وجلب الروح والبخار
الغريزي اليه فيقوى قوته لذلك على جميع الافعال وخصوصا على نوع تلك الرياضة التي
اعتادها لان اعضائه بالدربة تصير مواتية على نوع تلك الحركة المعتادة بل كل قوة
هذا شانها اي انها يقوى بكثرة الرياضة فان من اكثر الحفظ قويت حافظته ومن كثر
المستكثر من الفكر يقوى مفكرته والمستكثر من التخيل يقوى متخيلته وسبب ذلك ان القوى
الباطنة يحصل لها ملكة قوية عند تكرر انفعالاتها وافعالها فان الانفعال اللازم للشي
اذا جذب اليه كان مناسبا له والمناسب للشي معاند لضده والمعاند للضد اذا كثر

مراد النقص من استعداد تلك الشيء المقابل له فراد في استعداده لضده الذي
هو مناسبه واستعداد استعداد المنفعل يوجب استعداد الانفعال وكذلك الكلام
في النفس وايضاً الطبيعة يحصل لها اهتمام شديد بتقوية تلك القوة فيتوجه الى
موضع تلك القوة مع الروح والحار الغريزي الذي هو آلة حيوة كل عضو فيقوى
لذلك قوته كما تقوى القوة المولدة للبن في المرضعة والمولدة للمني في مستكثر
الجماع ويضعف كالاول في الفاطمة والثانية في تارك الجماع ولكل عضو رياضة
تخصه فللصدر القراءة لما يتحرك عندها عضلات الصدر ويحتبس النفس فيحدث
لذلك السخونة الموجبة لنموها بان تغذوه وتحليلها وليد انها اي في القراءة
من تحفظه الى الجهر للالتياذي آلات النفس بالفعل القوي بغتة ويكون ذلك
الانتقال بتدريج من الضد الى الضد لا دفعة والسمع برياض بسماع الانغام
اللذيذة لان كل قوة انما تقوى بما هو ملايم لها والشمات اللذيذة ملايمة
للقوة الشامة مع انها تقرع العصب المفروش على الصماخ وذلك مما يحلل
فضوله وتلطف روحه والبصر برياض بقراءة الخط الدقيق لان تحليقه نفسه

الى

حركتها عند بصر الاشياء الدقيقة وذلك ما يرق الروح الغليظ المسكن فيها
ويلطفه ولكن ينبغي ان يكون ذلك احيانا لان ادامته يحلل الروح الذي
فيه ويرق وخصوصا اذا كان في مقداره قليلاً وبالنظر الى الاشياء يحتمله لانها
ملايم قوة البصر وركوب الخيل عنه الا في الطول والقهر رياضة للبدن كله
يحلل كثرة الحركة اكثر ما يسخن لان التسخين انما يكون بالحركة القوية وهذه حركة
للبدن لينه من غير افراط في اللين وينفع الناقهين بتحليل بقايا امراضهم
وانهاض قوتهم وانعاش حرارتهم من غير ان يحدث بهم ضعف فانهم
لضعف قواهم بعد لا يقدرون على ان يرتاضوا بان يحركوا ابدانهم وكذلك
الروح رياضة بالرفق ولان الحركة الذاتية لا بد لها من قوة القوة ليمكن لها
نقل الاعضاء وتحريكها بخلاف العرضية فان المحرك للاعضاء فيها غير قواها
ولذلك يجب للناقهين ان يستعملوا الضعيفة العرضية فانها يحلل المواد الكامنة
في ابدانهم وتنهض قواهم من غير ان يجحف بقواهم ويضعفها ضعيفة
ينفع الناقهين و

[illegible]

ADING LABEL
PROPERTY
DING Co. LTD
56
59

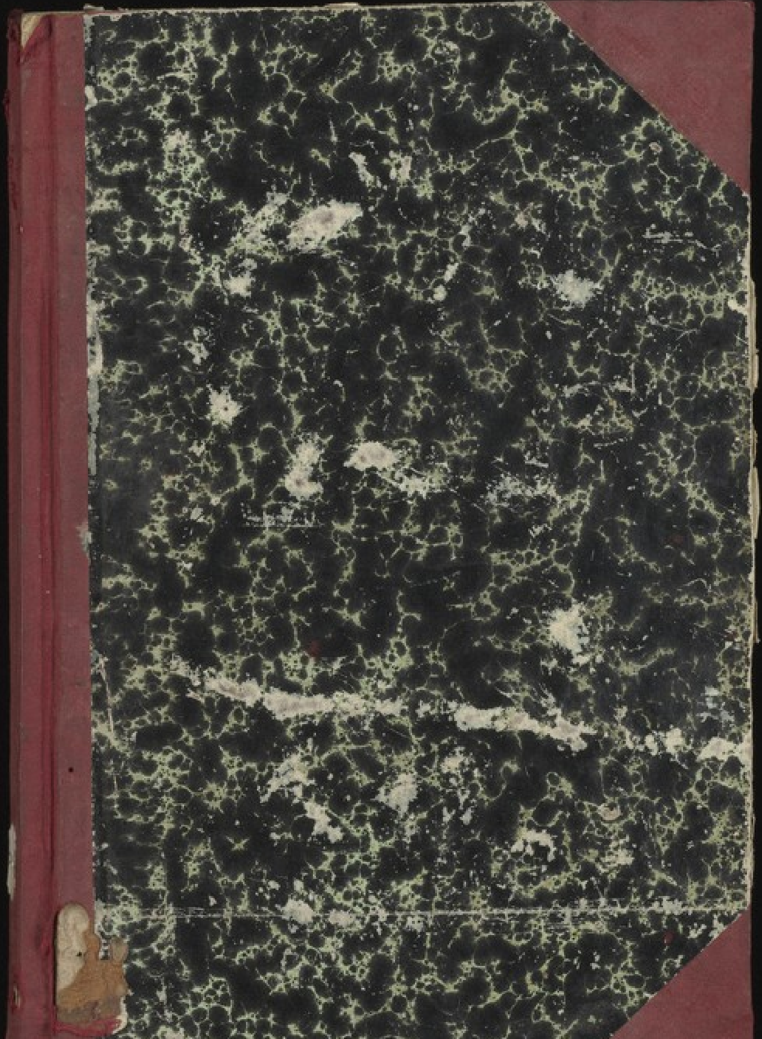

61

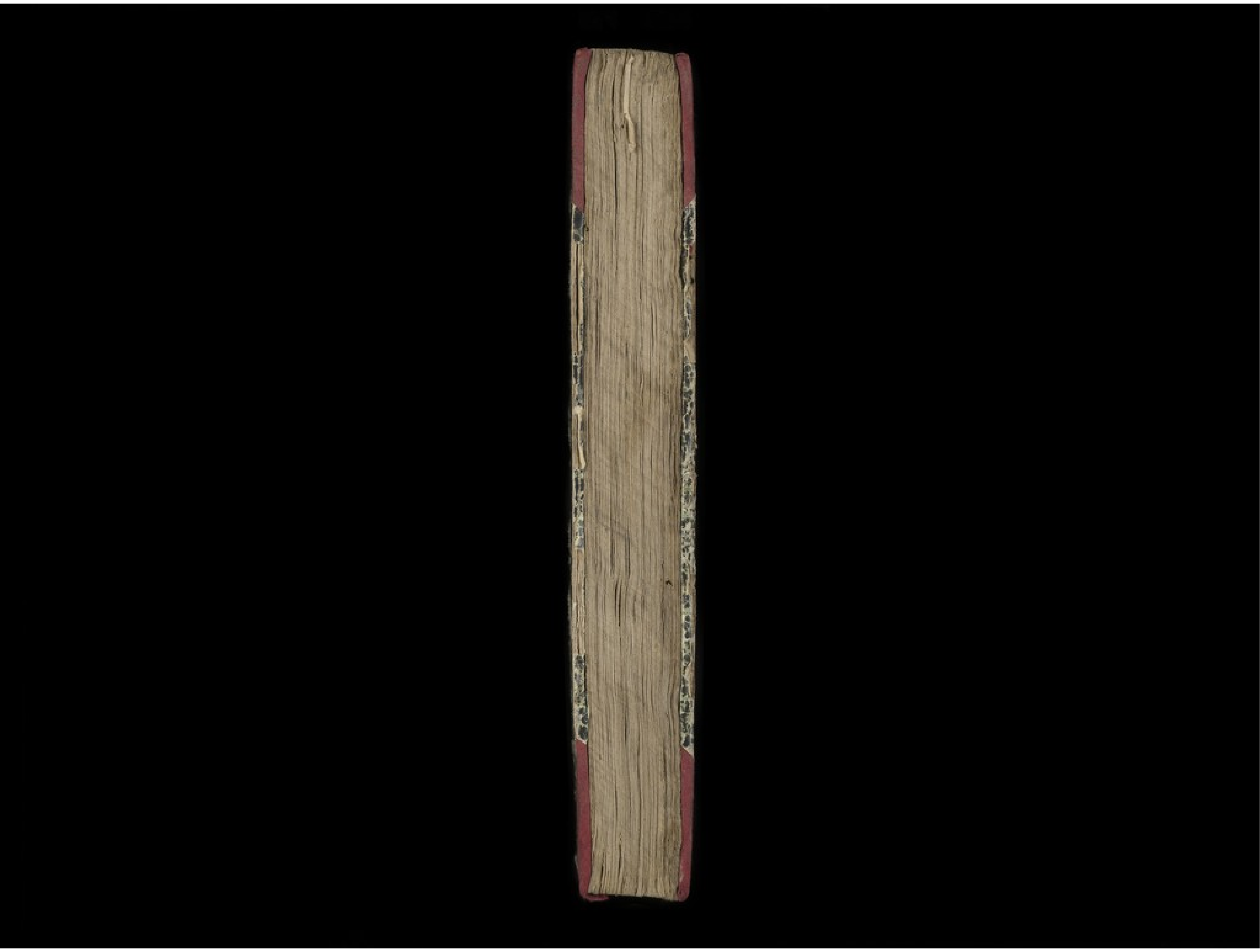

The Wellcome Library